مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

سمات الشخصية وعلاقتها ببعض الأساليب المعرفية لدى الطلاب المتفوقين والمتأخرين أكاديميًا في الجامعة الإسلامية بغزة

المكتبة
قسم الرسائل العلمية

رسالة مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية – الجامعة الإسلامية بغزة
كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس

مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة
الرقم العام ٤٠١١٣
الرقم الخاص ط د/١٥٥.٠٢٨٧
الايداع 19 -11- 1997

إعداد الطالب
جميل حسن عطية الطهراوي

إشراف

الدكتور
محمد وفائي / علاوي الحلو
كلية التربية – الجامعة الإسلامية

الدكتور
سامي عوض علي أبو إسحق
كلية التربية – الجامعة الإسلامية

١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

ط د/155.0287
1240113

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩٩٧/٦/٤م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الطالب / **جميل حسن الطهراوي** المقدمة لكلية التربية لنيل درجة الماجستير في علم النفس وموضوعها : : "**سمات الشخصية وعلاقتها ببعض الأساليب المعرفية لدى الطلاب المتفوقين والمتأخرين أكاديمياً في الجامعة الإسلامية**" ".

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء ٦ صفر ١٤١٨ للهجرة الموافق ١١ يونيه ١٩٩٧ للميلاد الساعة الثانية عشرة ظهرا إجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة المكونة من الاساتذة :

. د. محمد الحلو ..... رئيساً
د. سامي أبو اسحاق ..... عضواً
د. عاطف الأغا ..... عضواً
د. جبر أبو النجا ..... عضواً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب : **جميل حسن الطهراوي** درجة الماجستير في التربية – **قسم علم النفس** – .....

والله ولي التوفيق

توقيع أعضاء اللجنة :

. د. محمد الحلو ١٩٩٧/٦/١١م
د. سامي أبو اسحاق .....
د. جبر أبو النجا .....
د. عاطف الأغا .....

يعتمد /
عميد البحث العلمي والدراسات العليا

د. نبيل خالد أبو علي

ملحوظة : توصي اللجنة الخاصة بمناقشة الطالب جميل الطهراوي بطباعة الرسالة على نفقة الجامعة الإسلامية وتوزيعها على الجامعات الفلسطينية والعربية -

د. محمد الحلو د. سامي ابو اسحاق د. جبر ابو النجا د. عاطف الأغا

بسم الله الرحمن الرحيم

ونفس وما سواها

الشمس ٦

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها	١-٦
– مشكلة الدراسة	٢
– أهداف الدراسة	٢
– أهمية الدراسة	٣
– منهج الدراسة	٣
– مصطلحات الدراسة	٣
– حدود الدراسة	٦
– الأسلوب الإحصائي	٦
الفصل الثاني : الإطار النظري	٧-٥٢
الشخصية	٨-١٢
أ – تمهيد	٨
ب – أهمية دراسة الشخصية	٩
ج – تعريف الشخصية	١٠
د – خصائص الشخصية	١١
* **سمات الشخصية**	١٣-١٧
أ – تعريف السمة	١٣
ب – أنواع السمات	١٤
ج – التحديد الفارق للسمات	١٥
د – معايير تحديد السمة	١٦
* **نظريات الشخصية**	١٨-٣٩
أولاً : التحليل النفسي للشخصية	١٨
ثانيًا : الشخصية في ضوء نظرية المجال	٢١

الموضوع	الصفحة

ثالثًا : نظريات الشخصية القائمة على فكرة السمات ... ٢٣-٣٣
١- نظرية ألبورت ٢٣
٢- نظرية كاتل ٢٧
٣- نظرية آيزنك ٣٣
تعقيب على نظريات الشخصية ٣٨
الأساليب المعرفية ٤٠-٥٢
- ما هي الأساليب المعرفية ٤١
- خصائص الأساليب المعرفية ٤٣
- تصنيف الأساليب المعرفية ٤٥
- الاعتماد - الاستقلال عن المجال ٤٨
التفوق والتأخر الدراسي ٥١
- محكات تعريف التفوق وتقديره ٥١
- بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي ٥٢
الفصل الثالث : الدراسات والبحوث السابقة ٥٤-٨٣
- القسم الأول : دراسات اهتمت بسمات الشخصية ٥٥
القسم الثاني : دراسات اهتمت بالأساليب المعرفية ٦٥
- القسم الثالث : دراسات اهتمت بعلاقة خصائص وسمات
الشخصية بالأساليب المعرفية ٧٥
- تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة ٨٢
- فروض الدراسة ٨٣
الفصل الرابع : إجراءات الدراسة ٨٤-٩٢
- المجتمع الأصلي والعينة ٨٥
- أدوات الدراسة ٨٥
- استخبار آيزنك للشخصية ٨٥
- اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) ٨٩

الموضوع	الصفحة

الفصل الخامس : النتائج" تفسيرها ومناقشتها" ٩٣-١٠٥

- عرض النتائج الخاصة بالفرض الأول ٩٤
- عرض النتائج الخاصة بالفرض الثاني ٩٩
- عرض النتائج الخاصة بالفرض الثالث ١٠١
- عرض النتائج الخاصة بالفرض الرابع ١٠٣
- التوصيات ١٠٥
- الملخص باللغة العربية ١٠٦
- الملخص باللغة الإنجليزية ١٠٩
- المراجع ١١٠-١٢٠
- الملاحق .....

شكر وتقدير

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحًا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ﴾ الأحقاف (١٥)

الحمد لله والصلاة السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة ، والشكر له على ما يسر لي من سبل العلم على يد أساتذتي الأجلاء بكلية التربية في الجامعة الإسلامية الشامخة على ثرى وطني الحبيب فلسطين أرض الرباط إلى يوم الدين .

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وألا أكون ممن يُقال لهم يوم القيامة : "لقد تعلمت ليقال عنك عالم وقد قيل" .

وانطلاقًا من قول رب العزة في محكم آياته : ﴿ اعملوا آل داود شكرًا وقليلٌ من عبادي الشكور ﴾ (سبأ ١٣) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" ، فإنني أرى لزامًا علي أن أتوجه بالشكر والتقدير لجميع أساتذتي الكرام في كلية التربية بالجامعة الإسلامية لما بذلوه من جهد وعطاء مع جميع الزملاء في الدراسات العليا ، وأخص بالشكر الدكتور محمد الحلو والدكتور سامي أبو إسحاق ، لما بذلاه معي من جهد ومتابعة ونصح وإرشاد .

كما أسجل شكري وتقديري إلى الدكتور صلاح الدين أبو ناهية والذي ساعدني على بلورة الفكرة الرئيسة في هذه الدراسة أثناء وضع الخطة ، ولا يفوتني تسجيل الشكر والعرفان للدكتور عزو عفانة الذي لم يبخل في مد يد العون والمساعدة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل عاطف الأغا والذي كان لتوجيهاته الفضل في أن يخرج البحث على هذه الصورة .

ويتقدم الباحث بالشكر للأخ ناهض فورة وللأخ يوسف أبو شرخ وللإخوة الزملاء في عمادة شئون الطلبة بالجامعة الإسلامية على ما قدموه من مساعدة وتشجيع ، فجزى الله الجميع خير الجزاء ، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

وشكري الخاص إلى جميع أفراد أسرتي الذين تحملوا عنـي أعبـاءً كثيرة ليتيحـوا لي فرصة الاطلاع والبحث واستغلال الوقت.

وبعد ،

فإن كنت قد وفقت فهو من الله العلي القدير هو حسبنا ونعـم الوكيـل ، وإن كـانت الأخرى فمن نفسي .

مقدمة

يحتل مفهوم الشخصية مكانة هامة في الدراسات النفسية ، وهي من أكثر فروع التخصص التي يميل إلى القراءة عنها غير المتخصصين ، ناهيك عن أنها محط أنظار وفحص علوم عدة كعلم النفس وعلم الاجتماع والطب النفسي ، وإن اختلفت وجهات النظر والأهداف والأساليب لكل منها إلا أن هذه العلوم تتمحور حول الإنسان للوصول إلى صورة صحيحة بقدر الإمكان عن تكوين الشخصية وديناميا تها .

ويرى فالدن Vallden (١٩٩٠) أن مفهوم الشخصية في علم النفس هو بناء علمي أعد خصيصًا لعرض وتوضيح الحقيقة النفسية للفرد .

وللشخصية سمات مميزة تمثل في مجموعها الخصال والصفات التي تتميز بالثبات النسبي وتميز الأفراد بعضهم عن بعض .

وتحتل السمات مفهومًا أساسيًا في فهم الشخصية لدى الكثير من علماء النفس فألبورت Allport أشار إلى أنها الحقائق النهائية للتنظيم النفسي ، وكاتل Cattle يرى أن تحديد بناء السمة هو الأساس لدراسة الشخصية ، وهذا أيضًا ما ذهب إليه آيزنك Eysenck الذي يحتل مفهوم السمة Trait والطراز Type لديه مكانًا مركزيًا في نظريته .
(هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٤٩٧)

لذا فإن هذه الدراسة ستتناول بعضًا من هذه السمات لدى الطلاب المتفوقين ذوي المعدلات العالية ولدى قرنائهم ذوي المعدلات المنخفضة في الجامعة الإسلامية ، وقد اتبع الباحث معيار التحصيل الأكاديمي Academic Acheivement في تحديد المتفوقين ، وهذا ما اتبعه كل من فرانزان Franzan ، وباسو Passo ، ويتفق هذا الاتجاه مع ما ذهب إليه دور Durr من أن المتفوق هو الشخص الذي لديه استعداد تحصيلي مرتفع .
(مدحت عبد اللطيف ، ١٩٩٠ : ١٠٥)

وقد دعم المكتب التعليمي الأمريكي (U.S.O.E) هذا التعريف حين جعل التفوق في التحصيل شكلاً من أشكال التفوق وأن المتفوقين تحصيليًا يدخلون في عداد المتفوقين ككل (Khatena 1982: 27) .

ولن تقتصر هذه الدراسة على قياس سمات الشخصية فقط لهاتين الفئتين من الطلاب ، ولكن سيتم تفحص الاستقلال الإدراكي لهؤلاء الطلاب من خلال التعرف على

أسلوبهم المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال) كواحد من الأساليب المعرفية الهامة والذي ساهم بقدر كبير في الكشف عن الفروق الفردية ، والتي يرى وتكن Witkin أنها من أبرز مفاهيم التمايز النفسي Psychological Differentation .

(الشرقاوي أنور ، ١٩٩٥ : ١١)

وأسلوب الاعتماد – الاستقلال عن المجال يعبر عن الطريقة الأكثر تفضيلاً لدى الفرد في تنظيم ما يمارسه من أنشطة معرفية ووجدانية ، كما أنه يهتم بالطريقة التي يتناول بها الفرد المشكلات التي يتعرض لها في مواقف حياته .

ويرجع الفضل إلى وتكن Witkin وزملائه في الاهتمام بهذا الأسلوب حيث لاحظ أن هناك بعض الأفراد لا يستطيعون إدراك الموضوع إلا في تنظيم كلي شامل للمجال Global بحيث تظل أجزاء الأرضية بالنسبة له غير واضحة ، أما الفرد المستقل عن المجال فلديه القدرة على أن يحلل المجال المركب Analytic .

(Douglas, 1986: 67)

ولهذا فإن الباحث سيحاول أن يلمس العلاقة بين سمات الشخصية والأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي) لدى هؤلاء الطلاب ، وحيث إن الباحث أحد العاملين في عمادة شئون الطلبة بالجامعة الإسلامية كان ولا يزال دائم الاحتكاك بهم ، ولطالما أثار تفكيره الفروق بينهم ، فمنهم من يأتي لعمادة شئون الطلبة مطالبًا بمنحة التفوق لحصوله على تقدير ممتاز ، وآخر يشكو من إجباره على التحويل إلى كلية أدنى من الكلية التي يدرس فيها لأنه فشل في رفع معدله الأكاديمي إلى النسبة التي تسمح له بالاستمرار في كليته .

ومن هنا فإن هذه الدراسة ستهتم بهاتين الفئتين من الطلاب ، فالاهتمام بالمتفوقين والبحث في أسباب تفوقهم وما قد يعيقهم ، من القضايا التي شغلت علماء النفس في الوقت الحاضر ، واحتلت حيزًا ضخمًا من اهتمام الباحثين ، وقد قام مركز الخدمات العلمية الأمريكية Dialog Information Services Inc بإحصاء البحوث التي اهتمت بهذه الفئة خلال الفترة من عام ١٩٧٥ – ١٩٨٥ فكانت حوالي ١٨٢٦٨ بحثًا .

(طاهر ميسرة ، ١٩٨٦ : ٤)

ولا يخفى على أحد سر اهتمام الدول المتقدمة بالمتفوقين حيث إن التفوق في قدرات العنصر البشري هو الركيزة الأساسية في قوة هذه الدول اقتصاديًا وعسكريًا وفي

مجالات البحث العلمي ، وهناك دول كالولايات المتحدة الأمريكية لم تكتف بما عندها من متفوقين ، بل تعدت حدودها إلى كل بلاد العالم ، مقدمة كل الإغراءات لهجرة العقول إليها ، وكان لها ما أرادت .

وعلى الطرف الآخر تقف فئة المتأخرين دراسيًا والتي يهتم بها الباحث أيضًا أملاً في التوصل إلى فهم أوسع لخصائصهم النفسية والمعرفية مما قد يساعد في عملية التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي لهم في المجالات الفردية والجماعية .

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة بطرح السؤالين الرئيسن التاليين :

أولاً : ما السمات الشخصية للطلاب المتفوقين وللطلاب المتأخرين أكاديميًا ؟

ثانيًا : ما الأسلوب المعرفي المتبع لدى الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين أكاديميًا بالنسبة للاعتماد والاستقلال عن المجال ؟

وينبثق مما سبق التساؤلات التالية :

١- ما الفرق في سمات الشخصية بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا ؟

٢- هل يختلف الطلاب المتفوقون عن قرنائهم المتأخرين أكاديميًا في أسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) ؟

٣- هل توجد علاقة بين السمات الشخصية للطلاب المتفوقين وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) ؟

٤- هل توجد علاقة بين السمات الشخصية للطلاب المتأخرين أكاديميًا وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

١- تحديد السمات الشخصية للطلاب المتفوقين والمتأخرين أكاديميًا في الجامعة الإسلامية واستكشاف أية فروق ممكنة بين هاتين الفئتين في سمات الشخصية .

٢- الكشف عن الفروق بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا في اعتمادهم واستقلالهم عن المجال كأسلوب معرفي مميز .

٣- تفحص العلاقة بين سمات الشخصية والأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) لدى كل من الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين أكاديميًا .

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة للتالي :

- هذه الدراسة محاولة لتفهم شخصية الطالب الجامعي في الجامعة الإسلامية بغزة حيث إن الطالب الجامعي هو الأمل في مستقبل مشرق ، فهؤلاء الطلاب هم الذين سيقودون المجتمع ويديرون دفته بعد سنوات قليلة ، ولاسيما المتفوقين منهم .
- كما يرجى الاستفادة من نتائج هذه الدراسة عمليًا لمساعدة الطلاب في حل بعض مشاكلهم الاجتماعية والأكاديمية .
- الكشف عن بعض جوانب شخصية الطالب الجامعي المتفوق والمتأخر أكاديميًا قد يفيد في تخطيط وتنفيذ الأنشطة الثقافية والاجتماعية المناسبة .
- بالإضافة إلى مساهمة هذه الدراسة في الجانب النظري كحلقة مكملة لسلسلة من الدراسات التي ربطت بين سمات الشخصية ومتغيرات شتى ، ومنها الأساليب المعرفية .

منهج الدراسة :

سيستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بالقياس الكمي لسمات الشخصية كما يقيسها اختبار آيزنك Eysenck ، والاستجابات الصحيحة على مقياس الأشكال المتضمنة لوتكن Witkin لقياس الاستقلال الإدراكي عن المجال ، ثم وصف لخصائص الطلاب المتفوقين والمتأخرين حسب نتائجهم ، وتحليل هذه البيانات ودلالاتها لعرض أوجه الشبه والاختلاف بين جوانب الدراسة المختلفة ، أي سمات الشخصية والاستقلال الإدراكي .

مصطلحات الدراسة :

١- سمات الشخصية :

يرى كاتل Cattel أن السمة هي مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال .

أما جيلفورد Guilford فيرى أن السمة هي أي جانب يمكن تمييزه وذو دوام نسبي وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره . (عبد الخالق أحمد ، ١٩٩٢ : ٢٥٣)

ويحتل مفهوم السمة مكانًا مركزيًا في نظرة آيزنك Eysenck وهو ببساطة شديدة مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معًا . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٤٩٧)

وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية .

وسيأخذ الباحث بتعريف آيزنك والذي تتحدد عنده الشخصية بأربعة عوامل هامة هي :

١- عامل الانبساط / الانطواء Extraversion / Introversion .

٢- عامل العصابية Neuroticism .

٣- عامل الذهانية Psychoticism .

٤- الكذب (الجاذبية الاجتماعية) Lie (Social Desirability) .

٢- الأساليب المعرفية : Cognitive Styles

يعرفها كيجان Kegan بأنها أسلوب الأداء الثابت نسبيًا والذي يفضله الفرد في تنظيم مدركاته وتصنيف مفاهيم البيئة الخارجية . (الفرماوي حمدي ، ١٩٩٤ : ٢٩) .

أما (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٩ : ٧) فيعرفها بأنها الاختلافات الفردية في أسلوب الإدراك والتذكر والتخيل والتفكر ، كما أنها تمثل الفروق الموجودة بين الأفراد في طريقتهم في الفهم والحفظ والتحويل واستخدام المعلومات .

وهذا المفهوم يهتم بالشكل الذي يتم به اكتساب أو تعلم سلوك ما وليس المحتوى .

أسلوب الاعتماد والاستقلال عن المجال :

يهتم هذا الأسلوب بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل أي أنه يتناول قدرة الفرد على إدراكه الجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل ، أي يتناول قدرة الفرد على الإدراك التحليلي .

(الشرقاوي أنور ، ١٩٩٢ : ١٨٧)

٣- الطالب المتفوق أكاديميًا :

يعرف الباحث الطالب المتفوق إجرائيًا بأنه الطالب المنتظم في دراسته في العام الجامعي ١٩٩٦/٩٥ وحصل على معدل ٨٠ ٪ فأكثر في الامتحانات النهائية للفصل الدراسي الثاني ١٩٩٥ .

حيث إن هذه النسبة من المعدل هي الحد الأدنى لحصول الطالب على تقدير جيد جدًا ، والذي يكسب الطالب بعض الامتيازات كالتحويل إلى كلية أخرى أو ترشيح الطالب للحصول على منحة من مؤسسات أخرى تشترط الحصول على تقدير جيد جدًا .

٤- الطالب المتأخر أكاديميًا :

ويعرف الباحث الطالب المتأخر إجرائيًا بأنه الطالب المنتظم في دراسته في العام الجامعي ١٩٩٦/٩٥ وحصل على معدل أقل من ٦٥ ٪ في الامتحانات النهائية للفصل الدراسي الثاني ١٩٩٥ .

حيث تقوم الجامعة بتحذير الطالب الذي يحصل على أقل من هذا المعدل ، وعلى الطالب إلغاء مفعول التحذير في مدة أقصاها فصلان دراسيان من تاريخ التحذير ، وإلا فإنه يفصل من كليته إلى كلية أدنى ، كما أن النظام الأكاديمي لا يسمح بتخريج الطالب الذي يقل معدله التراكمي عن ٦٥ ٪ .

٥- الجامعة الإسلامية بغزة :

هي جامعة أهلية أنشئت في غزة عام ١٩٧٨ إبان الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة بعد حرب الأيام الستة ١٩٦٧ ، بدأت بثلاث كليات ، وتحتوي الآن على ثماني كليات (الشريعة ، أصول الدين ، الآداب ، التربية ، التجارة ، العلوم ، التمريض والهندسة) ، ويوجد بها قسم خاص للطلاب وآخر للطالبات ، فالدراسة فيها غير مختلطة ، وقد بلغ عدد الطلبة أثناء إجراء هذه الدراسة (٥١٣٧) طالبًا وطالبة منهم (٣٣٠٢) طالبًا و(١٨٣٥) طالبة ، وتعمل الجامعة بنظام الساعات المعتمدة ، وينقسم العام الجامعي إلى فصلين دراسيين .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على تناول سمات الشخصية (كما يحددها استخبار آيزنك Eysenck للشخصية) لدى طلاب الجامعة الإسلامية المنتظمين في دراستهم للعام الجامعي ١٩٩٦/٩٥ ، المتفوقين أكاديميًا الحاصلين على معدل ٨٠ ٪ فأكثر ، والمتأخرين أكاديميًا الحاصلين على معدل أقل من ٦٥ ٪ في الامتحانات النهائية للفصل الدراسي الثاني ١٩٩٥ ، بالإضافة إلى التعرف على أسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي) كما يقيسه اختبار الأشكال المتضمنة لوتكن Witkin .

الأسلوب الإحصائي :

قام الباحث باستخدام المعاملات الإحصائية التالية :

١- اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات فئتي الدراسة في الأبعاد المختلفة التي تقيس سمات الشخصية والاستقلال الإدراكي ، وقد استخدمت المعادلة التالية :

$$ت^{*} = \frac{س_1 - س_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2}{ن_1} + \frac{ع_2^2}{ن_2}}}$$

* (عبد السلام فاروق وآخرون ، ١٩٩٢ : ٢٩٧)

٢- معامل ارتباط بيرسون لمعرفة علاقة سمات الشخصية بالأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) ، وقد استخدم الباحث المعادلة التالية :

$$ر^{*} = \frac{\sum (ع_س ع_ص)}{ن (ع_س \times ع_ص)}$$

* (تيراس وباركر ، ١٩٩٥ : ٢٠٢)

الفصل الثاني
الإطار النظري

القسم الأول

الشخصية Personality

أ – تمهيد :

اهتم كثير من علماء النفس بدراسة الشخصية ، وحاولوا وضع نظرية لها تفسر سلوك الإنسان في إطار منطقي منظم ، ويُشار إلى أنه قد وضعت عدة تصورات ونظريات تضمنت وجهات نظر مختلفة ، وإن كان كل منها يهدف إلى الكشف عن التنظيم المعقد داخل الفرد ، معتمدًا على أن مفهوم الشخصية يركز على الإنسان ككل وعلى الفروق بين الناس ، والتي يقوم البحث العلمي بدراستها بشكل منظم مستخدمًا أساليبَ متنوعة من البحث والمعالجات والمداخل .

وقد استخدم مصطلح الشخصية ليعني أشياءً مختلفة لدى عامة الناس فأحيانًا يعني المهارة الاجتماعية والحذق ، فشخصية الفرد هنا تُقدَّر بما له من فاعلية تمكنه من استثارة استجابات إيجابية من جانب عديد من الناس في ظروف مختلفة ، وأحيانًا أخرى تعتبر شخصية الفرد متمثلة في أقوى وأبرز الانطباعات التي يوجدها لدى الآخرين ، وبذا يمكن القول أن الشخص له (شخصية عدوانية) أو (شخصية مستكينة) أو (شخصية مخيفة) . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٢١)

وهذه الانطباعات لها نصيب كبير من الصحة ، فهذا ألبورت Allport حدد أكثر من خمسين تعريفًا للشخصية ، مما يعني عدم وجود اتفاق عام بين واضعي نظريات الشخصية حول الاستخدام الصحيح للمصطلح مما جعل ألبورت Allport يشير إلى أهمية (القيمة التنبيهية الاجتماعية) للفرد ، فاستجابة الآخرين للفرد هي التي تحدد شخصيته .
(إنجلر باربارا ، ١٩٩٠ : ٧)

وقد اهتم بعض الدارسين للشخصية بالمظاهر الخارجية لها بينما يؤكد البعض الآخر طبيعة التكوين الداخلي للإنسان ، واهتم هؤلاء بمدركات الفرد واتجاهاته وقيمه ودوافعه وما إلى ذلك من السمات الأساسية التي قد لا تكون ظاهرة في سلوكه الخارجي الظاهر .

ب – أهمية دراسة الشخصية :

ترجع أهمية دراسة الشخصية إلى أنها موضوع اهتمام الكثيرين ، فهي من المنظور العلمي التخصصي ، موضوع يشترك في دراسته علوم كثيرة أهمها علم النفس ، علم الاجتماع ، الطب النفسي ، الخدمة الاجتماعية . وهي تدرس من ناحية تركيبها وأبعادها الأساسية ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية ، وطرق قياسها ، وكل ذلك على أساس نظريات متعددة ، هدفها جميعًا التنبؤ بما سيكون عليه الفرد في موقف معين ، حتى يمكن ضبطه والتحكم فيه .

وقد تزداد الحياة الاجتماعية تعقيدًا بازدياد الحضارة المدنية ، وغالبًا ما يصاحب ذلك زيادة ملحوظة في معاناة الناس من المشكلات النفسية التي تظهر آثارها في اضطرابات الشخصية والتي يتصدى لها فرع تطبيقي هام من فروع علم النفس وهو علم النفس الإكلينيكي ، الذي يختص أساسًا من بين ما يختص بالتشخيص والعلاج ، مما يساعد في الوقوف على دراسة شخصية الفرد ، وما قد يكون لديه من اضطرابات وقلق ، والتعرف على الأساليب المختلفة التي تمكن من التعرف على الشخصية ودراستها . (حسن أحلام ، ١٩٨٥ : ٢١)

كما ترجع أهمية دراسة الشخصية إلى أنها ليست فرعًا واضح الحدود بقدر ما تعد خاتمة مطاف . وجماع كل فروع علم النفس تصب فيها وتضيف إلى فهمنا لها ، فكما يذكر ميلي MIELI ، أن الشخصية هي آخر جزء في علم النفس ، وتبعًا لذلك فإنها أعقد جانب فيه ، وتكون – كل علم النفس – ولا توجد تجربة في علم النفس يمكن القول إنها لا تضيف إلى معرفتنا بالشخصية . (حسن أحلام ، ١٩٨٥ : ٢١)

ويذكر غنيم (١٩٨٠) أن الشخصية يمكن أن تكون ذلك الفرع الخاص من علم النفس العام الذي يؤكد الكل ، والعلاقات العضوية داخل هذا الكل .

(غنيم سيد ، ١٩٨٠ : ٢٠)

وقد زاد الاهتمام بدراسة الشخصية في الفترة الأخيرة مما أدى إلى تأكيد المكانة لهذا الفرع كتخصص قائم بذاته إلى الحد الذي اقترح فيه بعض المتخصصين أن يطلقوا عليه (علم الشخصية) .

واهتم هؤلاء بمدركات الفرد واتجاهاته وقيمه ودوافعه ، وما إلى ذلك من السمات الأساسية التي قد لا تظهر في سلوكه الخارجي الظاهر .

ج – تعريف الشخصية :

ليس من السهل أن تحدد الشخصية وتعرف تعريفًا علميًا جامعًا مانعًا ، ويرى الإبراشي (١٩٨٣) أنها كالكهرباء والمغناطيسية لا تعرف إلا بآثارها (الإبراشي وعبد القادر ، ١٩٨٣ : ٣٥٧) وهي مفهوم أو تكوين افتراضي بالغ الشمول والتعقيد بحيث يصعب إيجاد أي تعريف يستوعب كل أبعادها ومظاهرها وتنظيماتها . ويعرف (ألبورت) Allport الشخصية بأنها :

هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد والذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير . (غنيم سيد ، ١٩٧٢ : ٥٧)

أما (موراي) Murray فإنه يرى أن الشخصية "هي الجهاز المسيطر على الجسم ، وهي المؤسسة التي تعمل دون توقف منذ الميلاد حتى الموت في عمليات تحويلية وظيفية" .

أما جريفثيز Griffiths فيعرف الشخصية بأنها :

"ذلك التنظيم الثابت نسبيًا من السلوك العاطفي والمعرفي والعقلي والإدراكي والنفسي للفرد والذي يحدد مدى التكيف مع المواقف البيئية إلى حد كبير" .
(عبادة وعبد الرحيم ، ١٩٩٠ : ٣٠)

ويُعرف جيلفورد Guilford الشخصية بالتالي :

"شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته" وهذا التعريف يقوم على مبدأ الفروق الفردية وعلى مفهوم السمة وهو صورة صادقة عن تصور هول ولينذزي Hole & Lendzy (١٩٧٨) اللذين يؤكدان :

"إن الشخصية تعرف بواسطة المفهومات التجريبية الجزئية التي هي جزء من نظرية الشخصية التي يستخدمها الملاحظ" . (هول ولينذزي ، ١٩٧٨ : ٢٣)

لذا فإن (واطسون Watson) والذي يعتبر مؤسس النظرية السلوكية ، يركز في تعريفه للشخصية على السلوك العلني الظاهري فيعرف الشخصية بأنها هي :

"مجموعة الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية بقدر الإمكان ، لكي تعطي معلومات موثوق بها" (الأشول عادل ، ١٩٧٨ : ٩٧) وهذا يعكس وجهة نظر السلوكيين بصفة عامة .

أما أيزنك Eysenk فيرى أن الشخصية هي :

"المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلية أو الكامنة لدى الفرد" ولما كانت هذه الأنماط تتحدد بالوراثة والبيئة ، لذلك فهي تتخلق وتنمو من خلال التفاعل الوظيفي لأربعة أبعاد أساسية تنتظم فيها هذه الأنماط السلوكية وهي : البعد المعرفي (الذكاء) ، النزعي (الخلق) ، الوجداني (المزاج) والبدني (التكوين) . (محمد محمود ، ١٩٨٥ : ٢٠)

ويعرف لويس الشخصية تعريفًا إجرائيًا بأنها :

"ذلك المفهوم أو (الاصطلاح) الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التنظيم ، والتي تميزه عن غيره من الناس ، وبخاصة في المواقف الاجتماعية" . (كامل لويس وآخرون ، ١٩٥٩ : ١٣)

وسيتبنى الباحث الحالي هذا التعريف وذلك لوضوحه واحتوائه على الجوانب السلوكية الظاهرة والجوانب الإدراكية الداخلية وهو ما ينسجم مع التصور العام لهذه الدراسة .

د – خصائص الشخصية :

لا يمكن اعتبار الشخصية كمكونات مستقلة عن بعضها ، ففي كل نشاط يؤديه الإنسان تؤثر عدة ظواهر نفسية مجتمعة ، وتبعًا لما يجب عمله في ظرف معين تتدخل إحدى أو تلك الظواهر بصورة أكبر وتطفو على السطح ، ويرى (موراي) MURRAY أن الإنسان في بعض الظواهر يشبه كل الناس وفي ظواهر أخرى يشبه بعض الناس وفي جزء آخر لا يشبه أحدًا من الناس . (أبو عبية محمد ، ١٩٧٨ : ٢٧)

وعمومًا فإن للشخصية خصائص عدة منها :

١- **التعدد والتنوع :** فالشخصية لها مكونات عديدة متنوعة مثل المكونات الجسمية والعقلية والانفعالية .

٢- **التفاعل والتكامل :** إن المكونات العديدة التي تتكون منها الشخصية ليست منفصلة عن بعضها ولكن في حالة تكامل وتأثير وتأثر وكذلك في حالة تفاعل ، وينتج عن هذا التفاعل والتكامل نوع من الاستجابة يختلف تمامًا عن العناصر المكونة لها .

٣- **التميز والتفرد :** يرجع إلى اختلاف نسبة مساهمة المكونات العديدة للشخصية ، وكذلك درجة مستوى التفاعل بين هذه المكونات ، بالإضافة إلى اختلاف البيئات النفسية للأفراد .

٤- **الوحدة :** أي التنظيم الكلي العام ، فالسمات ليست منفصلة عن بعضها ولكن متداخلة ومتشابكة مع بعضها البعض لتكون كلاً معينًا ، وإن هذا الكل أكبر من مجموع الأجزاء .

٥- **الديناميكية :** أي الحركة المستمرة ، فالشخصية متغيرة باستمرار نتيجة التفاعل بين العناصر المكونة لها ، والمواقف والظروف البيئية التي يعيشها الفرد ، وهذا التغير مستمر مع استمرار حياة الشخص .

٦- **الأسلوب التكيفي العام مع البيئة :** لكل شخص أسلوبه الذي يميزه في مواجهة المشكلات والتوافق مع البيئة المادية والاجتماعية ، وهذا الأسلوب يمكن تحديده بواسطة المقابلات والاختبارات الإسقاطية .

(جاسر السيد ، ١٩٩٠ : ٢٢٩)

سمات الشخصية Personality Traits

تؤكد نظريات السمات أن لكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه ، وهذا يشبه إلى حد كبير ما يتداوله الناس بينهم عندما يتحدثون عن شخص ما بأنه صادق ومهذب جدًا لكنه منطوٍ وانعزالي ، وهكذا وأغلب التعريفات للسمات لا تخرج عن هذا الإطار الأساسي ، وإن اختلفت حسب أصحاب النظريات المتعددة :

أ – تعريف السمة :

يعرفها (ألبورت) Allport بأنها :

"نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز (ويختص بالفرد) ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفيًا ، وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لأشكال (متعادلة) من السلوك التعبيري والتوافقي" .

وقد أشار ألبورت في محاضراته إلى أن السمات هي :

"الحقائق النهائية للتنظيم النفسي" . (السيد توفيق ، ١٩٧٠ : ١٨١)

أما (جيلفورد) Guilford فيرى أن السمة طريقة متميزة وثابتة نسبيًا ، بها يتميز الفرد عن غيره من الأفراد . (غنيم سيد ، ١٩٧٢ : ٢٥١)

ويرى (أيزنك) Eysenck أن السمة تجمع ملحوظ للنزعات الفردية للفعل أو "اتساق ملحوظ في عادات الفرد أو أفعاله المتكررة" . (السيد توفيق وآخرون ، ١٩٧٠ : ٢٨)

وتعد السمة لدى (كاتل) Cattel "بنيانًا عقليًا" وهي مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال . (غنيم سيد ، ١٩٧٢ : ٦٧٢)

ويعرف بومجارتم Baumgartem السمة بأنها : "قوة نفسية موجهة ثابتة تحدد السلوك النشط واستجابات الفرد" . (جابر عيسى ،١٩٨٧ : ٤١)

ويعرفها عبد الخالق (١٩٩٢) :

بأنها أي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض ، أي أن هناك فروقًا فردية فيها . وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة ، ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بموقف اجتماعي . (عبد الخالق أحمد ، ١٩٩٢ : ٦٧)

وسيأخذ الباحث بتعريف أيزنك والذي تتحدد عنده الشخصية بسمات تتحدد في أربعة عوامل هامة هي : الانبساطية والعصابية والذهانية والجاذبية الاجتماعية (الكذب) .

ب – أنواع السمات :

على الرغم من الاختلاف في تعريفات السمات إلا أنها تتوحد في نظرتها للسمات على أنها مظاهر مختلفة للشخصية وأساسٌ مناسبٌ لتصنيف السلوك الانفعالي والمزاجي والخلقي للفرد ، وأن للفرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه . إلا أن هذا لم يمنع الاختلاف أيضًا في تصنيفها إلى أنواع مختلفة حسب المصدر أو الشكل أو التكوين أو الهدف . (إنجلر باربارا ، ١٩٩٠ : ٢٤٩)

يفرق (كاتل) Cattel بين نوعين من السمات :

١- **سمات السطح Surface traits** : وهي التي تمثل تجمعات من المتغيرات الواضحة أو الظاهرة التي تبدو متلازمة .

٢- **سمات المصدر Source traits** : التي تمثل المتغيرات الكامنة التي تتدخل في تحديد مظاهر السطح المتعددة .

ويعتبر (كاتل) Cattel أن سمات المصدر أكثر أهمية من سمات السطح فهو يصفها بأنها المؤثرات البنائية الحقيقية التي تتحكم في الشخصية .
(جابر جابر ، ١٩٩٠ : ٢٩١)

وقسّم (ألبورت) Allport السمات إلى نوعين :

– النوع الأول : السمات الفردية والمشتركة :

أ – **السمات الفردية** : فهو يؤكد أنه لا يوجد أبدًا في الواقع شخصان لهما نفس السمة بالضبط . وبرغم ما قد يوجد من تشابه في أبنية السمة لدى أفراد مختلفين فإن الطريقة التي تعمل بها أي سمة بالذات لدى شخص معين تكون لها دائمًا خصائص فريدة تميزها عن جميع السمات المشابهة لدى الأشخاص الآخرين .

ب – **السمات المشتركة** : على الرغم من تسليم ألبورت بأن السمة لا يمكن ملاحظتها لدى أكثر من شخص واحد ، فإنه يفترض أنه نظرًا لمجموعة التأثيرات الشائعة

التي تتضمنها الثقافة المشتركة وتشابه السلالات فإن الأفراد يبدون بالفعل عددًا محدودًا من أنواع التوافق التي يمكن مقابلتها على وجه التقريب" .

(هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٤٩)

النوع الثاني : السمات الأصلية ، والسمات المركزية والسمات الثانوية :

أ – **السمة الأصلية** : وهي السمة المسيطرة والتي تبلغ من السيادة قدرًا لا تستطيع حياله سوى نشاطات قليلة عدم الخضوع لتأثيرها ، ولا يمكن لمثل هذه السمة أن تظل مختفية طويلاً ، فالفرد يعرف بها ، بل إنه قد يصبح مشهورًا بها .

ب – **السمة المركزية** : وهي السمة الأكثر شيوعًا وهي تمثل الميول التي تميز الفرد تمامًا .

ج – **السمة الثانوية** : وهي أقل حدوثًا وأقل أهمية في وصف الشخصية .

(هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٥٠)

ويقسم (جيلفورد) Guilford السمات إلى ثلاثة أنواع هي : السمات السلوكية والسمات الفسيولوجية والسمات المورفولوجية (الخاصة بالشكل العام الخارجي للجسم) وهو يركز في مجال الشخصية على السمات السلوكية . (عبد الخالق أحمد ، ١٩٩٢ : ٢٥٣)

ج – التحديد الفارق للسمات :

إن تمييز مفهوم السمات عن بعض المفاهيم المشابهة أمر ضروري حتى لا يحدث خلط بين هذه المفاهيم والتي يستخدمها البعض أحيانًا بمعنى واحد ، ومن أكثر المفاهيم مقاربة لمفهوم السمة Trait الاتجاه Attitude والعادة Habit والعاطفة Sentiment .

وقد بحث (ألبورت) Allport الفرق بين السمة والاتجاه ذاكرًا أنه من الصعب التفرقة بينهما إلا أنه ميز بينهما بما يلي : (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٤٨)

١– يشير الاتجاه عادة إلى موضوع معين (سياسي – اقتصادي – رياضي – فني) ، أما السمة فتبرزها موضوعات شديدة التنوع لا حصر لها ، فالسمة إذن أكثر عمومية من الاتجاه ، وتشير إلى مستوى أرقى من التكامل .

٢- الاتجاه في العادة ثنائي (مع أو ضد) (أحب أو أكره) ولكن الحال ليس كذلك في السمات .

ويذكر ألبورت Allport أن (السمة) هي المفهوم الأساسي في دراسات الشخصية ، أما (الاتجاه) فهو الموضوع الأساسي في علم النفس الاجتماعي . ويرى كذلك أن العاطفة تقع بين السمة والاتجاه .

أما (كاتل) Cattel فيرى أن العاطفة Sentiment هي أبنية سمات دينامية رئيسة مكتسبة تتسبب في أن ينتبه من يتسم بها إلى موضوعات معينة أو فئات معينة من الموضوعات وأن يحس ويستجيب لها بطريقة معينة ، ويذكر كاتل أن العواطف تتوارى وراء الاتجاهات . (إنجلر بربارا ، ١٩٩٠ : ٢٥٣)

وبالنسبة للعادة Habit فإن السمات ليست عادات بل توجد فروق بين السمات والعادات ، فالسمات أكثر عمومية وأقل تحديدًا من العادات ، والسمة تشمل عدة عادات متسقة مع بعضها البعض ، مثل سمة النظافة حيث تشمل نظافة الجسم والملابس والأسنان .

والسمة لها القدرة على إثارة السلوك وكفه واختيار النمط السلوكي المناسب من بين عدة بدائل متاحة بعكس العادات ، إذ ليس لديها القدرة على السيطرة على السلوك ، كما أن للسمات القدرة على إكساب الفرد بعض العادات . (جاسر أحمد ، ١٩٩٠ : ٢٣)

د - معايير تحديد السمة :

حيث إن السمات لا يمكن ملاحظتها مباشرة ولكنها تستنتج فقط ، فمن المتوقع حدوث صعوبات وأخطاء في عملية اكتشاف طبيعتها ، ولكن (ألبورت Allport) في مقال بعنوان "ما هي سمة الشخصية ؟" وضع ثمانية معايير لتحديد السمة هي :
(غنيم سيد ، ١٩٧٢ : ٢٥١)

١- أن للسمة أكثر من وجود اسمي ، بمعنى أنها عادات على مستوى أكثر تعقيدًا .
٢- أن السمة أكثر عمومية من العادة (عادتان أو أكثر تنتظمان وتتسقان معًا لتكوين سمة) .
٣- السمة دينامية (بمعنى أنها تقوم بدور دافعي في كل سلوك) .

٤- أن وجود السمة يمكن أن يتحدد تجريبيًا أو إحصائيًا (وهذا ما يتضح من الاستجابات المتكررة للفرد في المواقف المختلفة أو في المعالجة الإحصائية على نحو ما يوجد في الدراسات العاملية عند أيزنك وكاتل وغيرهما) .

٥- السمات ليست مستقلة بعضها عن بعض (فهي عادة ترتبط فيما بينها ارتباطًا موجبًا) .

٦- أن سمة الشخصية - إذا نظرنا إليها سيكولوجيًا - قد لا يكون لها نفس الدلالة الخلقية التي للسمة (فهي قد تتفق أو لا تتفق والمفهوم الاجتماعي المتعارف عليه لهذه السمة) .

٧- أن الأفعال والعادات غير المتسقة مع سمة ما ، ليست دليلاً على عدم وجود هذه السمة (فقد تظهر سمات متناقضة أحيانًا لدى الفرد على نحو ما نجد في سمتي النظافة والإهمال) .

٨- أن سمة ما قد ينظر إليها في ضوء الشخصية التي تحتويها أو في ضوء توزيعها بالنسبة للمجموع العام من الناس (أي أن السمات إما أن تكون فريدة أو أن تكون مشتركة بين الناس) . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٤٩)

نظريات الشخصية

موضوع الشخصية من الموضوعات التي تحتل مكانًا مهمًا في علم النفس الحديث ، وهذا الموضوع هو نتاج طبيعي لفرعين مهمين من فروع علم النفس هما : علم النفس التجريبي وعلم النفس الإكلينيكي ، وقد استمد الكثير من طبيعته من هذين الفرعين .

وكأي صغير أخذ ينمو ويشتد ساعده شيئًا فشيئًا وحتى تمكن من الوقوف على قدميه كفرع هام من فروع علم النفس ، ومع ذلك فهو وثيق الصلة أيضًا بغيره من فروع العلوم الأخرى (كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرها) .

(Larrg & Zieglar, 1981 : 72)

وعلى الرغم من أن معظم دارسي الشخصية من علماء النفس يصرون على ضرورة النظر إلى الفرد من حيث الأداء الكلي الوظيفي للشخص في مجاله الطبيعي بنظرة تكاملية ، إلا أننا نجد الكثير من الاختلافات في وجهات النظر حول طبيعة الشخصية ومحدداتها . (حسن أحلام ، ١٩٨٥ : ١٩)

وسيعرض الباحث بعض نظريات الشخصية بصورة موجزة مع التركيز على النظريات التي اهتمت بالسمات كأساس في دراسة الشخصية مثل نظرية ألبورت Allport وكاتل Cattel وآيزنك Eysenck ، حيث إن هذه الدراسة تأخذ بمفهوم السمات كمنحى لدراسة الشخصية .

أولا : التحليل النفسي للشخصية

ليس هناك رواية واحدة لنظرية الشخصية عند أصحاب التحليل النفسي يمكن القول أنها الرواية الصحيحة ، وذلك لأن فرويد كثيرًا ما ذهب إلى أنه مع التقدم التصوري والمنهجي والتكنولوجي حدثت تغيرات في مفاهيم أساسية عنده (جابر جابر ، ١٩٩٠ : ٢٥) ، وقد اختلف مع فرويد الكثير من أتباعه ، ويرى الباحث أن هذه الاختلافات لا تخرج أصحابها من إطار مدرسة التحليل النفسي ومنهم يونج وآدلر وفروم وهورن وسوليفان .

وتتكون الشخصية لدى فرويد من ثلاثة نظم أساسية :

الهو Id ، والأنا Ego ، والأنا الأعلى Super-Ego .

وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء للشخصية الكلية له وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه التي يعمل وفقها وديناميا ته وميكانيزماته فإنها جميعًا تتفاعل معًا تفاعلاً وثيقًا بحيث يصعب إن لم يكن مستحيلاً فصل تأثير كل منها .

(هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٦)

ويشير فرويد إلى أن شخصية الإنسان تخضع في نموها وتطورها لمجموعة من المبادئ أهمها :

١- **مبدأ اللذة :** حيث إن السلوك يرجع في أساسه إلى حالة من التوتر المؤلم ، ويعمد الكائن الحي إلى الأشياء والأفعال التي تؤدي إلى خفض التوتر وبلوغ حالة الاتزان ، فالإنسان إذن يهدف بطبعه إلى تجنب الألم وتحصيل اللذة .

٢- **مبدأ الواقع :** فالإنسان ليس فقط يبحث عن اللذة ولكنه أيضًا مرتبط بحدود الواقع الذي يكشف له "إنه في لحظة ما عليه أن يؤجل لذاته العاجلة" ، وهذا مبدأ مكتسب ومتعلم وليس غريزيًا .

٣- **مبدأ الثنائية أو الازدواج :** ويقصد به أن هناك قوتين متعارضتين دائمًا في حياة الإنسان ، فكل شيء في الحياة يظهر فيه هذا الازدواج ، فهناك الصواب والخطأ ، والحسن والرديء ، والحياة والموت ، والأبيض والأسود ، ويواجه الفرد في حياته اليومية باستقطابات واختيارات بين أفعال مختلفة ولا يستطيع أن يكون جامدًا في الوسط أو ما يسمى بنقطة السكون dead center .

٤- **مبدأ إجبار التكرار :** وفي هذا المبدأ يؤكد فرويد دور العادة وتكرار الخبرات في سلوك الإنسان ، فالإنسان يميل بطبيعته إلى تكرار الخبرات القوية الماضية التي يمر بها . (غنيم سيد ١٩٧٢ : ٥٤٥)

مراحل النمو :

أعطى فرويد أهمية كبرى للخمس سنوات الأولى من حياة الفرد باعتبارها الأساس الذي يُقام عليه كل بناء شخصيته فيما بعد ويمكن الإشارة باختصار إلى مراحل النمو كما تحدث عنها فرويد :

أ – المرحلة الفمية The Oral Stage :

حيث يجرب الطفل منذ الميلاد وحتى نهاية السنة الأولى من عمره تقريبًا الممارسة الفمية من خلال عملية الرضاعة حيث يرضع ثدي أمه ويحصل على الإشباع المناسب ، إذ إن الفم والشفاه تمثل مناطق الحساسية والإثارة الجنسية .

ب – المرحلة الشرجية The Anal Stage :

وتكون بدايتها في السنة الثانية من عمر الطفل تقريبًا وتمتد حتى السنة الثالثة حيث تجسد عملية التبرز بعدًا جديدًا من أبعاد الشخصية .

ج – المرحلة القضيبية The Phallic Stage :

وتكون النشاطات الجنسية خلال هذه الفترة مكثفة ، كما يتركز الانتباه على الأعضاء الحسية ، إلا أن الذكور يتعرضون في هذه الفترة إلى الصراع الأوديبي بينما تعاني الإناث من صراع الكترا .

د – المرحلة التناسلية : Genital Stage

تميزت المراحل السابقة بالطابع النرجسي حيث يحصل الفرد على اللذة من تنبيه مناطق معينة من جسمه ، ومع المراهقة تبدأ الشحنات الانفعالية الاجتماعية الغيرية في الظهور والثبات ويتحول الفرد من النرجسية أو البحث عن اللذة الذاتية إلى راشد تسيره الحقيقة الواقعية والمجتمع .

وعلى الرغم من أن فرويد قد ميز بين مراحل أربعة في نمو الشخصية ، إلا أن هذه المراحل ليست منفصلة بعضها عن بعض ، فالتنظيم النهائي للشخصية هو نتيجة إسهامات هذه المراحل الأربع . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٨٠)

حالات الشعور لدى فرويد :

أ – الشعور : هو هذا الجانب من الحياة العقلية التي يكون الفرد على وعي تام بها ، وحالة الشعور هي التي تمكن الفرد من أن يعرف أين هو ، وما يدور حوله ويعيه ويوجه انتباهه إليه عن قصد .

ب – ما قبل الشعور : وهي منطقة وهمية تتجمع فيها الذكريات التي اكتسبناها في الماضي والتي تتلمس طريقها إلى الشعور ولكنها لم تتمكن بعد من العبور إلى مسرح الشعور .

ج – اللاشعور : ويتكون اللاشعور من القوى والدوافع التي لم تنسجم مع الشخصية الشعورية والتي كبتت في أعماق النفس .

وعلى العموم فقد كانت الكثير من أفكار فرويد مثيرة ومتحدية كما كان تصوره للإنسان تصورًا شاملاً وعميقًا ، ووجه النظر إلى الكثير من الحقائق التي تتصل بالنفس البشرية التي لم تكن معروفة من قبل . (غنيم سيد ، ١٩٧٢ : ٥١٥)

ثانيًا : الشخصية في ضوء نظرية المجال

ظهر مصطلح المجال لأول مرة في علم النفس عند أصحاب مدرسة الجشتالط ، وكان على رأس هذه المدرسة التي ظهرت عام ١٩١٢ ثلاثة من كبار علماء النفس الألمان هم ماكس فرتهيمر وفولفجانج كوهلر وكيرت كوفكا ، وتقوم الفكرة الرئيسة لنظرية الجشتالط والتي ظهرت أول ما ظهرت في مجال الإدراك ، بأن الإدراك ليس إدراكًا لجزئيات أو عناصر تجمع بعضها إلى بعض لتكوين المدرك الحسي ، وإنما هو إدراك لكليات ، ثم تأخذ الجزئيات في التمايز ، وتتضح داخل هذا الكل الذي تنتمي إليه (غنيم سيد ، ١٩٧٢ : ٦٤٢) ، وهذا المدخل مشتق من العلوم الطبيعية ويمثل مرحلة هامة في تطور مفهوم الشخصية .

(Shelley & Cohen, 1986 : 186)

وتعد مساهمة ليفين Levin من المساهمات الهامة في هذا المضمار حيث إنه تأثر بأفكار هذه المدرسة في مجال الإدراك ونقلها إلى مجالات أخرى في علم النفس وفيما يلي عرض للمفاهيم الأساسية المتضمنة في نظرية ليفين والتي لها علاقة بدراسة الشخصية : (غنيم سيد ، ١٩٧٢ : ٦٥٦)

أ – المجال الحيوي Life Space :

ويطلق عليه ليفين Levin المجال السيكولوجي أو الموقف الكلي .

ويشير إلى مجموع الوقائع الممكنة والتي تحدد سلوك شخص ما في وقت معين ، وهو نتاج التفاعل المتبادل بين الشخص والبيئة ، والمجال الحيوي يمكن النظر إليه على

أنه يشتمل على الماضي والحاضر والمستقبل ، ومع ذلك يجب النظر إليه دائمًا (في الحاضر) وليس معنى ذلك أن ليفين ينكر أن للإنسان ماضيًا أو أنه يتطلع للمستقبل ، وإنما هو يؤكد النظر إلى سلوك الإنسان فقط في محتواه الحاضر .

ب – المفاهيم البنائية (الطوبولوجيا) :

وهي من المفاهيم المهمة التي أدخلها ليفين Levin في علم النفس ، وقد استخدم مصطلح (طوبولوجي) كنموذج لوصف الظواهر السيكولوجية أو السلوكية والطوبولوجيا في الأصل فرع من علم الهندسة يبحث في خصائص الأشكال التي تظل ثابتة تحت ظروف التحولات المستمرة . (غنيم سيد ، ١٩٧٢ : ٦٥٧)

وهذا المفهوم له أهمية خاصة عند ليفين Levin حيث يقصد به النظام الذي يسمح للفرد أن يحدد أي الأحداث تكون ممكنة في مجال حيوي معين .

ج – المفاهيم الدينامية للشخصية :

إن المفاهيم الطوبولوجية وحدها لا تستطيع تفسير السلوك العياني في موقف نفسي فعلي ، فمثل هذا التفسير يتطلب بالإضافة إلى المفاهيم الطوبولوجية ، مفاهيم أخرى دينامية منها نظام التوتر والحاجة والتكافؤ والقوة أو (الكمية الموجهة) .

د – نمو الشخصية :

ناقش ليفين Levin بعض التغيرات السلوكية التي تحدث خلال عملية النمو ، كالتنوع والتنظيم وامتداد مناطق النشاط ودرجة الواقعية ، ثم شرع بعد ذلك في صياغة هذه التغيرات صياغة تصورية ذهنية . (غنيم سيد ، ١٩٧٣ : ٦٦)

ثالثًا : نظريات الشخصية القائمة على فكرة السمات

١- نظرية ألبورت Allport Theory :

تحتل السمات في نظرية ألبورت موضع القوة الدافعة الرئيسة ، فالسمة لديه تقابل الحاجة عند موراي Murray والغريزة عن فرويد Freud والعاطفة عند مكدوجل McDougall .

وعلى الرغم من ذلك فقد اهتم ألبورت Allport أيضًا بالتصورات الجزئية واعتبرها كالأفعال المنعكسة النوعية ، وهو يعتبر أن التصورات الشاملة هي السمات الأصلية الجوهر proprium ولها قدر من الأهمية في فهم السلوك .

كما يرى أن العمليات التي تشير إلى هذه المفاهيم إنما تمارس فاعليتها داخل الكائن في شكل هرمي تدرجي بحيث يكون لأكثرها عمومية الأسبقية عادة على الأكثر نوعية .

ويذكر ألبورت أن التصورات التالية تفيد في تفهم الشخصية : الفعل المنعكس الشرطي ، والعادة ، والاتجاه ، والسمة والذات .

وبرغم اعتراف البورت بجميع تلك التصورات وإضفائها أهمية معينة عليها ، فإن تركيزها الأساسي إنما ينصب على السمات ، كتكوينات نفسية عصبية ، يعتبرها ألبورت واقعًا حقيقيًا للتنظيم السيكولوجي . (انجلر باربارا ، ١٩٩٠ : ٢٢٤)

الشخصية والخلق والمزاج :

ليست التعريفات لدى ألبورت Allport بالأمور الهينة فهو قبل الوصول إلى تعريفه الخاص للشخصية يناقش خمسين تعريفًا لها من مختلف المهتمين في هذا المجال ويصنفها من حيث احتمال أنها تشير إلى :

أ – الإيثمولوجيا Etymology أو أصل المصطلح وتاريخه المبكر .

ب – المعاني اللاهوتية ج – المعاني الفلسفية د – المعاني الفقهية

هـ – المعاني الاجتماعية و – المظهر الخارجي ز – المعاني النفسية

يجب تعريف الشخصية بإيجاز بوصفها "ما يكون عليه المرء حقيقة" ، وعلى أي حال فإنه يوافق على أن هذا التعريف بالغ الإيجاز بحيث لا يمكن الاستعانة به كثيرًا ، ولذلك فإنه يقدم هذا التعريف الأكثر شيوعًا :

"فالشخصية هي ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد والذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير" .

(غنيم سيد ، ١٩٧٣ : ٥٧)

وثمة جوانب معينة من هذا التعريف تستوجب تأكيدًا خاصًا ، فعبارة التنظيم الدينامي تؤكد حقيقة أن الشخصية في حالة ارتقاء وتغير ، كما أن التعريف يذكر القارئ بأن الشخصية ليست بناءً نفسيًا فحسب ، كما أنها ليست كذلك بناءً عصبيًا فقط ، وأن التنظيم يستلزم عمل كل من الجسم والعقل وتشابكهما تشابكًا وثيقًا في وحدة شخصية .

وبرغم أن مصطلحى الشخصية والخلق قد استخدم كل منهما كثيرًا محل الآخر فإن ألبورت يوضح أن كلمة الخلق إنما تعني تقليديًا نوعًا من معايير السلوك يمكن في ضوئها تقييم الفرد أو تقييم أفعاله .. وهكذا ، فكثيرًا ما تستخدم كلمة "جيد" و"سيء" عند وصف خلق الفرد .

ويرى ألبورت Allport أن الخلق مفهوم أخلاقي ويقرر أن "الخلق هو الشخصية مقيمة" . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٤٦)

وكثيرًا أيضًا ما يختلط تعبير المزاج والشخصية ، لذا فقد وضع ألبورت أساسًا واضحًا للتمييز بينهما من حيث الاستخدام الشائع ، فالمزاج يشير عادة إلى تلك الاستعدادات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمحددات البيولوجية أو الفسيولوجية والتي لا تبدي باستمرار سوى قابلية ضئيلة نسبيًا للتعديل خلال التطور .

ومن الطبيعي أن يكون دور الوراثة هنا أكبر إلى حد ما منه في بعض الجوانب الأخرى للشخصية ، ولذلك فإن المزاج يعد لدى ألبورت قسمًا فرعيًا خاصًا داخل الموضوع الأشمل للشخصية . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٤٧)

السمة : يعرف ألبورت Allport السمة على أنها :

"نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز (ويختص بالفرد) ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفيًا ، وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي . (السيد توفيق ، ١٩٧٠ : ١٨١)

ويلاحَظ تأكيد هذا التعريف على الفردية وتضمنه أن الميل لا يرتبط على نطاق ضيق بعدد صغير من المنبهات أو الاستجابات النوعية ، ويشير ذكر الأنظمة النفسية العصبية إلى ما يقرره ألبورت من الإجابة بالإيجاب على هذا التساؤل : هل السمات موجودة حقًا ؟ وعندما يقابل ألبورت Allport بين وجهة النظر البيولوجية الاجتماعية (التي تعتبر أن السمات توجد من خلال الملاحظات التي يقوم بها شخص آخر غير الفرد) ووجهة النظر البيولوجية الفيزيقية (التي تصر على أن السمات لا تعتمد على الملاحظات بل أن لها وجودًا حقيقيًا في الفرد) فإنه يقبل وجهة النظر الأخيرة . ولقد أشار ألبورت Allport في محاضراته إلى أن السمات هي "الحقائق النهائية للتنظيم النفسي" .
(هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٤٨)

الفرد والسمات المشتركة : (Common Traits)

يعد تمييز ألبورت Allport بين الفرد والسمات المشتركة من الأمور الجوهرية لفهم نظريته ، وهو يؤكد أنه لا يوجد أبدًا في الواقع شخصان لهما نفس السمة بالضبط . وبرغم ما قد يوجد من تشابهات في أبنية السمة لدى أفراد مختلفين فإن الطريقة التي تعمل بها أية سمة بالذات لدى شخص معين تكون لها دائمًا خصائص فريدة تميزها عن جميع السمات المشابهة لدى الأشخاص الآخرين ، وهكذا فإن السمات جميعًا سمات فردية وفريدة لا تناسب سوى الفرد المنفرد .

وبرغم تسليم ألبورت Allport بأن السمة لا يمكن ملاحظتها لدى أكثر من شخص واحد فإنه يفترض أنه نظرًا لمجموعة التأثيرات الشائعة التي تتضمنها الثقافة المشتركة وتشابه السلالات فإن الأفراد يبدون بالفعل عددًا محدودًا من أنواع التوافق التي يمكن مقابلتها على وجه التقريب . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٤٧)

والأهمية الرئيسة للتمييز بين السمات المشتركة والشخصية هي الطريقة التي تدرس بها ، فمفهوم السمات المشتركة يخضع نفسه للبحث والقياس النفسي التقليدي ، في حين أن مفهوم السمات الشخصية تتطلب طرقًا جديدة تتيح المجال لفردية الشخص بالظهور . (انجلر باربارا ، ١٩٩٠ : ٢٢٤)

السمات الأصلية ، والسمات المركزية ، والسمات الثانوية :

اعتبر ألبورت Allport السمات استعدادات مسبقة ومعممة للسلوك ، وتبقى هنا مشكلة احتمال أن لكل السمات بالتقريب نفس القدر من العمومية ، وإذا لم يكن الأمر كذلك فكيف يمكن التمييز بين الدرجات المختلفة من تلك العمومية ؟ ويعرض ألبورت Allport تمييزًا بين السمات الأصلية والمركزية والثانوية فيقول عن السمة الأصلية :

"إنها تبلغ من السيادة قدرًا لا تستطيع حياله سوى نشاطات قليلة ألا تخضع لتأثيرها إما بشكل مباشر أو غير مباشر ، ولا يمكن لمثل تلك السمة أن تظل مختفية طويلاً ، فالفرد يُعرف بها ، بل إنه قد يصبح مشهورًا بها . ويطلق أحيانًا على مثل الصفة السائدة اسم السمة البارزة أو الشهوة المسيطرة أو العاطفة السائدة" .

(Spear, etal, 1988 : 601)

وهذا النوع من السمات ليس شائعًا ولا يمكن – إلى حدٍ ما – ملاحظته لدى كل شخص .

والسمات المركزية هي الأكثر شيوعًا ، وهي تمثل الميول التي تميز الفرد تمامًا ، والتي كثيرًا ما تظهر ويكون استنتاجها سهلاً تمامًا .

أما السمة الثانوية فهي أقل حدوثًا وأقل أهمية في وصف الشخصية وأكثر تركزًا من حيث الاستجابات التي تؤدي إليها ، وأيضًا من حيث المنبهات التي تناسبها .

وهناك سمات معينة يمكن اعتبارها سمات "تعبيرية" وتؤثر تلك النزعات على شكل السلوك أو تلونه ولكنها لا تكون دافعية لدى أغلب الأفراد ، وكما هو الحال بالنسبة للميول والقيم والغايات البعيدة ، ومن أمثلة السمات التعبيرية السيطرة ، والمثابرة .

(هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٣٥١)

٢- نظرية كاتل Cattel Theory :

يرى كاتل Cattel أن تحديد بناء السمة والمفاهيم البنائية هو الأساس لدراسة الشخصية ، وعلى الرغم من ذلك فإنه يتعمد ألا يقدم سوى تعريف بالغ العمومية :

"إن الشخصية هي التي تمكننا من التنبؤ بما سوف يفعله الشخص في موقف معين" ، وعلى ذلك فإن هدف البحوث النفسية في الشخصية هو تحديد قوانين تتعلق بما سوف يفعله الأفراد المختلفون في جميع أنواع المواقف الاجتماعية والبيئية العامة ... إن الشخصية تتعلق بكل سلوك الفرد سواء كان سلوكًا صريحًا أو متخفيًا" وقد عبر عن مفهومه العام بالمعادلة والصيغة التالية : (R = F, P, S)

حيث تمثل (R) الاستجابة Response و(F) الوظيفة Function التي يقوم بها الشخص ، في حين تمثل (P) الشخص Person أما (S) فتمثل المثير Stimulus . (إنجلر باربارا ، ١٩٩٠ : ٢٤٩)

وكان التحليل العاملي لدى كاتل بمثابة الأداة المعاونة التي يستخدمها لإلقاء الضوء على مختلف المشكلات التي تنتظم جميعًا في إطار تنظيمي ، وتمثل نظريته أكثر المحاولات شمولاً لجمع وتنظيم النتائج الرئيسة لدراسات التحليل العاملي المدققة للشخصية ، وهو يبدي أيضًا اهتمامًا كبيرًا بالنتائج التي توصل إليها الباحثون الذين استخدموا طرقًا مختلفة في الدراسة برغم أن محور موقفه يدور حول نتائج التحليل العاملي ، حيث يستخلص المتغيرات التي يعتبرها أكثر أهمية في تفسير السلوك الإنساني ، وهو يشبه جوردن ألبورت Gordon Allport من حيث موقفه إذ يمكن أن يعتبر قريبًا إلى حدٍ كبير من نظرية سمات . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٥٠٨)

ويتضح التخصيص الأكثر تفصيلاً لطبيعة الشخصية لدى كاتل Cattel من خلال المفاهيم الرئيسة التي استخدمها ، وعند تفحص معنى اصطلاحات مثل :

السمة Trait والدفعة الفطرية Erg والدفعة المكتسبة Meta-erg والذات Self فإن ذلك سوف يتيح صورة كاملة نسبيًا عن تصور كاتل للشخصية .

السمات Traits :

تعد السمة أكثر مفاهيم كاتل أهمية ، وفي الحقيقة فإن المفاهيم الأخرى لديه بمثابة حالات خاصة لهذا الاصطلاح العام ، ويعد من أكثر العلماء تناولاً لهذا المفهوم وعلاقته

بالمتغيرات السيكولوجية الأخرى بعد ألبورت Allport ، "وتعد السمة بالنسبة له بنياناً عقليًا ، أو استنتاجًا نقوم به من السلوك الملاحظ لتفسير انتظام واتساق هذا السلوك" .

(هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٥١٢)

وقد أكد كاتل Cattel وجود نوعين كبيرين من السمات المركزية : "سمات المصدر" Source traits والسمات الظاهرية السطحية Surface traits ، فالأولى تمثل المتغيرات الكامنة التي تتدخل في تحديد مظاهر السطح المتعددة ، أما السمات الظاهرية فهي تجمعات الظواهر أو الأحداث السلوكية التي يمكن ملاحظتها ، وهي أقل ثباتًا ، كما أنها مجرد سمات وصفية ، ومن ثم فهي أقل أهمية من وجهة نظر كاتل Cattel .

(غنيم ، ١٩٧٢ : ٢٧٢)

ومن الواضح أن كاتل يعتبر سمات المصدر أكثر أهمية من سمات السطح ، ويبرر ذلك بما تبشر به سمات المصدر من اقتصاد أكبر في الوصف نظرًا لما يفترض من قلة عددها ، كما أنه يعتبرها المؤثرات البنائية الحقيقية التي تتحكم في الشخصية .

(حسن أحلام ، ١٩٨٥ : ٤٢)

ويمكن تقسيم السمات المركزية إلى سمات تكوينية وسمات تشكلها البيئة ، الأولى داخلية وذات أساس وراثي ، والثانية تصدر عن البيئة وتتشكل بالأحداث التي تجري في البيئة التي يعيشها الفرد .

وقد أمكن لكاتل باستخدام الأساليب الإحصائية والطرق العاملية الكشف عن عدد من السمات المركزية التي يتراوح عددها بين الستة عشر والعشرين سمة مركزية ، وقد رمز كاتل إلى كل سمة منها برمز أو حرف خشية أن تؤدي التسمية اللفظية لها إلى اللبس والغموض ، كما وضعها في قطبين ، ومع ذلك فالهدف الذي يهدف إليه الإنسان يعطي للسمة اسمها . وبعض الأبعاد التي وصل إليها كاتل بالتحليل العاملي تشبه تلك التي وصل إليها الإكلينيكيون بطرقهم الإكلينيكية . (انجلر بربارا ، ١٩٩٠ : ٢٥١)

وقد قسم كاتل Cattel السمات من الناحية الشكلية إلى أشكال ثلاثة : مزاجية ، دينامية وقدرة .

والسمات المزاجية ترتبط غالبًا بالخصائص الجسمية التكوينية ، والسمات الدينامية تتصل بدفع أو تحريك أو مبادأة أي فعل سلوكي ، أما سمات القدرة فتقيس أو تعبر عن كفاية الشخصية في السلوك الموجه نحو حل المشكلات المعرفية .

(غنيم سيد ، ١٩٧٣ : ٢٧٥)

وأشار كاتل Cattel إلى ثلاث طرق للحصول على المادة لكي تخضع للتحليل العاملي بقصد الحصول على السمات المركزية المختلفة وهذه الطرق هي :

١- التقديرات التي يعطيها ملاحظون عن تكرار وشدة حدوث أنواع معينة من السلوك لدى الشخص الذي يقومون بملاحظته .

وقد أطلق كاتل على المادة التي يحصل عليها بهذه الطريقة اسم (تقرير الحياة) life record ، ورمز إليه بالرمز L - data وذلك لأنه يتصل مباشرة بسلوك الفرد في حياته الواقعية . وفي العادة يحصل السيكولوجي على مادته عن طريق شخص آخر على معرفة طيبة بالشخص المراد تقدير سلوكه ، ومن الممكن قيام عدد من الأشخاص بملاحظة سلوك الفرد في مواقف الحياة الواقعية ، وتقدير خصائص هذا السلوك أو سمات الفرد حسب مقاييس تقدير تحدد خطواته .

٢- الاستفتاءات التي يجيب عليها المفحوص بنفسه استنادًا إلى ملاحظته لنفسه أو استبطانه لها ، وقد طبق كاتل هذه الاستفتاءات على أعداد كبيرة من الأفراد في مستويات عمرية مختلفة والتي في ضوئها أمكن الكشف عن العديد من السمات المركزية للشخصية ، وقد رمز كاتل لهذا النوع من المادة التي حصل عليها بالاستفتاء بالرمز Q - data وفيها يقوم المفحوص بتقدير نفسه استنادًا إلى ملاحظته لنفسه بنفسه ، وإجابته على المقاييس التي تركز على النمط الجسدي والنزعة إلى الانفتاح أو التحفظ . (إنجلر باربارا ، ١٩٩٠ : ٢٥٤)

٣- الاختبارات الموضوعية والتي هي بمثابة مواقف مصغرة يلاحظ فيها سلوك الفرد الذي لا يعرف بالطبع أي مظهر من مظاهر هذا السلوك هو موضع اهتمام الباحث وتقديره ، وقد رمز كاتل لهذه الاختبارات بالرمز T - data ، وقد أدخل تحت هذا النوع مقاييس واختبارات متعارف عليها أنها اختبارات إسقاطية مثل اختبار بقع الحبر (الروشاخ) واختبار التصلب (كاتل وستيفنسون) ومقاييس الطلاقة (سبيرمان) . (غنيم سيد ، ١٩٧٣ : ٢٧٨)

وقد استخدم كاتل هذه الوسائل الثلاث في قياس الشخصية ، وإن كان قد ركز بطريقة واضحة على الأسلوبين الثاني والثالث .

وقد ظهرت مجموعة من الاستفتاءات والمقاييس التي قام بإعدادها كاتل ومعاونوه وذلك لقياس السمات المصدرية التي وصل إليها في أبحاثه ودراساته ، ومن أهم هذه الاختبارات :

أ – اختبار العوامل الستة عشر للشخصية (16 PF) :

Sixteen Personality Factor Questionnaire

ب – استفتاء الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية :

Jr. Sr High School Personality Questionnaire

ج – استفتاء الشخصية للمرحلة الأولى :

IPAT Children Personality Questionnaire

الدفعات الفطرية Ergs :

تعد الدفعات الفطرية وفقًا لأبسط المصطلحات سمة مصدر دينامية ، ولقد أتاح هذا المفهوم لكاتل أن يقدم عرضًا مناسبًا لأهمية المحددات الفطرية لمحركات السلوك برغم قابليتها للتعديل ، ويعكس تأكيده الكبير على الدفعات الفطرية اعتقاده بأن علماء النفس الأمريكيين المعاصرين قد قللوا من قدر المحددات الموروثة للسلوك وهو يعرف الدفعة الفطرية بأنها :

(استعداد فطري نفسي – فيزيقي ، يسمح لصاحبه باكتساب استجابية (انتباه ، تعرف) لأنواع معينة من الموضوعات بأيسر مما هي وأن يشرع في سلسلة من الأفعال التي تتوقف تمامًا عند هدف خاص معين أكثر من توقفها عند آخر ، ويتضمن النمط كذلك طرق تعزيز السلوك المفضلة إلى الهدف المفضل) . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٥١٧)

وأوضح كاتل أربعة أجزاء رئيسة لهذا التعريف هي :

الاستجابة الإدراكية والاستجابة الانفعالية والأفعال الأدائية الموصلة للهدف ، ثم إشباع الهدف نفسه .

وتوصل كاتل إلى وضع قائمة دقيقة من سبع طاقات فطرية (Ergs) اعتبرها كمحركات حددت من خلال التحليل العاملي وهي :

١– الجنس ٢– الحماية الأبوية ٣– حب الاستطلاع أو الفضول ٤– الخوف أو الهروب ٥– تأكيد الذات ٦– الانغماس الذاتي ٧– الاجتماعية Gregariousness .

(انجلز بربارا ، ١٩٩٠ : ٢٥٢)

الدفعات المكتسبة Meta-Ergs :

تعد الدفعات المكتسبة سمة مصدر دينامية ذات تشكيل بيئي ، وهي بذلك توازي الدفعة الفطرية فيما عدا أنها نتيجة لعوامل خبرة أو لعوامل اجتماعية حضارية وليست لمحددات تكوينية ، وتظهر الدفعات الفطرية – إلى حد بعيد – عند الميلاد ، في حين أن الدفعات المكتسبة لا تظهر إلا مع التطور ، وتدخل في هذه الفئة كل الانفعالات المشتقة كالاتجاهات ، والميول والعواطف . والعاطفة Sentiment هي أكثر الدفعات المكتسبة أهمية في نظريته وهي في كلماته :

".. أبنية سمات دينامية رئيسة مكتسبة تتسبب في أن ينتبه من يتسم بها إلى موضوعات معينة أو فئات معينة من الموضوعات ، وأن يحس ويستجيب لها بطريقة معينة" .

والسبب في تفوق العواطف على غيرها من الدفعات المكتسبة يرجع لكونها أكثر ثباتًا واستقرارًا وأنها كثيرًا ما تظهر مبكرة في الارتقاء عن الاتجاهات والميول .

وقد قام كاتل بتحديد بعض العواطف الهامة كالاهتمام بالمهنة وبالرياضة والألعاب وبالدين وكذلك الاهتمامات الميكانيكية والوطنية وعاطفة الذات .

(هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٥١٨)

مفهوم التبعية Subsidiation :

أسلوب يمكن به استكشاف العلاقة المتبادلة بين السمات الدينامية من خلال فحصها وفقًا لبعض الخطط المقصودة ، وعلى ذلك فمن المتوقع إذا ما درسنا عددًا من السمات المترابطة نجد أن هناك هدفًا نهائيًا يتم الوصول إليه بواسطة سلاسل من الأهداف التابعة أو الأدائية ، وتعد تلك السمات المتعلقة ببلوغ هدف أولي تابعة لتلك المتعلقة ببلوغ هدف نهائي . وبذلك فإن التمييز بين الدفعة الفطرية والعاطفة والاتجاه والميل يمكن أن يتم ببساطة وفقًا لتسلسل التبعية ، فجميعها سمات دينامية ، إلا أن الميول تابعة للعواطف ، على حين أن العواطف عادة تابعة للدفعات الفطرية .

والحقيقة أن التفاعل المتبادل بين السمات الدينامية أكثر تعقيدًا مما يتضمنه التحليل السابق ، فلكي نفحص أي فعل معين فإننا سوف نكشف عادة عن سلاسل متعددة للتبعية

تتضمن دفعات فطرية معينة وعواطف معينة واتجاهات معينة ، ويوضح كاتل أن الفرد قد يحاول الوصول إلى هدف فطري ergic بطريقة غير مباشرة ، ويطلق على هذه العملية التي يتم بها هجر طريق مباشر يوصل إلى الهدف إلى طريق آخر أقل مباشرة اسم الدوران الطويل long-circuiting ، وتعد أغلب الأشكال المشتقة من الدافعية بمثابة دورانات طويلة ناجمة عن عوائق من الإحباطات التي تعترض سبيل الوسائل المباشرة الموصلة للهدف والمفضلة فطريًا . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٥١٩)

إن القابلية المستمرة للتعديل بالنسبة للسمات كافة بما في ذلك السمات الفطرية قد تأكدت في كتابات كاتل ، ولكنه أوضح أن هناك برغم ذلك نزعة مستمرة لدى الكائن لمقاومة التغير ولأن يكون محافظًا ، وقد أسمى هذه النزعة جمود الاستعداد disposition rigidity ، ويفترض أنها تختلف من سمة لأخرى كما تختلف من فرد لآخر .

وعمومًا فإن تلك الأشكال من السلوك التي تم اكتسابها أولاً تكون مقاومة للتغير (أي أنها تبدي استعدادًا للجمود) بحيث أن الدفعات الفطرية عادة ما تكون أكثر دوامًا وثباتًا من السمات الدينامية المشتقة والتالية لها .

الذات Ego :

إلى جانب ذلك البنيان المعقد للسمات ولتفاعلها في الشبكة الدينامية كان ضروريًا تقديم مفهوم آخر متعلق بالاتزان والتنظيم بالغي الشيوع والأهمية في السلوك الإنساني ، ويقدم كاتل في هذا الخصوص مفهومه المتميز عن الذات وعن عاطفة الذات ، وتعتمد وجهة نظره عن الذات على تصورات التحليل النفسي في الأنا والأنا الأعلى ، وتعكس أيضًا اهتمام ماكدوجل بعاطفة اعتبار الذات .

ويرى كاتل Cattel أن إشباع أي رغبة يتبع جزئيًا عاطفة الذات الكلية ، فهي بمثابة المؤثر المنظم الرئيس الذي يمارس تأثيره على السمات الدينامية في تفاعلها المعقد .

وبناءً على ذلك فإن قيام أي سمة دينامية بعملها سوف يتضمن عادة بعض المشاركة من جانب عاطفة الذات .

وليس هناك ذات بنائية فحسب ، بل إن هناك أيضًا الذات المثالية Ideal Self والذات الفعلية Real Self ، وتعتمد كل منهما على عملية الملاحظة الذاتية .

والذات الفعلية هي الفرد كما يتعين أن يقر أنه "هو" في أكثر لحظاته منطقية ، أما الذات المثالية فهي الفرد كما يود أن يرى نفسه . وهكذا فإن الذات الفعلية تكون على الأقل في بداية الارتقاء بمثابة انعكاس غير كامل للذات المثالية ، وقد تعتبر تابعة لها . وعلى أي حال فقد يؤدي مرور الوقت والارتقاء السوي إلى تكامل هاتين الذاتين في حدود ما تمليه عاطفة الذات . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٥٢٠)

٣- نظرية آيزنك Eysenck Theory :

يرى أيزنك أهمية دراسة الشخصية على نطاق واسع ، وقد جمع أيزنك بين الامتياز التقليدي لعلماء النفس البريطانيين في استخدام الأساليب الكمية وبين الاهتمام بدراسة ظاهرة الشخصية في موقف طبي نفسي .

وتعد تلك المحاولة في التوفيق بين التدقيق الإجرائي للمتخصص في القياس العقلي وبين استبصارات الإكلينيكيين تأكيدًا قيمًا ومتميزًا . ولقد أبدى آيزنك Eysenck تفضيلاً لمفاهيم السلوك البسيطة والإجرائية نسبيًا . (هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٤٩٥)

ويعتقد أنه في المدى البعيد يجب أن تسير النظرية جنبًا إلى جنب مع التجربة ، كما يجب أن تختفي في النهاية تلك النظريات التي تحمل أكثر مما يجب من الاصطلاحات غير المحددة .

وقد أدى اعتقاد آيزنك Eysenck بأن أغلب نظريات الشخصية متعلقة بمتغيرات متشابهة وغير محددة إلى جانب استخدامه للتحليل العاملي إلى نظام للشخصية يتميز بعدد صغير جدًا من الأبعاد الرئيسة التي تم تحديدها بدقة فائقة ، حيث إنه نظر إلى الشخصية على أنها تنظيم هرمي ، حيث نجد في قاعدة هذا الهرم السلوكيات التي نستطيع ملاحظتها واقعيًا وهي الاستجابات المحددة ، أما المستوى التالي (الأوسط) فتظهر فيه الاستجابات المعتادة ، وفي قمة الهرم أبعاد واسعة أو أنواع رئيسة . (انجلر بربارا ، ١٩٩٠ : ٢٥٥)

ويحتل مفهوم السمة Trait والطراز Type مكانًا مركزيًا في نظرية آيزنك ، وهو يعرف السمة ببساطة شديدة على أنها تجمعٌ ملحوظ في عادات الفرد أو

أفعاله المتكررة ، أما الطراز فيعرفه بأنه تجمعٌ من السمات ، وهكذا فإن الطراز نوع من التنظيم أكثر عمومية وشمولاً ويضم السمة بوصفها جزءًا مكونًا .

أبعاد الشخصية لدى أيزنك :

تتجه جميع بحوث أيزنك إلى هدف نهائي هو تعريف الأبعاد الأولية للشخصية مما يسمح بالتالي بإقامة تصنيف قوي فريد للطراز .

(هول وليندزي ، ١٩٧٨ : ٤٩٩)

ولقد تمت أولى دراساته على عينة تبلغ عشرة آلاف من المفحوصين الأسوياء والعصابيين ، وبعد أن استخدم التحليل العاملي استخرج منها عاملين عرفا بالانطوائية / الانبساطية ، والعصابية .

ثم توالت بحوثه في هذا المنحى حتى حدد عدة عوامل نقية عريضة ذات أهمية في فهم الشخصية وهي :

أولاً : بعد الانبساط / الانطواء : Extraversion / Introversio

وهو عامل يقابل بين الانبساط والانطواء ، ويعد من أبعاد الشخصية التي حظيت بالكثير من الدراسات التجريبية (عبد الله مجدي ، ١٩٩٥ : ٦) ، وعلى طرفي القطبين نجد المنبسط الشديد والمنطوي الشديد مع درجات بينية عديدة بينهما ، ويشار إلى هذا البعد أنه متصل ، فإذا طبقنا مثلاً اختبارًا لقياس الانبساط على عينة كبيرة فإننا سنجد مختلف أفراد هذه العينة يشغلون مراكز تتوزع بطريقة متصلة مستمرة على أساس خواص المنحنى الاعتدالي . (حسين نبيل ، ١٩٩٤ : ١٠)

وقد تمكن آيزنك في نهاية سلسلة دراساته من أن يقدم العرض الوصفي التالي "للانطوائي" و"الانبساطي" .

"إننا نجد أن المنطوين يبدون ميلاً إلى إظهار الحصر والاكتئاب ، ويتميزون بعدم الاستقرار والبلادة ، ويعانون من عدم ثبات جهازهم العصبي المستقبل ، ويسهل إيذاء مشاعرهم واستثارة إحساسهم ، ويستسلمون لمشاعر النقص ، ذكاؤهم مرتفع نسبيًا ،

قدرتهم اللفظية ممتازة ، يغلب أن يكونوا مثابرين ، مولعين بالكتب أكثر من الناس ، متحفظين إلا مع الأصدقاء المقربين" . (عبد الله مجدي ، ١٩٩٥ : ٣٨)

يميل الشخص المنطوي للتخطيط للمستقبل وأن ينظر قبل أن يخطو ، ولا يثق في الانطباع الوقتي ، ولا يحب الإثارة ، ويأخذ أمور الحياة اليومية بجدية (الحشاش والشربيني ، ١٩٩٣ : ٢٥١) ، ويخضع مشاعره للضبط الدقيق ، ويندر أن يتصرف بطريقة عدوانية ، ولا ينفعل بسهولة ، وهو شخص يعتمد عليه ويميل إلى التشاؤم ، ويعطي قيمة كبيرة للقيم الأخلاقية . (أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٦ : ١١)

أما الانبساطي فهو شخص اجتماعي يحب الحفلات ، له أصدقاء عديديون ، يحتاج للناس لتبادل الحديث معهم ، تواقٌ إلى الإثارة ، لا يميل للقراءة أو الدراسة بمفرده ، يتصرف طبقًا لوحي اللحظة الراهنة ، يميل إلى التصدي للأمور ، مولع بالدعابات العملية ، ولديه إجابة حاضرة على الدوام ، ويحب التغيير عمومًا ، غير مبالٍ ومتفائل يحب الضحك والمرح والتهوينية "أخذ الأمور هونًا" (ريتشاردلن ، ١٩٩٠ : ٢٦) وهو يفضل على الدوام أن يتحرك وأن يفعل شيئًا ما ، وهو يميل إلى العدوانية ويفقد أعصابه بسرعة ، وعلى العموم فإن مشاعره ليست تحت سيطرة محكمة ، وهو ليس من الأشخاص الذي يمكن الاعتماد عليهم دائمًا مع أنه سهل العشرة . (عبد الله تيسير ، ١٩٩١ : ٢٩٠)

ثانيًا : بعد العصابية Neuroticism :

ليست العصابية هي الاضطراب ولا المرض النفسي بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب ، فالعصابية / الاتزان الانفعالي مصطلحان يشيران إلى النقط المتطرفة للمتصل أو البعد الذي يتدرج من السواء وحسن التوافق والثبات الانفعالي أو قوة الأنا في طرف ، إلى سوء التوافق وعدم الثبات الانفعالي في الطرف المقابل ، إذا انعصب الأمر واشتد على الشخص ذي الدرجة المرتفعة على القطب الأخير أصبح عصابيًا أي مضطربًا نفسيًا ويترتب على ذلك أن لكل فرد درجة ومركزًا على هذا المحور أو البعد ، فإذا تحدثنا عن العصابية فإنما نتحدث بالدرجة ذاتها عن السواء عن طريق مقلوبة .

وقد ناقش آيزنك الأدلة الشكلية على وجود عامل عام للعصابية تحت عنوان (التحديد الإجرائي للبعد العصابي) وهي :

١- التقديرات والتشخيص السيكاتري .

٢- الاستخبارات .

٣- اختبارات السلوك الموضوعية .

٤- الفروق الوراثية .

وقد أورد عددًا كبيرًا من الدراسات والاختبارات التي تبرهن على عامل للعصابية من خلال هذه الأدلة الأربعة . (عبد الخالق أحمد ، ١٩٩٢ : ٢٩٧)

ويوصف الشخص العصابي النمطي الذي يحصل على درجات عالية على بعد (العصابية) بالتالي :

هو شخص متلهف ، قلق ، كئيب ، محبط من حين لآخر ، وقد يكون نومه متقلبًا ، ويعاني من اضطرابات سيكوماتية متنوعة ، وهو شديد الانفعال ويستجيب بقوة كبيرة لكل أنواع المثيرات ، ويجد صعوبة في العودة إلى وضع متزن بعد أي خبرة مثيرة لانفعاله ، استجاباته أو ردود أفعاله الانفعالية القوية تتداخل مع توافقه النفسي ، مما يجعله يتصرف بطرق غير عقلانية وإلى حد ما صارمة ، وإذا وجد في جو الانبساط والمرح فمن المرجح أن يكون شديد الحساسية متململاً ، وقد يصبح هائجًا ، ويتصرف بأسلوب عدواني .

ويمكن وصف الشخص الذي يحصل على درجات عالية في العصابية بأنه قلق ، وسمته الأساسية هي انشغال تام ودائم بالأشياء التي قد يؤديها بطريقة خاطئة ، ورد فعل انفعالي شديد من القلق تجاه هذه الأفكار .

ومن ناحية أخرى فإن الشخص السوي يميل إلى الاستجابة بطريقة انفعالية ببطء وأناة ، كما أنه يعود بسرعة إلى الوضع الطبيعي (الاتزان) بعد الإثارة الانفعالية ، وهو شخص هادئ ، معتدل المزاج ، مسيطر على انفعالاته ، لا يقلق بسهولة .

(أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٩ : ١٢)

ثالثًا : بعد الذهانية Psychoticism :

الذهانية ليست درجة متطورة من العصابية ، ولكن الذهانية بعد مستقل عن بعد العصابية متعامد معه وغير مرتبط به . (ريتشاردلن ، ١٩٩٠ : ٣٠)

فكما يوجد بعد يربط العصابية بالاتزان ، يوجد بعد آخر مستقل يربط بين الذهانية والسواء على شكل متصل آخر . وعلى الرغم من أن الذهانية ليست هي المرض العقلي أو الذهان إلا أن المرضى العقليين يكشفون عن درجة مرتفعة على هذا البعد .
(حسين نبيل ، ١٩٩٤ : ١٣)

ويعتقد آيزنك أنه قد يكون من الصعب أن تحاول وصف الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية على مقياس الذهانية وصفًا دقيقًا كما في بعدي الانبساط والعصابية .

وعلى العموم فإن الشخص ذا الدرجة العالية على هذا المقياس يوصف بالتالي :

"منعزل ، لا يهتم بالآخرين ، لا يناسبه أي مكان ، وغالبًا ما يكون مزعجًا ، وقد يكون قاسيًا ويفتقد المشاعر الإنسانية ، وهو شخص متبلد الشعور وغير حساس على وجه العموم ، ويسلك سلوكًا عدوانيًا حتى مع أقربائه وأصدقائه ، وعنيف حتى مع من يحبهم ، ولديه ولع بالأشياء الغريبة وغير المألوفة ، وغير مكترث بالعواقب أو الأخطار ، ويحب أن يستهزئ بالآخرين ، وأن يضايقهم . (أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٩ : ١٢)

رابعًا : الكذب (الجاذبية الاجتماعية) Lie (Social Desirability) :

أوضحت الدراسات العاملية والتجريبية التي أجريت لفحص طبيعة هذا المقياس أنه يقيس عاملاً مستقرًا وثابتًا في الشخصية هو الجاذبية الاجتماعية أو الكذب lie وهو يقيس ميل المفحوص للتزييف نحو الأحسن (Edward, etal, 1970 : 336). وهذا المفهوم يشير إلى مدى تزييف المفحوص لدرجته على اختبار الشخصية باختيار الاستجابات المستحسنة اجتماعيًا التي تضعه في أفضل صورة اجتماعية ممكنة .

ويشير (أبو ناهية ، صلاح الدين ، ١٩٨٦ : ١٣) إلى أن ارتفاع الدرجة على هذا المقياس يشير إلى سمة شخصية جديرة بالاهتمام والدراسة في حد ذاتها ، كما أنها تختلف من مجتمع إلى آخر .

ولقد اتضح رسوخ عوامل آيزنك من خلال بحوث ودراسات كثيرة لعينات من جميع القارات مما يؤكد القول المعروف عنها بعالميتها .

تعقيب على نظريات الشخصية

لقد لمس الباحث خلال الاطلاع على النظريات الشخصية مدى الاختلاف بين النظريات التي أخذت بمنحى السمات وفلسفة المدرسة التحليلية والمدرسة السلوكية في نظرته للشخصية ، وقد أظهر ذلك ألبورت عندما انتقد التحليل النفسي والمدرسة السلوكية والبحوث التي أجريت على الحيوان واستهدفت الكشف عن معلومات تفيد الإنسان وتصلح له ، في حين أن المدرسة التحليلية تطورت في بيئة إكلينيكية والقائلين بها هم في الغالب من الأطباء الذين طوروا مفاهيم نظرية خاصة بهم داخل محيط العلاج ، والذي لا يناسب أبدًا مجتمع الدراسة الحالية .

لذا فإن الباحث يرى أن منحى السمات هو المنحى الأقرب لدراسته ، وهو الأنسب والأوضح لتمكينه من دراسة شخصية الطالب الجامعي المتفوق والمتأخر دراسيًا ، لاسيما وأن نظريات السمات أكدت على التفرد في الشخصية في نفس الوقت الذي نظرت فيه نظرة شمولية لشخصية الإنسان (فقد اعتبر ألبورت أن الدوافع الإنسانية ليست بيولوجية فحسب في طبيعتها ، بل وأن الناس لديهم توجه نحو المستقبل ، وأن علم النفس ينبغي أن يكون له توجهاته الاجتماعية . (جابر عيسى ، ١٩٨٦ : ٤٨)

وزاد من اهتمام الباحث بنظرية السمات أن أصحابها اهتموا بالأسوياء من الناس في الأساس ، وقد اتفق أصحاب نظرية السمات ، على أن وحدة القياس التي تمكن فهم الشخصية هي السمة .

ولا يعني ما سبق أن أصحاب نظريات السمات اتفقوا على كل شيء ، فقد اختلفوا في الكثير من المفاهيم الأساسية وعدد السمات ، وحتى الأسلوب الإحصائي ، فمثلاً يؤكد ألبورت Allport على الطريقة الأيديوجرافية (دراسة الحالة) ، وهذا المجال لا يساعد على التحليل الإحصائي ، مما جعله يهاجم الطرق الإحصائية كالتحليل العاملي ، في حين أن كاتل Cattel وآيزنك Eysenck وجيلفورد Jilford يستخدمون التحليل العاملي في معالجة البيانات ، وحتى بين هؤلاء يوجد اختلافات ، فآيزنك يختلف عن كاتل ويقترب من جيلفورد من حيث إنه يفضل أن يركز على المستويات العليا من التجريد ، وهذا معناه استخلاص آيزنك لعاملين أو ثلاثة في حين أن كاتل استخلص عشرين عاملاً أو أكثر .

وبمراجعة بعض آراء هؤلاء العلماء تبين للباحث أن آيزنك قام بترتيب جميع القوى البيولوجية والتاريخية والتصنيفية ونظرية التعليم والتحليل العاملي ، ووضعها في بوتقة واحدة من أجل فهم الشخصية .

فهو ينظر للشخصية على أنها تنظيم هرمي ، حيث نجد في قاعدة هذا الهرم السلوكيات التي يمكن ملاحظتها واقعيًا وهي الاستجابات المحددة ، أما المستوى التالي الأوسط فتظهر فيه الاستجابات المعتادة ، وفي قمة الهرم أبعاد واسعة أو أنواع رئيسة .
(إنجلز بربارا ، ١٩٩١ ، ٢٥٦)

شكل يوضح فكرة آيزنك عن التنظيم الهرمي للشخصية

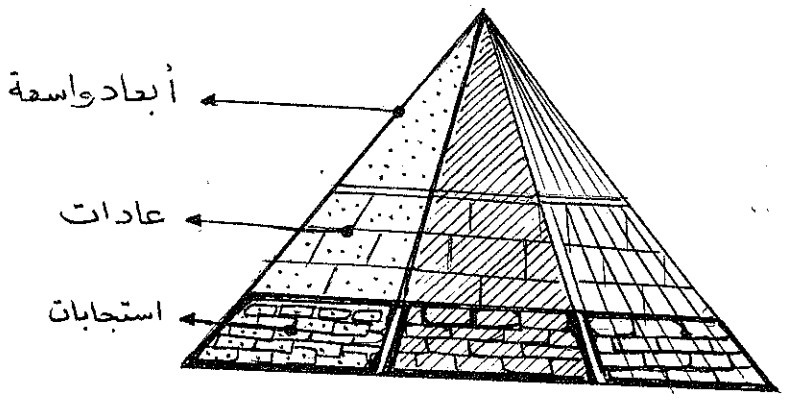

وعلى الرغم من الاختلافات المذكورة إلا أن منحى السمات من أوضح المداخل لدراسة الشخصية ، وقد تبناه الباحث في الدراسة الحالية ، واعتبر هذا المنحى هو القاعدة المعرفية النظرية للدراسة .

القسم الثاني

الأساليب المعرفية Cognitive Styles

أدى الاهتمام المتزايد في مجال التمايز النفسي Psychological Differentation إلى ظهور عدة مفاهيم معرفية في هذا المجال ، ومنها ما يعرف بالأساليب المعرفية Cognitive Styles ، وهي تلك الأساليب التي يمكن بواسطتها الكشف عن الفروق بين الأفراد ليس فقط في نطاق عملية الإدراك والعمليات المعرفية الأخرى كالانتباه والتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم وتناول المعلومات ، بل وفي المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٢ : ٢٦٥)

وقد كان الاهتمام قديمًا بدراسة الفروق الفردية في الإدراك على أساس أنها وسيلة للقياس العقلي ، فقد استخدم جالتون Galton التمييز الحسي كمؤشرات لذكاء الأفراد ، كذلك تضمنت الاختبارات التي أعدها كاتل Cattel واستخدمها في قياس الذكاء بعض الأساليب الحسية والإدراكية ، ولكن البحوث والدراسات الحديثة التي تناولت الفروق الفردية في الإدراك لم تنظر إليها على أنها مؤشرات للذكاء ، ولكنها اعتبرت أن هذه الفروق تعكس أحد الأساليب المعرفية التي تميز الأفراد في تعاملهم مع الموضوعات المختلفة . (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٩ : ٦)

وأدى ذلك إلى اعتبار أن الفروق الفردية بين الأفراد في إدراكاتهم تمثل في جانب منها فروقًا في أساليب تعاملهم مع الموضوعات الخارجية ، أي أن هذه الفروق تعكس الأسلوب المعرفي مع الموضوعات الخارجية ، وهي تعكس الأسلوب المعرفي الإدراكي الذي يتميز به الفرد في تعامله مع مثيرات المجال الذي يوجد فيه مما دعا الباحثين في مجال الإدراك إلى اعتبار الأساليب المعرفية بمثابة أسس يعتمد عليها في دراسة الفروق بين الأفراد في أساليب تعاملهم مع المواقف الخارجية بما فيها من موضوعات سواء أكانت هذه المواقف تربوية أو مهنية أو اجتماعية .

وأما الآن فقد تخطى مفهوم الأساليب المعرفية الحدود التقليدية التي سادت في التصورات النظرية للشخصية إلى آفاق أبعد وأعمق ، حيث تعتبر النظرة إلى الشخصية من خلال هذا المفهوم نظرة كلية شاملة لا تتجزأ ، فلا ينظر إلى الجوانب المعرفية للشخصية على حدة ، والجوانب الانفعالية على حده ، وأساليب التكيف وفهم الذات على

حدة ، وإنما ينظر إليها على أنها كل متكامل الأجزاء ، ومن هذا المنطلق فقد استخدمت تلك الأساليب المعرفية كأساس للتمييز بين الأفراد أثناء تفاعلهم مع المواقف الحياتية المختلفة ، إلا أن هذا التمييز ليس تمييزًا كميًا يحدد مقدار ما يملكه الفرد من سمة من السمات أو قدرة من القدرات ، وإنما هو تمييز كيفي يعتمد على الأسلوب Style الأكثر تفضيلاً لدى الفرد والذي يسلكه أثناء تفاعله وتعامله مع المواقف المختلفة ، والذي يتميز بأنه على درجة عالية من الثبات النسبي . (جابر عيسى ، ١٩٨٦ : ١٨)

ويتفق ميسيك Messick مع مليكة في أنه يجب إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في العلاقة بين الشخصية والأسلوب المعرفي .

(المري إسماعيل ، ١٩٩٣ : ٢٣١)

ما هي الأساليب المعرفية ؟ :

هناك الكثير من التصورات النظرية التي اهتمت بتناول الأساليب المعرفية ودورها في تفسير كثير من مظاهر السلوك الإنساني في مجالاته المختلفة ، ويعتبر مصطلح الأسلوب المعرفي Cognitive Style – إلى حد ما – من المصطلحات التي ظهرت حديثًا في علم النفس ، فقد ظهر هذا المصطلح في دراسات بلاك ورامسي Black & Ramsey (١٩٥١) (الإدراك ، مدخل إلى الشخصية) . كما أن جاردنر Gardner قد تعرض عام (١٩٥٣) لتصنيف الأساليب المعرفية ، ومنذ هذه الفترة ظهر كثيرٌ من التفسيرات والتصنيفات للأساليب المعرفية .

ومن التفسيرات التي تناولت الأساليب المعرفية ما أشار إليه كيجان Kogan (١٩٦٣) من أن الأسلوب المعرفي هو : أسلوب الأداء الثابت نسبيًا والذي يفضله الفرد في تنظيم مدركاته وتصنيف مفاهيم البيئة الخارجية .

ويعتبر (كيجان) أن الأساليب المعرفية هي المسئولة عن الفروق الفردية في عمليات الإدراك والتذكر والتفكير ، كما يمكن اعتبارها الطريقة المميزة لدى الفرد في الفهم والإدراك لما يتعرض له من موضوعات في البيئة الخارجية ، وكيفية التعامل مع هذه الموضوعات . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٢ : ١٨٥)

ونظر كيجان Kogan إلى الأساليب المعرفية من منظور دلالة الأداء والمحكات المستخدمة للحكم على هذه الأساليب . (الفرماوي حمدي ، ١٩٩٤ : ٤٣)

ويعرف جولدشتين Goldstein (١٩٧٧) الأسلوب المعرفي بأنه تكوين فرضي يقوم بعملية التوسط بين المثيرات والاستجابات ، وهو يشير إلى الطرق المميزة لدى الفرد في تنظيم البيئة وما فيها من موضوعات مدركة . (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٩ : ١٧)

ويعرف وتكن Witkin وزملاؤه (١٩٧٦) الأسلوب المعرفي بأنه طريقة مميزة للأداء لدى الفرد تظهر في نماذج سلوكه الإدراكية والعقلية .

وفي تعريف آخر لوتكن Witkin وزملائه (١٩٧٨) ورد أن الأسلوب المعرفي هو الطريقة التي يتميز بها الفرد أثناء معالجته للموضوعات التي يتعرض لها في مواقف الحياة اليومية مما يجعله خاصية للشخصية واعتباره منبئًا بالفروق الفردية في عملية التفضيل الشخصي سواء في المجال المعرفي أو في المجال الاجتماعي .

وينظر جيلفورد Guilford (١٩٨٠) إلى الأساليب على أنها وظائف موجهة لسلوك الفرد ، ويمكن تعريفها على أنها قدرات عقلية معرفية أو أنها ضوابط عقلية معرفية أو الاثنان معًا . (حميدة فاطمة ، ١٩٨٦ : ١٣٣)

ويعتبر ميسيك Messick (١٩٨٤) أن الأساليب المعرفية بمثابة الفروق الفردية الثابتة نسبيًا بين الأفراد في طرق تنظيم المدركات والخبرات وتكوين وتناول المعلومات Information Processing ، أي أنها عبارة عن طرق متميزة أو عادات يمارسها الأفراد في تكوين وتناول المعلومات ، مع الأخذ في الاعتبار أنها ليست عادات بسيطة بمفهوم عملية التعليم التي تخضع لمبادئ وقواعد الاكتساب والانطفاء ، كما أنها ليست ردود أفعال خاصة بمواقف معينة دون أخرى ، ولكنها أساليب أداء شبه ثابتة لدى الأفراد تشبه بدرجة كبيرة العادات المعممة للتفكير التي ترتب فيها استجابات الأفراد في شكل تفضيلي . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٢ : ١٨٧)

أما الشرقاوي ، أنور (١٩٩٢) فيعرفها بأنها الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي والمجالات المعرفية الأخرى كالتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم وتناول المعلومات ، ولكن كذلك في المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية .

وفي تعريف آخر للشرقاوي ذكر أنها : الفروق بين الأفراد في كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة مثل الإدراك والتفكير وحل المشكلات ، والتعلم ، وكذلك بالنسبة للمتغيرات الأخرى التي يتعرض لها الفرد في الموقف السلوكي سواء في المجال المعرفي ، أو في المجال الوجداني . (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٦ : ٦٣)

الخصائص المميزة للأساليب المعرفية

تتميز الأساليب المعرفية بالخصائص التالية :

أولاً : تتعلق الأساليب المعرفية بشكل أو بإطار form النشاط المعرفي الذي يمارسه الفرد أكثر مما ترتبط بمحتوى content هذا النشاط ، ولذلك تشير الأساليب المعرفية إلى الفروق الفردية بين الأفراد في كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة مثل الإدراك ، التفكير ، حل المشكلات ، التعليم ، إدراك العلاقات بين العناصر أو المتغيرات التي يتعرض لها الفرد في المواقف السلوكية .
(الفرماوي حمدي ، ١٩٩٤ : ٨)

وبالتالي فإن تعريف الأساليب المعرفية يفسر في ضوء العمليات التي تمارس في الموقف السلوكي أكثر مما يفسر في ضوء محتوى النشاط ونوعه ، ويعتبر هذا الاتجاه من الأمور الأساسية في تحديد أبعاد هذه الأساليب التي تستخدم في الدراسات المعملية ، حيث تعتبر العملية التي يمارسها الفرد هي الاعتبار الأساسي الذي يدور حوله دراسة وتفسير السلوك الصادر عنه في الموقف المعين .
ونتيجة لهذا التعريف تعددت الآن الدراسات التجريبية التي تناولت العمليات المعرفية والتي يدخل في نطاقها أسلوب الاعتماد على المجال Field-dependence وأسلوب الاستقلال عن المجال Field-independence ، كما أن التقدم الذي حدث في تحديد الخصائص التي تميز العمليات المعرفية أدى إلى ظهور بعض المقترحات التي تؤكد على طرق تعليم الأفراد كيفية استخدام استراتيجيات حل المشكلات وكيفية تغيير هذه الاستراتيجيات لتكون أكثر ملاءمة للعمل المطلوب أداؤه . (إبراهيم عبد الستار ، ١٩٨٩ : ١٩٣)

ثانيًا : تعتبر الأساليب المعرفية من الأبعاد المستعرضة في الشخصية أي أنها في ذاتها من محددات الشخصية وليست من وسائل المعرفة في مفهومها الضيق ، كما أن اختبار الأساليب المعرفية في حد ذاته له قيمة في قياس الجوانب غير المعرفية وتحدي خواصها في السلوك ، كذلك يمكن قياسها بواسطة الوسائل غير اللفظية (الإدراكية) التي لها خواص الأسلوب المعرفي الذي يستخدم معمليًا .

ثالثًا : الأساليب المعرفية ثابتة نسبيًا في سلوك الأفراد على مر الأيام ، وليس معنى ذلك أنها غير قابلة للتغيير ، فقد تتغير هذه الأساليب ، ولكن ليس بسهولة ولا بسرعة ، ولذلك يمكن لنا أن نتنبأ بشيء من التأكيد من أن الشخص الذي يتميز بأسلوب معرفي معين في أدائه ، أنه سيمارس هذا الأسلوب في أدائه في المواقف المستقبلية المشابهة ، أي أن الأسلوب المعرفي الممارس ينتقل إلى المواقف المشابهة للموقف السابق ، وبمستوى قريب منه في اليوم التالي مثلاً أو الشهر القادم أو ربما بعد عدة سنوات قادمة . وهذا الثبات النسبي للأساليب المعرفية في المواقف السلوكية المختلفة يحقق فائدة تنبؤية كبيرة في عمليات التوجيه والإرشاد النفسي على المدى البعيد . (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٦ : ٦٤)

رابعًا : الخاصية الرابعة تتصل بخاصية الأحكام القيمية التي تتميز بها الأساليب المعرفية والتي تعتبر من الأبعاد ثنائية القطب Bipolar ، وهذه الخاصية على درجة كبيرة من الأهمية في التمييز بين الأساليب المعرفية وبين الذكاء وأبعاد القدرات الأخرى ، فمن المعروف في دراسات وأبحاث القدرات العقلية أنه كلما زاد نصيب الفرد في أية قدرة من القدرات كلما كان ذلك أفضل .

أما الأساليب المعرفية فإن كل قطب له قيمة مميزة في ضوء ظروف خاصة أو محددة . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٢ : ١٩٤)

خامسًا : يمكن قياس الأساليب المعرفية بوسائل لفظية وغير لفظية مما يساعد مساعدة كبيرة في تجنب كثير من المشكلات التي تنشأ عن اختلاف المستويات الثقافية للأفراد التي تتأثر بها إجراءات القياس التي تعتمد بدرجة كبيرة على اللغة .
(الشرقاوي أنور ، ١٩٨٩ : ١٠)

تصنيف الأساليب المعرفية

لقد تعددت التصورات التي تناولت تصنيف الأساليب المعرفية ، فهذا وتكن Witkin والذي يعد من أكثر الباحثين اهتمامًا بدراسة الأساليب المعرفية ركز على أسلوب الاعتماد / الاستقلال على المجال الإدراكي - Field Dependcance Independance والذي يعتبر من أكثر الأساليب المعرفية اهتمامًا بالدراسة وتناولاً بالبحث سواء من جانب وتكن وزملائه أو من جانب الباحثين الاخرين الأجانب أو العرب الذين اهتموا بدراسة الأساليب المعرفية بوجه عام . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٠ : ١١)

كما ميز بروفرمان Broverman بين أسلوبين معرفيين يمثلان بعدين في الشخصية وهما : السيادة التصورية في مقابل السيادة الإدراكية – الحركية .

وتناول بيري Bieri أسلوب التعقيد المعرفي في مقابل التبسيط المعرفي Cognitive Complexity Vs. Cognitive Simplicity في إدراك الأشخاص أو الأشياء ، حيث يستخدم بعض الأفراد أبعادًا ضيقة في إدراك الأشخاص أو الأشياء في حين يستخدم الآخرون أبعادًا واسعة في ذلك . (إبراهيم عبد الستار ، ١٩٧٩ : ١٩٧)

وميز (كيجان) Kogan بين ثلاثة أنواع من الأساليب المعرفية أولها التجميع الوصفي في مقابل التجميع التحليلي ، والثاني أسلوب الاعتماد على الارتباطات الوظيفية ، والثالث أسلوب التعميمات الاستدلالية في مقابل التعميمات الفئوية .

ويرى (الفرماوي حمدي ، ١٩٩٤ : ١٠) أن الغموض مازال يعتري بعض هذه الأساليب بالإضافة إلى وجود تداخل ملحوظ في مسمياتها مما أدى إلى سيادة لبعضها في البحوث وعدم تناول البعض الآخر .

وفي ضوء التصورات المختلفة التي تناولت تصنيف الأساليب المعرفية يعرض الباحث أشهر هذه الأساليب على النحو التالي :

١ – الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي :

Field Dependance / Independance

يهتم هذا الأسلوب بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل وهو يتناول قدرة الفرد على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل ، وسوف يقوم الباحث بعرض هذا الأسلوب بالتفصيل فيما بعد . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٢ : ١٩٨)

٢- الاندفاع في مقابل التأمل : Impulsivity Vs. Reflectivity

يرتبط هذا الأسلوب بميل الأفراد إلى سرعة الاستجابة مع التعرض للمخاطرة ، فغالبًا ما تكون استجابات المندفعين غير صحيحة لعدم دقة تناول البدائل المؤدية لحل الموقف ، في حين يتميز الأفراد الذي يميلون إلى التأمل بفحص المعطيات الموجودة في الموقف ، وتناول البدائل والتحقق منها قبل إصدار الاستجابات .

(الفرماوي حمدي ، ١٩٨٨ : ٧٧)

٣- التبسيط المعرفي في مقابل التعقيد المعرفي :

Cognitive Complexity Vs. Cognitive Simplicify

يرتبط هذا الأسلوب بالفروق بين الأفراد في ميلهم لتفسير ما يحيط بهم من مدركات ، وخاصة المدركات ذات الخواص الاجتماعية ، فالفرد الذي يتميز بالتبسيط المعرفي يتعامل مع المحسوسات بدرجة أفضل مما يكون مع المجردات ، كما أنه يكون أقل قدرة على إدراك ما حوله من مدركات بصورة تحليلية ، بل يغلب عليه الإدراك الشمولي لهذه المدركات . في حين يتميز الفرد الذي يميل إلى التعقيد المعرفي بأنه يكون أكثر قدرة على التعامل مع الأبعاد المتعددة للمواقف بصورة تحليلية ، كما يستطيع بشكل أفضل أن يتعامل مع ما يدركه في شكل تكاملي .

٤- المخاطرة في مقابل الحذر : Risktaking Vs. Cautiousness

يتناول هذا الأسلوب مدى مخاطرة الفرد أو حذرة في اتخاذ القرارات وتقبل المواقف غير التقليدية وغير المألوفة ، مما يجعل هذا الأسلوب من الأساليب التي ترتبط بدرجة كبيرة بعامل الثقة بالنفس ، ويتميز الأفراد الذين يميلون إلى المخاطرة بأنهم مغامرون يقبلون مواجهة المواقف الجديدة ذات النتائج غير المتوقعة ، عكس الأفراد الذين يميلون إلى الحذر ، فإنهم لا يقبلون بسهولة التعرض لمواقف تحتاج لروح المغامرة حتى لو كانت نتائجها مؤكدة . (الصواف قاسم ، ١٩٨٧ : ١٢)

٥- تركيز الرؤية في مقابل الفحص :
Focusing Vs. Exclusiveness

ويتناول هذا الأسلوب الفروق بين الأفراد في سعة وتركيز الانتباه ، حيث يتميز بعض الأفراد بالتركيز على عدد محدود من عناصر المجال ، في حين يتميز البعض الآخر بالفحص الواسع لعدد أكبر من عناصر المجال ، بحيث يشتمل انتباههم على قدر أوسع من المثيرات المحيطة بهم أو التي يتعرضون لها .

٦- التسوية في مقابل الإبراز : Leveling Vs. Sharping

ويتناول هذا الأسلوب الفروق بين الأفراد في كيفية استيعاب المثيرات المتتابعة في الذاكرة ، ومدى إدراك الفرد لتمايز مثيرات المجال المعرفي ودمجها مع ما يوجد في الذاكرة من معلومات أو الإبقاء عليها منفصلة ، فالأفراد الذين يميلون إلى التسوية عادة ما يصعب عليهم استدعاء ما هو مختزن بالذاكرة بصورة دقيقة ، حيث يصعب عليهم تحديد الاختلافات الموجودة بين المعلومات المختزنة بدقة ، في حين يتميز الأفراد الذين يميلون إلى الإبراز بأنهم يكونون أقل عرضة للتشتت ويسهل عليهم إبراز الفروق الموجودة بين المعلومات المختزنة بالذاكرة . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٢ : ٢٠١)

٧- تحمل الغموض أو الخبرات غير الواقعية :
Tolerance for Ambiguous or Unrealistic Experience

ويرتبط هذا الأسلوب بمستوى قدرة الأفراد على تقبل ما يحيط بهم من متناقضات وما يتعرضون له من موضوعات أو أفكار أو أحداث غامضة غير واقعية وغير مألوفة ، حيث يستطيع بعض الأفراد تقبل ما هو غير مألوف وشائع ، كما أنهم يستيطعون التعامل مع الأفكار غير الواقعية أو الغريبة عنهم في حين لا يستطيع البعض الآخر تقبل ما هو جديد أو غريب ويفضلون في تعاملهم ما هو مألوف وواقعي .

٨- الانطلاق في مقابل التقييد : Inclusiveness Vs. Exclusivness

ويرتبط هذا الأسلوب بالفروق بين الأفراد في الميل إلى تصنيف المثيرات ومواقف الحياة التي يتعرضون لها ، فبعض الأفراد يصنفون المثيرات والمواقف بطريقة

أكثر شمولية ، كما أنهم يكونون أكثر قدرة على التعامل مع المثيرات المتعددة ، بينما يميل البعض الآخر إلى تصنيف هذه المثيرات بصورة تتميز بتعدد المثيرات .
(جابر عيسى ، ١٩٨٦ : ٢٢)

٩- التمايز التصوري : Conceptual Differentiation

ويرتبط هذا الأسلوب بالفروق بين الأفراد في تصنيف أبعاد التشابه والاختلاف المدركة للمثيرات التي يتعرضون لها ، كما يرتبط هذا الأسلوب بالطريقة التي يتبعها الفرد في تكوينه للمفاهيم ، حيث يعتمد بعض الأفراد في تكوين المفاهيم أو المدركات على العلاقة الوظيفية بين المثيرات بينما يعتمد البعض الآخر في تكوين المدركات والمفاهيم على تحليل الخصائص الوصفية الظاهرية للمثيرات والتعامل معها ، وهناك مجموعة ثالثة من الأفراد يعتمدون في تكوين المدركات والمفاهيم على قدرتهم على استنباط مستويات العلاقات بين المثيرات التي يتعرضون لها .

الاعتماد / الاستقلال عن المجال

"الاستقلال الإدراكي"

يعتبر الأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي) من أكثر الأساليب المعرفية التي تناولتها الدراسة سواء أكان ذلك في البحوث الأجنبية أم في البحوث العربية ، كما يعتبر أول أسلوب معرفي يستخدم في البحوث والدراسات العربية .
(الشرقاوي أنور ، ١٩٩٢ : ٢٠٢)

ويتعلق هذا الأسلوب المعرفي بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف وما به من تفاصيل ، فنجد على أحد قطبيه الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي وهم الذين لديهم نزعة لإدراك المجال حولهم كما لو كانت أجزاؤه مندمجة في كل واحد وغير مميزة ، ويتحكم في إدراكهم تنظيم المجال أكثر من أجزائه .

وعلى القطب الآخر يوجد الأفراد المستقلون عن المجال الإدراكي وهم الأفراد الذين يستطيعون تمييز أجزاء المجال وكذلك لديهم القدرة على تحليل مكوناته .
(جابر عيسى ، ١٩٨٦ : ٢٠)

ويرجع الفضل إلى وتكن Witkin وزملائه في الاهتمام بهذا الأسلوب حيث لاحظ أن هناك بعض الأفراد لا يستطيعون إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل كلي للمجال (Global) بحيث تظل أجزاء الأرضية بالنسبة له غير واضحة ، أما الفرد المستقل عن المجال فمن لديه القدرة على أن يحلل المجال المركب (Analytic) .
(سليمان سناء ، ١٩٨٩ : ٣٨٤)

ويمكن تمييز الفرق بين المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عن المجال الإدراكي وذلك عن طريق أداء الأفراد في ثلاث مهام إدراكية تستخدم عادة لقياس هذا البعد وهي :

١- اختبار الأشكال المتضمنة : Empedded Figures Test

وهو الاختبار المستخدم في الدراسة الحالية ، والفكرة الأساسية في هذا الاختبار هي عرض أشكال هندسية بسيطة على الفرد في زمن محدد ثم عليه أن يخرج هذا الشكل من شكل معقد يتضمن الشكل البسيط الأول . (Oltman, etal, 1986 : 3)

٢- اختبار تعديل الجسم : Body Adjustment Test

وفي هذا الموقف يجلس الفرد على كرسي داخل حجرة صغيرة مائلة ويطلب منه أن يعدل من وضع جسمه في اتجاه رأسي ، بينما تبقى الحجرة الصغيرة في وضعها المائل . (Douglas, 1986 : 69)

وقد تبين من هذا الموقف أن الأفراد الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الإدراكي يقومون بتعديل وضع الجسم في اتجاه ميل الحجرة معتمدين في ذلك على المجال المرئي المحيط والذي يستخدم بمثابة مرجع أساسي في تحديد وضع الجسم . أما الأفراد الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الإدراكي فإنهم يستطيعون تعديل وضع الجسم بحيث يصبح في وضع رأسي بدون اعتبار لدرجة ميل الحجرة الصغيرة ، معتمدين في ذلك على الخبرات والمعلومات الناتجة عن الإحساسات الدخلية كمراجع أساسية في إدراك الموقف .

٣- اختبار المؤشر والإطار : Rod and Frame Test

وهو عبارة عن إطار مربع مضيء بداخله مؤشر مضيء أيضًا ، ويتم إجراء الاختبار في حجرة مظلمة تمامًا حيث يقدم الإطار والمؤشر إلى الفرد ، وكلاهما في

وضع مائل ويطلب من الفرد أن يعدل من وضع المؤشر بحيث يصبح في وضع رأسي بينما يبقى الإطار في وضعه الأصلي المائل بدون تغيير . (الشرقاوي أنور، ١٩٨٥ ، ٩٠)

وقد كشفت نتائج هذا الاختبار أن الأفراد الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الإدراكي يميلون إلى وضع المؤشر في اتجاه مائل مع ميل الإطار معتمدين في ذلك على اتجاه زوايا الإطار كأساس في تحديد الوضع الرأسي للمؤشر بينما الأفراد الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الإدراكي يحركون المؤشر بحيث يكون في وضع رأسي أو قريبًا منه بدون اعتبار إلى درجة ميل الإطار معتمدين في ذلك على المعلومات الصادرة عن الإحساسات الداخلية . (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٦ : ٩١)

ولقد أظهرت الدراسات اتساقًا في أداء الأفراد على هذه المقاييس المختلفة ذلك أن الشخص الذي يميل بجسمه نحو الغرفة المائلة في اختبار تعديل الجسم من المحتمل أيضًا أن يكون نفس الشخص الذي لا يستطيع تحديد الأشكال البسيطة داخل الشكل المعقد أثناء أدائه لاختبار الأشكال المتضمنة .

ومن ذلك استنتج وتكن Witkin وزملاؤه أن الخاصية المشتركة في هذه المواقف الاختبارية المتنوعة والتي ترجع إليها الفروق الواضحة بين الأفراد ، وتتمثل في قدرة الفرد على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل ، أو هي بصورة أخرى الدرجة التي يحدد بها تنظيم المجال وإدراك عناصره أو مكوناته ، أو هي بعبارة ثالثة قدرة الفرد على الإدراك التحليلي . (جابر عيسى ، ١٩٨٦ : ٣٣)

وقد أكدت نتائج دراسات وتكن وزملائه ثبات وجود فروق واضحة بين الأفراد في أدائهم وتعاملهم مع المواقف المختلفة ووجدوا أن هذه الفروق تتسم بالاتساق والتشابه في المواقف الاختبارية الثلاثة . (الشريف نادية ، ١٩٨٧ : ١٢٤)

ولما كان الأفراد الذين يمثلون أحد طرفي هذه الخاصية يخضع إدراكهم بشكل واضح لتنظيم المجال ، فقد سمي هذا النمط الإدراكي بالنمط المعتمد على المجال الإدراكي Field Dependent . أما الأفراد الذين يقعون في الطرف المقابل فقد سمي نمطهم في الإدراك بالنمط المستقل عن المجال الإدراكي Field Independent ، حيث يستطيع الفرد إدراك عناصر المجال بشكل مستقل أو منفصل ، وسمي هذا البعد ببعد "الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي" .

ولما كانت درجات الأفراد في أي من المواقف الاختبارية المستخدمة تمثل توزيعًا متصلاً ، فإن الأفراد يميلون إلى أحد الطرفين أو الآخر في إدراكهم .
(جابر عيسى ، ١٩٨٦ : ٣٤)

القسم الثالث
التفوق والتأخر الدراسي

لقد حظي كل من التفوق والتأخر الدراسي باهتمام العديد من الباحثين منذ بداية القرن العشرين (وتعد محاولة "بينيه للتمييز بين المتأخرين دراسيًا وغير المتأخرين من أولى الجهود في هذا الصدد وذلك من خلال وضعه لاختبار الذكاء المعروف باسمه ، بحيث أصبح الذكاء عاملاً رئيسًا في التنبؤ بالتحصيل) . (مرزوق مرزوق ، ١٩٩٠ : ٥٩٧)

وظل هذا الاتجاه سائدًا لفترة من الزمن حتى وضع (فرانزان) Franzan معيار نسبة التحصيل Achievement Quotient للتمييز بين المتفوقين والمتأخرين دراسيًا ، وقد سار هذا الاتجاه لفترة طويلة حتى تم الجمع بين معيار الذكاء والتحصيل ، ثم توالت البحوث والدراسات التي اهتمت بدراسة الفروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيًا ، وكان التركيز على الجوانب غير المعرفية وسمات الشخصية .

ويمكن قياس حجم الاهتمام بدراسة المتفوقين من خلال حجم البحوث والدراسات التي تناولتهم ، ففي البلاد العربية وصل عدد البحوث حتى عام ٦٥ إلى ١٢٥٩ بحثًا ، إلا أن مركز الخدمات الأمريكية المسمى : (Dialog Information Service Inc) قام بحصر البحوث خلال الفترة من عام ١٩٧٥ – ١٩٨٥ وقد بلغ عددها ١٨٢٦٨ بحثًا .
(ميسرة طاهر ، ١٩٨٦ : ٤)

محكات تعريف التفوق وتقديره

أشار أبراهام Abraham إلى التضارب المسرف في تعريف مصطلح التفوق حيث جمع أحد طلابه (١١٣) مصطلحًا للتفوق ضمنها بحثًا دراسيًا قام بإجرائه (عبد اللطيف مدحت ، ١٩٩٠ : ١٠٥) .

وقد يعكس هذا مدى حيرة الباحثين في المجالات التربوية والتعليمية تحديد التفوق وتقديره وتعيينه وماهيته وكنهه وهويته .

وأهم تلك المحكات التي اتبعها الباحثون في مجال التفوق هي :

وأهم تلك المحكات التي اتبعها الباحثون في مجال التفوق هي :

أ – محك الذكاء : Intelligence

فقد رأى أصحاب هذا الاتجاه تعريف التفوق على أساس نسبة الذكاء (I. Q) ومنهم : بينيه Binte ، وتيرمان Terman ، هوللنجورث Hollingworth ، بيكر Baker .

ب – محك التحصيل الأكاديمي : Academic Achievement

حيث اتبع مريدوه تعريف التفوق على أساس التحصيل أو الإنجاز مثل : فرانزان Franzan ، باسو Passo ، كونانت Conant ، محمد نسيم رأفت ، عبد السلام عبد الغفار ، أحمد محمد التركي .

ج – المحكات المتعددة :

حيث رأى بعض الباحثين ضرورة عدم الاكتفاء بمحك بعينه لتعريف التفوق بل وجوب الاعتماد على أكثر من محك أو معيار مثل الذكاء ، والتحصيل ، وآراء المدرسين ، وسجلات المدرسة ، واختبارات القدرات الخاصة والقدرات الابتكارية ، وما إلى ذلك . ومن أشهر الباحثين : فليجلر Fligler ، بيش Bish ، ثورندايك Thorndike ، وكارول Carroll . (عبد اللطيف مدحت ، ١٩٩٠ : ١٠٥)

بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي

هناك الكثير من المفاهيم التي ترتبط بشكل أو بآخر بالتفوق الدراسي ومنها :

أ – الذكاء : Intelligence

يرتبط الذكاء بالتفوق الأكاديمي ارتباطًا وثيقًا إلى الحد الذي دفع بعض الباحثين إلى اعتباره محكًا للتفوق ، وهم يفسرون سبب التخلف الأكاديمي في أغلبه إلى انخفاض نسبة الذكاء . (زيداني فاطمة ، ١٩٩٥ : ١٥١)

ولقد تم دراسة الارتباطات بين الذكاء ، والتفوق التحصيلي على بضعة آلاف من الطلاب الذي يختلفون من جامعة إلى أخرى ، وكان الأساس في ذلك هو نسبة القدرات المطلوبة في كل جامعة ، وتبين أنه ليس ثمة علاقة بين نسبة الذكاء والتحصيل ، فالذكاء أمر ضروري ، ولكنه ليس كافيًا للنجاح في التحصيل الأكاديمي أو التفوق الدراسي .
(عبد اللطيف مدحت ، ١٩٩٠ : ١٠٧)

ب – التأخر الدراسي :

لقد تعرض مصطلح (المتأخرون دراسيًا) في الأوساط التربوية الناطقة بالإنجليزية إلى كثير من سوء الاستعمال ، فبعض التربويين استخدمه لوصف طائفة من ضعاف العقول ، أو مجموعة التربية الخاصة ، أو جماعة العاديين الأغبياء ، أو الأطفال المعوقين ، أو مجموعة الحد الفاصل بين العاديين وضعاف العقول أو المعوقين أكاديميًا أو تربويًا أو غير ذلك . (الفقيحامد ، ١٩٧٤ : ١١)

ووصل الأمر في الولايات المتحدة أن تختلف المصطلحات المستخدمة في مجال التأخر الدراسي من ولاية إلى أخرى ، بل ومن مدرسة إلى أخرى .

ج – الإفراط والتفريط في التحصيل : Over & Under-Achievement

والإفراط في التحصيل يعني مستويات تحصيلية مرتفعة عن المتوقع من الاستعداد ، في حين أن التفريط التحصيلي يعني مستويات تحصيلية منخفضة عن المتوقع من الاستعداد والمصطلحين من ترجمة فؤاد أبو حطب .

وقد اقترح ثورندايك Thorndike أسلوبًا إحصائيًا لتقييم الإفراط ، والتفريط في التحصيل يعتمد على التباين ، أو الاختلاف بين الدرجات الحقيقية للتحصيل والدرجات المتنبأ بها على أساس انحدار الذكاء على التحصيل . (عبد اللطيف مدحت ، ١٩٩٠ : ١٠٨)

الفصل الثالث

الدراسات والبحوث السابقة

يعرض الباحث في هذا الفصل الدراسات والبحوث السابقة وقد صنفها إلى ما يلي :

القسم الأول : دراســـات اهتمت بســمات الشخصية

القسم الثاني : دراســـات اهتمت بالأساليب المعرفية

القسم الثالث : دراســـات اهتمت بعلاقــة خصـائص وسمات الشخصية بالأساليب المعرفية

القسم الأول
الدراسات التي تناولت سمات الشخصية

- دراسة (محمود حسين ، ١٩٧٨) :

هدفت الدراسة الكشف عن سمات الشخصية للمتفوقين والمتأخرين تحصيليًا ، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٣) طالبًا من طلاب المرحلة الثانوية من أربع مدارس ثانوية في مدينة الرياض بالسعودية منهم (١١٣) طالبًا متفوقًا و(١٠٠) طالبٍ من المتأخرين دراسيًا .

واستخدم الباحث :

أ - استبيان مستوى الطموح من إعداد كاميليا عبد الفتاح .

ب - اختبار الذكاء العالي من إعداد السيد خيري .

ج - مقياس الاستجابات المتطرفة من إعداد مصطفى سويف .

د - استفتاء الشخصية للمرحلتين الإعدادية والثانوية من إعداد غنيم وعبد الغفار .

هـ - اختبار التوافق للطلبة في المرحلة الثانوية من إعداد الباحث .

و - اختبار مفهوم الذات المدرسي من إعداد الباحث .

وقد أظهرت نتائج الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين تحصيليًا والمتأخرين تحصيليًا لصالح الطلاب المتفوقين في النواحي الآتية :

التوافق الدراسي ، التوافق الأسري ، التوافق النفسي ، التوافق الاجتماعي ، التوافق العام .

كما أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الذكاء لدى المتفوقين تحصيليًا ، والاتزان الانفعالي ، ومستوى الطموح ، ومفهوم الذات .

- دراسة (فؤاد فيوليت ، ١٩٧٩) :

هدفت هذه الدراسة تحديد العلاقة بين التحصيل الدراسي وبعض الجوانب غير المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر ، وتكونت الدراسة من (٢٧٠) طالبة

وقوامها (١٣٥) طالبة من ذوات التحصيل المرتفع و(١٣٥) طالبة من ذوات التحصيل المنخفض .

واستخدمت الباحثة اختبار كاتل للشخصية ، واختبار الاتجاهات نحو العمل المدرسي ، واختبار الميول المهنية واللامهنية ، واختبار القيم الشخصية والاجتماعية .

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القابلية للاستثارة والاكتفاء الذاتي وقيمة الحسم والاستقلال والميل نحو الفنون ، وكانت الفروق دالة في صالح ذوي التحصيل الدراسي المرتفع .

- دراسة (طه فرج ، ١٩٨١) :

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن نوع واتجاه العلاقة التي توجد بين التحصيل الدراسي وبين مستوى الذكاء ومستوى الطموح والسمات التي يقيسها اختبار اليد الإسقاطي من جانب آخر ، وتكونت العينة من (٣٧٦) طالبًا وطالبة موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث على عشرة أقسام من أقسام الدراسة بكلية الآداب .

وقد قسمت العينة إلى مجموعتين :

أ - المتفوقين (٢١٧) ، وهم أعلى الناجحين في امتحان آخر العام .

ب - المتأخرين (١٥٩) طالبًا ، وهم أدنى الطلاب درجات في امتحان آخر العام .

واستخدم الباحث اختبار الذكاء العالي من أعداد السيد خيري ، ومقياس وكسلر لذكاء الراشدين ، واختبار اليد لبركلين وآخرين ، ومقياس مستوى الطموح لسيد عبد العال .

ولم تظهر نتائج الدراسة علاقة ذات دلالة بين التحصيل الدراسي وسمات الشخصية ، وقد أشار الباحث إلى أن معظم الدراسات السابقة أدت إلى نتائج متباينة ومتضاربة في اتجاهاتها .

في حين أظهرت الدراسة ارتباطًا موجبًا ودالاً بين التحصيل الدراسي ونسبة الذكاء ومستوى الطموح .

- دراسة (أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٦) :

هدفت هذه الدراسة تقنين البروفيل الشخصي لجوردن (Jordan) في البيئة الفلسطينية بقطاع غزة ، وتكونت العينة من (١٩٠) طالبًا من طلبة المستوى الرابع بكلية

التربية بالجامعة الإسلامية بغزة ، وكان متوسط أعمار الطلاب ٤ر٢١ عامًا وعددهم (١١٠) طالبًا .

أما متوسط أعمار الطالبات فكان ٩٦ر٢١ عامًا وعددهم (٨٠) طالبة .

وقد استخدم (أبو ناهية ، صلاح الدين) اختبار البروفيل الشخصي لجوردن ، ومقياس تقدير الشخصية من إعداد الباحث .

وتوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب والطالبات في السمات التي يقيسها اختبار جوردن .
- وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلبة الكليات العلمية وطلبة الكليات الأدبية في سمات السيطرة والمسئولية لدى كل من الذكور والإناث لصالح طلبة الكليات العلمية وفي سمة الاجتماعية لصالح طلبة الكليات الأدبية .

وعزى (أبو ناهية ، صلاح الدين) الفروق بين مجموعتي الذكور والإناث في السمات إلى روح الثقافة الإسلامية السائدة في الجامعة والمجتمع ، على أساس أن الأفراد الذكور يتخذون دورًا ناشطًا في الجماعة ولديهم حرية أوسع في الحركة واتخاذ القرارات .

- دراسة (أبو إسحاق سامي ، ١٩٨٦) :

استهدفت هذه الدراسة مقارنة سمات الشخصية للطلاب ذوي السلوك المشكل بقرنائهم الأسوياء في المدارس الثانوية بمدينة مكة ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب قام الباحث فيها باستخدام مقياس التفضيل الشخصي ، بالإضافة إلى استمارتين لتحديد الطلاب ذوي السلوك المشكل والأسوياء .

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأسوياء في سمات : التأمل الذاتي - الإنجاز - الخضوع - النظام - الاستدلال - التواد - المعاضدة - لوم الذات - العطف - التحمل .

٢- فروق ذات دلالة إحصائية لصالح ذوي السلوك المشكل في سمات : الاستعراض - السيطرة - العدوان .

٣- لم توجد أية فروق ذات دلالة بين المشكلين والأسوياء في سمة التغيير .

- دراسة (الأسطل يعقوب ، ١٩٨٧) :

والتي هدفت إلى استكشاف الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشخصية لدى طلبة الجامعة بقطاع غزة .

وتكونت عينة الدراسة من (١٣٤) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ، واستخدم (الأسطل ، يعقوب) اختبار الشخصية متعدد الأوجه (MMPT) والمشهور باسم قائمة مينسوتا متعددة الأوجه .

وأظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات أكثر اكتئابًا ونزوعًا إلى القلق من الطلاب ، كما أن مقياس السعادة ميز بين الذكور والإناث لصالح الذكور .

- دراسة (مرسي إبراهيم ، ١٩٨٧) :

هدفت هذه الدراسة الكشف عن علاقة سمات الشخصية بمشكلات التوافق في المراهقة ، وتكونت العينة من (١٠٠) طالب ثانوي من طلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض بالسعودية في المرحلة العمرية الواقعة بين (١٦ إلى ١٩ سنة) ويدرسون في الصف الثاني والثالث الثانوي .

واستخدم (مرسي ، إبراهيم) اختبار التوافق للطلبة الذي وضعه (هيوم) واقتبسه وأعده للعربية (بخاني محمد) ، ولقياس سمات الشخصية اقتبس الباحث (١٥٠) فقرة من عدة استبانات تقيس سمات الثقة بالنفس ، والاكتفاء الذاتي ، والدافعية ، والقلق ، والإشكالية ، والشعور بالذنب ، والعداوة .

وقد قسم الباحث السمات إلى قسمين رئيسين :

أ - سمات صحية : الثقة بالنفس ، الاكتفاء الذاتي ، الدافعية للإنجاز .

ب - سمات غير صحية : القلق ، الإشكالية ، الشعور بالذنب ، العداوة .

أما مشكلات التوافق فكانت كالتالي :

مشكلات التوافق الاجتماعي ، مشكلات التوافق المنزلي ، مشكلات التوافق الصحي ، مشكلات التوافق الانفعالي ، مشكلات التوافق العام .

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود معاملات ارتباط موجبة بين الدرجات على مقاييس السمات الشخصية غير الصحية من ناحية والدرجات على مقاييس مشكلات

التوافق من ناحيـة أخـرى ، حيث إن المراهقين أصحـاب السمات غير الصحيـة العاليـة يعـانون مـن مشكلات فـي التوافـق أكـثر مـن قرنـائهم أصحـاب السـمات غـير الصحيـة المنخفضة .

- دراسة (أبو نجيلة ، محمد سفيان ، ١٩٩٠) :

وهدفت إلـى معرفـة خصـائص الشـخصية الفلسـطينية عبر ثلاثـة أجيـال ، وهـي دراسة نفسية مقارنة تكونت عينتها من (٥٦٩) شخصًا موزعين كالتالي :

١- لاجئون فلسطينيون في قطاع غزة وعددهم ٢٤٧ (١٢٥ ذكرًا ، ١٢٢ أنثى)

٢- مواطنون فلسطينيون في قطاع غزة وعددهم ١٧٩ (١١٩ ذكرًا ، ٦٠ أنثى)

٣- مواطنون فلسطينيون في إسرائيل وعددهم ١٤٣ (٨٣ ذكرًا ، ٦٠ أنثى)

وكان توزيع الأجيال كالتالي :

الجيل الأول : من ٥٠ إلى ٦٠ سنة

الجيل الثاني : من ٢٣ إلى ٣٧ سنة

الجيل الثالث : من ٢٠ إلى ٢٢ سنة ، وقد كـان أفـراد هذا الجيـل فـي العينـة مـن طـلاب جامعيون بكلية التربية .

وقد استخدم (أبو نجيلة ، محمد سفيان) ثلاثة اختبارات هي :

١- اختبار عوامل الشخصية للراشدين 16. P. F.

٢- اختبار الشخصية متعدد الأوجه MMPT

٣- اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي GPPT

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

سيقتصر عرض النتائج على الفئة الثالثة فقط (من ٢٠ إلى ٢٢ سنة) لتشابهها مع اهتمامات الباحث الحالي :

١- مقارنة الجيل الأول بالجيل الثالث :

أ - نتائج اختبار عوامل الشـخصية للراشـدين أظهـر أن الجيـل الأول يتمـيز عـن الثالث بالمشاركة الاجتماعية ، والإقدام ، والارتياب ، والتحرر ، وقوة اعتبـار الـذات ،

بينما تميز الجيل الثالث عن الجيل الأول بالذكاء ، والسيطرة ، وتشابه الجيلان ببقية الخصائص .

ب – نتائج اختبار الشخصية متعدد الأوجه : تميز الجيل الأول عن الجيل الثالث بالكذب ، والتصحيح ، والسيطرة ، والمسئولية ، بينما تميز الجيل الثالث بالخطأ ، والانحراف السيكوباتي ، والأعراض العصابية ، في حين تشابه كلا الجانبين في بقية الخصائص .

ج – نتائج اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي : تميز الجيل الأول عن الثالث بالانزواء ، بينما تميز الجيل الثالث عن الأول بالانتماء .

٢– مقارنة الجيل الثاني بالجيل الثالث :

أ – نتائج اختبار عوامل الشخصية للراشدين : تميز الجيل الثاني عن الجيل الثالث بالذكاء العام ، وقوة الأنا الأعلى ، والإقدام ، والارتياب ، وقوة اعتبار الذات ، بينما تميز الجيل الثالث عن الجيل الثاني بشدة التوتر الدافعي .

ب – نتائج اختبار الشخصية متعدد الأوجه : تميز الجيل الثاني عن الجيل الثالث بالكذب ، والتصحيح ، والسيطرة ، والمسئولية ، بينما تميز الجيل الثالث عن الجيل الثاني بالخطأ ، والاضطرابات العصابية ، والانطواء الاجتماعي ، والتعصب .

ج – نتائج اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي : تميز الجيل الثالث عن الجيل الثاني في وهن العزيمة ، والرعاية ، والتوتر ، وبالطرف اللاسوي من الصحة النفسية أي اللاسواء .

دراسة (الحشاش عبد اللطيف والشربيني زكريا ، ١٩٩٣) :

- والتي حاول فيها الباحثان إلقاء الضوء على أبعاد آيزنك للشخصية في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة السعوديين .

وتكونت العينة من ٤٧٦ مفحوصًا من الطلاب والطالبات الجامعيين في السعودية ، واستخدم الباحثان استخبار آيزنك للشخصية E. P. Q. بالإضافة إلى قائمة المعلومات الشخصية وكانت النتائج كالتالي :

١- اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أصحاب فصائل الدم المختلفة .

٢- لم توجد فروق بين أصحاب الجسم النحيل والجسم غير النحيل عدا بعد العصابية الذي أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة ، حيث إن متوسط العصابية أعلى لدى أصحاب الجسم النحيل .

٣- لم توجد فروق في متوسط (الانبساطية) بين من يتميزون بالضغط على القلم أثناء الكتابة ومن لا يضغطون بشدة ، أما في بعدي (العصابية والذهانية) فقد اتضح ارتفاع متوسطاتهما لدى من يضغطون على القلم أثناء الكتابة ، وجاءت الفروق بين المجموعتين دالة إحصائيًا عند مستوى ٠٫٠٥ .

كما اتضح أن أصحاب الضغط بشدة على القلم أثناء الكتابة لهم متوسط (مرغوبية) جاذبية اجتماعية أقل منه لدى أصحاب الضغط العادي .

٤- لم تظهر النتائج أية فروق ذات دلالة إحصائية بين العاديين في الطول وقصار القامة وطوال القامة .

٥- لم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق جوهرية بين من يفضلون كثرة الأطعمة وقرنائهم الذين يفضلون قلتها ، إلا في بعد الانبساطية ، فقد اتضح أن متوسط من يفضلون كثرة الأطعمة أكثر انبساطية من متوسط من يفضلون قلتها ، وجاءت الفروق دالة إحصائيًا .

٦- وجاءت قيمة (ت) غير دالة إحصائيًا في الانبساطية والعصابية بين المدخنين وغير المدخنين ، أما مستوى الكذب فقد كان أعلى لدى غير المدخنين .

٧- كما أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الترتيب الميلادي وأبعاد الشخصية كما تصورها آيزنك .

- دراسة (علي جمال ، ١٩٩٤) :

هدفت إلى معرفة الفروق بين سمات الشخصية لثلاث عينات من شباب المرحلة الجامعية كدراسة عبر ثقافية مقارنة .

وكانت عينة الدراسة تتكون من (٢٨٤) طالب وطالبة موزعين كالتالي :

أ – طلاب مصريون من كلية التربية ، ١٨٧ طالبًا وطالبة (٥٠ ذكور ، ١٣٧ إناث)

ب – طلاب فلسطينيون من الأراضي المحتلة يدرسون في مصر ، ٤٦ طالبًا وطالبة (٢٧ ذكور ، ١٩ إناث) .

ج – طلاب فلسطينيون من خارج الأرض المحتلة ، ٥١ طالبًا وطالبة (٢٥ ذكور ، ٢٦ إناث) .

وقد قصر الباحث اهتمامه على دراسة خمسة متغيرات في الشخصية هي : السيطرة – الاتزان الانفعالي – المسئولية الاجتماعية – مصدر الضبط – الاجتماعية .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تكوين الشخصية في العينة الفلسطينية التي تعيش داخل مصر مشابهة لتكوين الشخصية في العينة المصرية في السيطرة ، ومصدر الضبط ، والاجتماعية ، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات العينات في الثبات الانفعالي ، والمسئولية الاجتماعية لصالح العينة الفلسطينية التي تعيش خارج الأرض المحتلة أو داخل مصر .

وأظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائيًا لصالح الشخصية الفلسطينية التي تعيش داخل الأرض المحتلة عن العينة الفلسطينية التي تعيش داخل مصر في السيطرة ، ومصدر الضبط ، والمسئولية الاجتماعية ، ولم توجد فروق في سمتي الثبات الانفعالي ، والاجتماعية .

– دراسة (الصواف قاسم ، ١٩٩٤) :

استهدفت تحديد السمات الشخصية لطلبة كلية التربية بجامعة الكويت وعلاقاتها ببعض المتغيرات الأكاديمية .

وتكونت العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية ، واستخدم الباحث البروفيل الشخصي لجوردن ، وحدد الباحث بعض المتغيرات الأكاديمية كالتخصص ، والفرقة الدراسية ، والمعدل العام ، ومعدل التخصص ، وكانت النتائج كالتالي :

١- إن من أبرز سمات الشخصية لدى طلاب وطالبات كلية التربية هي التوسط في الذكاء ، والاعتدال في الانفعال ، والسيطرة على الذات ، والتمسك بالقيم الاجتماعية ، والاعتماد على الآخرين .

٢- وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب والطالبات في سمة الذكاء العام ، وفي سمة القدرة على الضبط الذاتي ، وفي سمة الانخفاض في المعنويات ، وكذلك في سمة القدرة على اتخاذ القرارات لصالح الطلاب .

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة النهائية في جميع سمات الشخصية عدا سمة الواقعية .

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة مجموعة المعدل المنخفض وطلبة مجموعة المعدل العام "المتوسط" وطلبة مجموعة المعدل العام "المرتفع" في جميع سمات الشخصية .

٥- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة مجموعة معدل التخصص المنخفض وطلبة مجموعة معدل التخصص المتوسط والمرتفع راجعة إلى سمة الذكاء العام فقط .

- دراسة (عبد المعطي حسن وعبد الرحمن محمد ، ١٩٩٤) :

استهدفت هذه الدراسة إجراء مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيًا من طلاب وطالبات الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في كلٍ من الذكاء والقدرات العقلية والتوافق النفسي بمدينة الزقازيق بمصر ومستوى القلق وسمات الشخصية .

وتكونت عينة الدراسة من (١٤٢) طالبًا وطالبة موزعين كالتالي :

- مجموعة المتفوقين ٢٦ طالبًا و ٢٥ طالبة
- مجموعة المتأخرين ٢٧ طالبًا و ٣١ طالبة
- مجموعة الطلبة العاديين ١٤ طالبًا و ١٩ طالبة

واستخدم الباحثان قائمة جوردن للشخصية ، وأظهرت النتائج ما يلي :

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين دراسيًا والمتأخرين دراسيًا في متغيرات الشخصية المذكورة ، وكانت الفروق في صالح المتفوقين دراسيًا فيما عدا مستوى القلق فكانت الفروق دالة في صالح المتأخرين دراسيًا "أي أنهم أكثر قلقًا" .

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين دراسيًا والعاديين في التحصيل في كلٍ من الذكاء العام ، والقدرة اللغوية ، والقدرة الاستدلالية ، والتوافق النفسي بأبعاده لصالح المتفوقين ، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بينهما في كلٍ من مستوى القلق وسمات الحرص والتفكير الأصيل والحيوية .

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتأخرين دراسيًا والعاديين في التحصيل في كلٍ من الذكاء العام ، والقدرة اللغوية ، والقدرة الاستدلالية ، والتوافق الشخصي ، والتوافق العام لصالح العاديين ، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بينهما في كلٍ من التوافق الاجتماعي ، ومستوى القلق .

ومعنى ذلك أن المتفوقين دراسيًا من طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي يتميزون بالذكاء العام ، والقدرة اللغوية ، والقدرة الاستدلالية ، والتوافق الشخصي والاجتماعي والعام ، في حين تميز المتأخرون دراسيًا بارتفاع مستوى القلق .

وخلص الباحث في النهاية إلى منحى معارض لنظرية هول وأتباعه حيث إن النتائج أظهرت أن فترة المراهقة ليست مرحلة مشكلات وأزمات بطبيعتها ، وذلك لوجود فروق بين المراهقين في مشكلات التوافق وارتباط هذه الفروق بالفروق بينهم في سمات الشخصية ، وفي الظروف البيئية التي يعيشون فيها .

القسم الثاني
دراسات تناولت الأساليب المعرفية

- دراسة (الشرقاوي أنور والشيخ سليمان ، ١٩٧٨) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين نوع الدراسة ودرجة الاستقلال الإدراكي ، بالإضافة إلى الفروق بين الجنسين في درجة الاستقلال الإدراكي .

وقام الباحثان بإجرائها على طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة عين شمس ، وذلك على عينة تكونت من (٣٣٦) طالبًا وطالبة من التخصصات الأدبية والعلمية المختلفة ، وتم استخدام اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) .

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة ترجع إلى نوع الدراسة ، حيث كان طلاب وطالبات الدراسات العلمية أكثر استقلالاً في إدراكهم من طلاب وطالبات الدراسات الإنسانية ، أما بالنسبة للفروق بين الجنسين فقد كانت لصالح الطلاب .

- دراسة (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٢) :

هدفت هذه الدراسة معرفة وتحديد دور الأساليب المعرفية في تمايز الميول المهنية والعملية للأفراد Career Differentation .

وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٩) طالبًا وطالبة من التخصصات المختلفة في الأقسام العلمية والاجتماعية والإنسانية في جامعة الكويت ، واستخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) ، واختبار الميول المهنية .

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن الأساليب المعرفية ومنها بعد (الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي) يمكن أن تؤدي دورًا ملحوظًا في الكشف عن الميول المهنية لدى الأفراد ، وقد ظهر ذلك في التالي :

١- أن الميل الخلوي يزداد لدى المستقلين عن المجال .

٢- يوجد لدى الذكور ثلاثة ميول بدرجة أكبر مما لدى الإناث وهي : الميل الميكانيكي ، الميل الحسابي ، الميل العلمي .

وتظهر هذه الميول لدى المستقلين عن المجال الإدراكـي بدرجـة أكبر ممـا تكـون لدى المعتمدين على المجال .

- دراسة (خليفة وفاء ، ١٩٨٣) :

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الأسـلوب المعرفـي (الاعتمـاد / الاسـتقلال عن المجال الإدراكي) والذكاء والتحصيل الدراسي .

وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بمحافظة المنيا بمصر ، واستخدمت الباحثة :

١- اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) والذي أعده وتكن Witkin ونقلـه إلـى العربية الشرقاوي والخضري (١٩٧٧) ، لقياس الاستقلال الإدراكي .

٢- اختبار القدرات العقلية الأولية (القدرة اللفظية) والذي أعده للعربية أحمد زكي صالح .

٣- اختبار الذكاء المصور من إعداد أحمد زكي صالح .

بالإضافة إلى السجلات المدرسية لمعرفة تحصيل الطالبات في مادة الرياضيات .

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي والذكاء السائل كما يقيسه اختبار الذكاء المصور .

وتبين عدم وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الاسـتقلال الإدراكـي والذكـاء المتبلـور كما يقيسه اختبار القدرة اللفظية وتبين وجود ارتباط دال إحصائيًا بيـن الأسـلوب المعرفـي والقدرة على الإدراك المكاني .

كما كشفت النتـائج عـن وجـود عـامل مشـترك بيـن الاسـتقلال الإدراكـي والذكـاء السائل والقدرة المكانية والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات .

- دراسة (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٥) :

هدفت هذه الدراسة تحديد الفروق الفردية في الأساليب المعرفيـة بيـن الأفـراد مـن الجنسين في ثلاث مراحل عمرية : أطفال ، شباب ، مسنون ، وتكونـت العينـة مـن ثـلاث مجموعات .

- المجموعة الأولى : مجموعة الأطفال وتضم ٩١ طفلاً (٤٨ ذكور ، ٤٣ إناث)

- المجموعة الثانية : مجموعة الشباب وتضم ١٤٠ فردًا (٦٨ ذكور ، ٧٢ إناث)
- المجموعة الثالثة : مجموعة المسنين وتضم ٥٦ فردًا (٣٢ ذكور ، ٢٤ إناث)

وقد تم اختيار عينة الأطفال من تلاميذ وتلميذات السنة الرابعة الابتدائية والسنة الأولى من المرحلة المتوسطة ، بمتوسط عمر قدره ١٠ر٤ سنة ، في حين تكونت عينة الشباب من طلاب وطالبات جامعة الكويت من مختلف التخصصات الإنسانية والعلمية في مستوى السنة الأولى والسنة الثانية ، وقد بلغ متوسط عمر الطلاب ٢٠ر٨ سنة في حين بلغ متوسط عمر الطالبات ١٩ر٣ سنة .

أما بالنسبة لمجموعة المسنين فقد بلغ متوسط عمر الرجال ٦٥ر٥ سنة ، أما النساء فيبلغ متوسط عمرهن ٦٢ر٦ سنة .

وقد استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١- وجود فروق ذات دلالة لصالح الشباب ، إذ أنهم يتميزون نسبيًا بالاستقلال عن المجال الإدراكي عن الأطفال عن المسنين .

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة البنات وعينة الشابات ، في صالح الشابات مما يعني تميزهن بالاستقلال عن المجال الإدراكي .

٣- لا توجد فروق بين الجنسين إلا في مرحلة الشباب ، حيث تبين أن الشابات أكثر استقلالاً عن المجال الإدراكي من الشباب .

- دراسة (سراكو Saracho ، ١٩٨٧) :

هدفت الدراسة التعرف على تأثير التناظر وعدم التناظر في الأساليب المعرفية لدى المعلمين والطلاب ، على التفاعل الصفي ، وقد أجريت الدراسة على عينة من (٢٠) طفلاً وطفلة في مدرستين ابتدائيتين أمريكيتين ، بالإضافة إلى معلمتين مختلفتين في المجال الإدراكي ، واستمرت الدراسة لمدة أربعة شهور .

واستخدمت الباحثة استمارات للملاحظة والمقابلة واختبار الأشكال المتضمنة ، واختبار تعديل الجسم .

وأظهرت النتائج أن للأساليب المعرفية أثرًا هامًا على أربع نواحٍ في العملية التعليمية :

١- كيفية تعلم التلاميذ .

٢- طريقة تدريس المعلم .

٣- تفاعل التلاميذ مع المعلم .

٤- اختيار التلاميذ لما يتعلمونه .

وانتهت الدراسة إلى أن المعرفة السابقة بالأساليب المعرفية لدى المعلمين وطلابهم تفيد كثيرًا في تحقيق درجة عالية من الكفاءة التربوية داخل الفصل بما يشمل من تفاعل بين المعلمين والطلاب وتحقيق مستوى أداء أفضل .

- دراسة (علي جمال ، ١٩٨٧) :

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأساليب المعرفية بقدرات التفكير الابتكاري والاستدلالي باعتبارها من العمليات النفسية العقلية المعرفية .

وتكونت عينة الدراسة من (٢١٣) طالبًا وطالبة من الفرقة الثالثة في كلية التربية بجامعة عين شمس بالقاهرة ، من التخصصات الأدبية والعلمية ، وبلغ متوسط العمر الزمني لأفراد العينة (٢١ر٠٧) سنة .

واستخدم الباحث الأدوات التالية :

١- اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) .

٢- مقياس الدجماطيقية الصورة (D) إعداد أحمد سلام .

٣- اختبار تكوين الانطباع لقياس الأسلوب المعرفي التعقيد التكاملي وهو من إعداد الباحث .

وقد أظهرت نتائج الدراسة تمايز الأساليب المعرفية عن قدرات التفكير حيث انتهى التحليل العاملي لمتغيرات الدراسة إلى استخلاص خمسة عوامل منفصلة هي :

١- الابتكار . ٢- الدجماطيقية - التسلطية .

٣- القدرة على التغلب على تضمين السياق (كما يظهره اختبار الأشكال المتضمنة) .

٤- الاستدلال . ٥- التعقيد التكاملي .

- دراسة (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٧) :

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن الأساليب المعرفية التي يتميز بها طلاب وطالبات الأقسام العلمية والإنسانية في جامعة الكويت ، بالإضافة إلى الفروق بين الجنسين داخل هذه التخصصات .

وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٦) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة الكويت للعام الجامعي ١٩٨٨/٨٧ ، من جميع التخصصات الدراسية منهم (٢٢٨) من الذكور و(٢٢٨) من الإناث .

واستخدم الباحث لقياس بعد (الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي) اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) .

وقد أظهرت النتائج ما يلي :

١-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين طلاب التخصصات الإنسانية وطلاب التخصصات العلمية في صالح المجموعة الأخيرة ، مما يكشف عن أن الطلاب الذين يتخصصون في دراسة المقررات العلمية والرياضية يكونون أكثر استقلالاً عن المجال الإدراكي من طلاب التخصصات الإنسانية .

٢- وجود فروق دالة إحصائيًا عن مستوى (٠,٠٥) بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات ، مما يعني أن الطالبات أكثر ميلاً إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي من الطلاب .

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين طلاب التخصصات الإنسانية وطالبات التخصصات العلمية لصالح الطالبات .

٤- كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين الطالبات في التخصصين لصالح مجموعة التخصصات العلمية والرياضية ، مما يبين أن طالبات التخصصات العلمية والرياضية يكن أكثر ميلاً إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي من طالبات التخصصات الإنسانية .

- دراسة (إسكندر كمال ومصطفى محمد ، ١٩٨٧) :

هدفت هذه الدراسة تحديد أثر التفاعل بين بعدين طرفيين لأحد الأنماط المعرفية (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) ووسيطتين تعليميتين ، على التحصيل الدراسي لأحد موضوعات الهندسة الفراغية .

وتكونت عينة البحث من (٢٦) تلميذة من الصف الثالث الثانوي - القسم العلمي كمجموعة تجريبية و(٢٦) تلميذة من نفس المستوى والتخصص كمجموعة ضابطة .

واستخدم الباحثان اختبار الأشكال المتضمنة لقياس الاستقلال الإدراكي ، واختبار تحصيلي موضوعي يتكون من ٢٥ سؤالاً ، اثنا عشر سؤالاً منها تقيس مستوى الفهم بينما الثلاثة عشر سؤالاً الباقية تقيس مستوى التطبيق .

وقد أظهرت نتائج الدراسة التجريبية تفوق الأفراد التحليليين المستقلين عن المجال على زملائهم المعتمدين على المجال في العديد من المهام التعليمية المختلفة .

وقد أوصى الباحثان المعلم بأن يضع نصب عينيه بذل المزيد من الجهد مع المتعلم ذي النمط الكلي .

- دراسة (شريف نادية ، ١٩٨٧) :

هدفت الدراسة التعرف على مدى أهمية الأسلوب المعرفي وتأثيره على أداء الأفراد في مواقف التعلم الذاتي ، وتكونت عينة الدراسة من ٤٤ طالبة من الطالبات الدارسات لمقرر علم النفس التربوي بجامعة الكويت .

وتم تطبيق اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) .

وقامت الباحثة بتقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين بطريقة عشوائية بحيث أصبحت إحدى المجموعتين تمثل مجموعة التعلم الذاتي واصبحت المجموعة الأخرى تمثل مجموعة التعليم التقليدي .

وأظهرت النتائج أن أصحاب النمط الإدراكي المعتمدين على المجال يؤدون في ظل (أسلوب التعلم التقليدي) أفضل من أدائهم في أسلوب التعلم الذاتي ، وبعكس ذلك كان أصحاب النمط الإدراكي المستقل عن المجال حيث كان مستوى أدائهم في أسلوب التعلم الذاتي أفضل من مستوى أدائهم في أسلوب التعلم التقليدي .

- دراسة (زكريا أحمد ، ١٩٩٠) :

هدفت هذه الدراسة استكشاف العلاقة بين الأساليب المعرفية وكل من العادات الدراسية والاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل الدراسي .

وأجرى الباحث دراسته على عينة عشوائية من طلاب الصف الأول الثانوي قوامها (١٥٥) طالبًا وطالبة بجمهورية مصر العربية ، وقد اختار الباحث الصف الأول الثانوية لأن الدراسة فيه عامة وغير متخصصة .

واستخدم البحث اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) ، ومقياس عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة ، وهذا الاختبار معرب عن Survey of Study Habits and Attitudes ، وقام بتعريبه جابر عبد الحميد وسليمان الخضري الشيخ .

وأظهرت نتائج الدراسة فروقًا لصالح المستقلين معرفيًا في اتجاهاتهم نحو الدراسة .

ولكن النتائج أكدت على عدم اختلاف عادات الاستذكار باختلاف الأسلوب المعرفي .

كما أثبتت الدراسة أن المستقلين معرفيًا أعلى تحصيلاً من قرنائهم المعتمدين على المجال .

- دراسة (العبدان عبد الرحمن ، ١٩٩٣) :

هدفت هذه الدراسة معرفة ما إذا كان هناك تأثير للأسلوب المعرفي (الاستقلال / الاعتماد على المجال) على استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية ، في حالة تعلم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية في المملكة العربية السعودية .

وتكونت العينة من (١٧٥) طالبًا وطالبة في تخصصات علمية وإنسانية مختلفة من طلبة جامعة الملك سعود ويدرسون اللغة الإنجليزية .

واستخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة الصورة الجمعية لقياس الاستقلال الإدراكي ، واستبانة لقياس استراتيجيات تعلم اللغة الثانية Strategy Inventory for Language Learning ، وتحتوي على ثمانين فقرة تمثل خمسة أنواع من استراتيجيات

تعلم اللغة الثانية وهي : ١- استخدام العمليات الذهنية ٢- الاستعاضة عن المعرفة المفقودة ٣- التذكر بشكل أكثر فاعلية ٤- تنظيم وتقويم تعلم اللغة ٥- إدارة العواطف .

وأظهرت النتائج أن للأسلوب المعرفي (الاستقلال / الاعتماد على المجال) تأثيرًا على استخدام استراتيجيات تعلم اللغة بشكل عام ، وقد برز هذا التفوق أيضًا في ثلاثة أنواع من هذه الاستراتيجيات : ١- التذكر بشكل أكثر فاعلية ٢- استخدام العمليات الذهنية ٣- تنظيم تعلم اللغة .

- دراسة (السيد صالح ، ١٩٩٤) :

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة إدخال اختبار الأشكال المتضمنة الذي يقيس الاستقلال الاعتماد على المجال في ميدان علم النفس الإكلينيكي كمقياس تشخيصي دينامي لمرضى الفصام ، وكانت عينة الدراسة تتكون من (١٧) مريضًا من المصابين بالفصام البارانوي و(١٤) مريضًا مصابًا بالفصام غير البارانوي من نزلاء دار الاستشفاء للصحة النفسية بالعباسية بالقاهرة ، وقد استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة (كما سبق القول) للكشف عن النمط الإدراكي للأفراد .

وتوصل الباحث إلى أن اختبار الأشكال المتضمنة من الممكن أن يكون أداة يستفاد منها في المجال الإكلينيكي وخاصة في التشخيص الدينامي ، حيث إن الاختلافات كانت ذات دلالة بين أداء فئات الفصام المختلفة مما جعل الدرجة على الاختبار ذات قيمة تشخيصية .

- دراسة (محفوظ سهير ، ١٩٩٤) :

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الفروق الفردية في التخيل (ممثلة في الأسلوب البصري) والاعتماد / الاستقلال الإدراكي .

وتكونت عينة الدراسة من (١٢٩) طالبة من طالبات الفرقة الثالثة بكلية التربية - جامعة عين شمس - ومتوسط أعمارهن ١ر٢٠ عامًا ، وقد استخدمت الباحثة :

١- استبيان تفضيل الأسلوب اللفظي / البصري في تجهيز المعلومات Verbal & Visual Learning Style من إعداد كيربي Kirby ، مور Moor ، وشوفيلد Shofield .

٢- اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) .

وبعد أن قامت الباحثة بتطبيق استبيان تفضيل الأسلوب البصري على جميع أفراد العينة قامت بتطبيق اختبار الأشكال المتضمنة على مجموعتين من الطالبات ، تكونت المجموعة الأولى من (٤٠) طالبة من اللاتي حصلن على درجات مرتفعة في التفضيل للأسلوب البصري ، وتكونت المجموعة الثانية من (٤٠) طالبة من الحاصلات على درجات منخفضة في التفضيل للأسلوب البصري .

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذوات المستويات المختلفة من التخيل العقلي (المرتفعات / المنخفضات) في الأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال الإدراكي) .

- دراسة (شن لو وهوي سيون Chin Lu & Hoi Suen ، ١٩٩٥) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر اختلاف الأسلوب المعرفي على الأداء في نمطين مختلفين من التقويم .

وتكونت العينة من (١٠٢) طالبًا جامعيًا من جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، شاركوا في دراسة مقرر في علم النفس التربوي خلال فصل دراسي كامل .

وشارك الطلاب في ستة اختبارات كالتالي :

١- اختبارات تقيس مستوى الأداء Performance : حيث طلب منهم تطبيق المبادئ والمفاهيم النظرية التي تمت مناقشتها على مواقف عملية تطبيقية دون إعطائهم أية تعليمات مساعدة .

٢- اختبار موضوعية : باختيار الإجابة الصحيحة من عدة بدائل Multiple - Choice ، وتناولت الاختبارات المادة العلمية التي سبق تعلمها .

وقد تم تحديد أبعاد الاختبارات بدقة لتكون محددة ومتشابهة ، كما استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس الأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

ولم تظهر نتائج الدراسة أي أثر لتفاعلات الأسلوب المعرفي مع نتائج الأداء في الاختبارين ، ولكن أظهرت أن مستوى أداء المستقلين عن المجال كان أفضل في الاختبارات التي تقيس مستوى الأداء عنه في الاختبارات الموضوعية ، بعكس المعتمدين على المجال الذين كانت نتائجهم في الاختبار الموضوعي أفضل من نتائجهم في اختبارات الأداء .

القسم الثالث
دراسات تناولت العلاقة بين خصائص وسمات الشخصية والأساليب المعرفية

انقسم العلماء فيما يخص علاقة النواحي المعرفية على وجه العموم بالشخصية إلى فريقين ، أولهما يرى الفصل التام بينهما على أساس أنهما نوعان من التنظيمات السلوكية المستقلة في السلوك البشري أولهما : التنظيم المعرفي أو عملية تداول المعلومات التي ترتبط بالعمليات العقلية ، وثانيهما التنظيم الوجداني أو الشخصية والجوانب الانفعالية المتعلقة بالمواقف الاجتماعية والتكيف لها . (عبد الخالق أحمد ، ١٩٩٢ : ٦٠)

بينما يرى الفريق الثاني أن الذكاء والجوانب المعرفية إحدى مكونات الشخصية ، ومن هذا الفريق أيضًا آيزنك Eysenck الذي يرى أن الذكاء مستقل نسبيًا عن أبعاد الشخصية الأخرى ، ولكنه يتفاعل معها جميعًا بطرق معقدة ومتعددة .
(عبد الخالق ، أحمد ، ١٩٩٢ : ٥٧)

وبصفة عامة فإن جريفيت Griffiths يرى أهمية دراسة علاقة الجوانب المعرفية بالشخصية ، فمن وجهة نظره أن الوظائف المعرفية مجال مهم في الشخصية ، ويجب أن يهتم بها في حد ذاتها (كما أن هناك أدلة على وجود تفاعل هام بين المتغيرات المعرفية وغير المعرفية في الشخصية ، وإن مزيدًا من الفحص لمثل هذه التفاعلات يؤدي إلى فهم متكامل لعمل وظائف الشخصية) . (إنجلر باربارا ، ١٩٩٠ : ١٧)

وقد اطلع الباحث على بعض الدراسات التي حاولت سبر غور العلاقة بين بعض سمات الشخصية والأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي) ومنها :

- دراسة (ماكارثي Mc Carthy ، ١٩٧٧) :

هدفت الدراسة الكشف عن الفروق بين ذوي التحصيل العالي والمنخفض من التلاميذ في المرحلة الابتدائية (الصف الرابع ، الخامس ، السادس) في جنوب كاليفورنيا

بالولايات المتحدة الأمريكية على بعض المقاييس منها الاعتماد / الاستقلال عن المجال ومفهوم الذات .

وتكونت العينة من (٩٦) تلميذاً (٤٨) من ذوي التحصيل العالي و(٤٨) من ذوي التحصيل المنخفض ، وتراوحت أعمارهم من (٩ – ١٢) سنة ، ونسبة ذكائهم من (١٣٢ – ١٧٠) واستخدم الباحث استخبار الشخصية المأخوذ من استخبار فورست لوصف الذات ، واستخبار كوبر سميث لتقدير الذات ، واختبار الأشكال المتضمنة لوتكن وزملائه .

وأسفرت نتائج الدراسة عن تميز ذوي التحصيل العالي في تقدير الذات والاهتمام بالتحصيل الأكاديمي ، واستقلالهم الإدراكي عن زملائهم ذوي التحصيل المنخفض ، بمعنى أن المتفوقين كانوا أكثر استقلالا عن المجال .

– دراسة (روبرت لو Loo ، ١٩٧٨) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العصابية كبعد من أبعاد الشخصية والأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال الإدراكي) .

حيث كانت العينة تتكون من (٤٦) طالبة بالمرحلة الجامعية في كندا تتراوح أعمارهن ما بين (١٨ – ٢٤) سنة ، وقد استخدم الباحث قائمة آيزنك لدراسة العصابية ، واختبار الأشكال المتضمنة .

وأظهرت النتائج ارتباطًا سالبًا دالاً بين العصابية والاعتماد / الاستقلال الإدراكي .

وفي دراسة أخرى قام لو Loo بتطبيق نفس الأدوات السابقة على الذكور ووصل إلى نفس النتائج .

– دراسة (كاتيجيا وباسكار Cattejea & Baskar ، ١٩٨٠) :

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سمات الشخصية (الانبساط والانطواء) والاجتماعية وبعد (الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي) ، وقام الباحثان بتطبيق اختبار الأشكال المتضمنة واختبار آيزنك للشخصية على عينة مكونة من (٢٠) طالبًا من الجامعة .

وأظهرت النتائج ارتباطًا دالاً بين درجات اختبار الأشكال المتضمنة والانبساط والانطواء ، حيث وجد أن الطلبة المعتمدين على المجال الإدراكي كانوا أكثر انبساطًا من قرنائهم المستقلين عن المجال الإدراكي .

كذلك لم تظهر النتائج فروقًا ذات دلالة بين المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عنه بالنسبة للاجتماعية .

- دراسة (عيسى جابر ، ١٩٨٦) :

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة الأساليب المعرفية بسمات الشخصية ، واهتم الباحث بالأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي) وبسمات الشخصية وفقًا لنظرية كاتل .

وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة من المدارس الثانوية بالكويت ، واستخدم الباحث استخبار الأشكال المتضمنة لتحديد الأسلوب المعرفي .

وتوصلت نتائج البحث إلى ما يلي :

١- وجود علاقة بين بعض سمات الشخصية والأسلوب المعرفي ، أي أنه من الممكن استخدام هذه السمات في التنبؤ بالأسلوب المعرفي للشخص .

٢- وجود فروق دالة بين الذكور والإناث ، حيث إن الذكور يميلون إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي ، بينما تميل الإناث نحو الاعتماد على المجال الإدراكي .

٣- أما في الفروق في السمات فلم تظهر فروق ذات دلالة بين البنين والبنات في سمات : الجدية مقابل عدم الجدية ، ضعف الشخصية مقابل قوة الشخصية ، الخجل والإحجام مقابل المخاطرة والإقدام ، وحب العمل الجماعي في مقابل الفردية المتعنتة ، والثقة الزائدة بالنفس مقابل الشعور بالإثم .

وكانت الفروق لصالح البنات في سمة الذكاء والواقعية ، ولصالح البنين في سمة الاتزان الانفعالي ، والاكتفاء الذاتي ، وتحمل التوتر .

- دراسة (عجوة عبد العال ، ١٩٨٩) :

هدفت إلى دراسة الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية .

وتكونت العينة من طلاب الجامعة المصريين ، وبلغت (١٥١) من طلاب شعبة الرياضيات ، وذلك بهدف دراسة العلاقة بين الأساليب المعرفية وكل القدرات العقلية (اللفظية ، المكانية ، الاستدلالية ، والعددية) وسمات الشخصية (الثقة – الاندفاعية ، النظام – نقص الطاقة ، الثبات الانفعالي – العصابية ، الانبساط – الانطواء ، الذكورة – الأنوثة ، والتعاطف – التمركز حول الذات) .

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة الأساليب المعرفية الآتية :

١- الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي باختبار الأشكال المتضمنة من أعداد الشرقاوي الشيخ .

٢- التأمل – الاندفاع باختبار تزاوج الأشكال المألوفة من إعداد حمدي الفرماوي .

٣- تحمل – عدم تحمل الغموض من إعداد الباحث .

٤- التبسيط – التعقيد المعرفي من إعداد الباحث .

٥- أسلوب اتساع الفئة من إعداد الباحث .

٦- أسلوب تكوين المدركات من إعداد الباحث .

وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية :

١- أن الأساليب المعرفية المستخدمة في الدراسة ليست كلها مستقلة أو متمايزة عن بعضها ، حيث ظهر أن أسلوب الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي وتحمل – عدم تحمل الغموض مستقلان كعوامل عن بقية الأساليب .

٢- أن الأساليب المعرفية ككل (ما عدا أسلوب تكوين المدركات) مستقلة عن القدرات العقلية .

٣- أن الأساليب المعرفية ككل (ما عدا أسلوب تكوين المدركات) مستقلة عن سمات الشخصية .

– دراسة (الشربيني زكريا ، ١٩٩٢) :

وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق في أبعاد الشخصية (الانبساطية – العصابية – الذهانية – الكذب) باختلاف الأسلوب المسيطر على إدراك المواقف (مستقل إدراكيًا عن المجال – معتمد إدراكيًا على المجال) .

وقد أخذت عينة مكونة من (١٤٩) طالبًا سعوديًا جامعيًا من الذكور والإناث .

واستخدم الباحث اختبار آيزنك للشخصية ، واختبار الأشكال المتضمنة .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن التالي :

١- وجود فروق دالة إحصائيًا بين المستقلين عن المجال والمعتمدين على المجال في الانبساطية لصالح المعتمدين .

٢- وجود فروق دالة إحصائيًا بين المستقلين إدراكيًا عن المجال والمعتمدين إدراكيًا على المجال في العصابية لصالح المعتمدين بينما لا توجد فروق بين المجموعتين في الذهانية والكذب .

٣- وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في العصابية والكذب لصالح الذكور ، وفروق بين الجنسين في الذهانية لصالح الإناث ، في حين لا يختلف الذكور عن الإناث في الانبساطية .

٤- ليس لتفاعل الجنس وأسلوب الإدراك أثر على الانبساطية والذهانية والكذب ، بينما هناك أثر لتفاعل الجنس وأسلوب الإدراك على العصابية .

- دراسة (علي جمال ، ١٩٩٢) :

هدفت هذه الدراسة الكشف عن الفروق في سمات الشخصية بين طلاب الجامعة المعتمدين على المجال والمستقلين عنه ، وقد أجريت الدراسة على (١٨٧) طالبًا وطالبة من الطلبة الجامعيين بكلية التربية في جامعة عين شمس ، وقد استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة لقياس الاستقلال الإدراكي عن المجال والبروفيل الشخصي لقياس المسئولية والثبات الانفعالي والاجتماعية ، ومقياس وجهة الضبط من إعداد علاء الدين كفافي ، ومقياس المسئولية الاجتماعية الصورة (ك) من إعداد سيد عثمان .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة المعتمدين على المجال والمستقلين عنه في الثبات الانفعالي ، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا بين طلاب الجامعة المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عن المجال الإدراكي في سمة السيطرة لصالح المعتمدين ، مما يدل على أن المعتمدين أكثر إصرارًا من المستقلين في علاقاتهم بالآخرين ، وأنهم أكثر اتخاذًا للأدوار داخل أنشطة الجماعة ،

كما أثبتت النتائج عدم وجود فروق بين المعتمدين والمستقلين في سمة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعة .

- دراسة (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٣) :

هدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الاستقلال الإدراكي ومستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين .

وتكونت عينة الدراسة من (١٥٢) طالبًا وطالبة (٧٧) طالبًا و(٧٥) طالبة من كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان بجمهورية مصر العربية ، وتناول الباحث أربعة متغيرات هي :

١- الجنس ٢- الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي

٣- مستوى الطموح ٤- مفهوم الذات .

وقد استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) واستبيان لقياس مستوى الطموح لدى الراشدين ، واختبار مفهوم الذات للكبار .

وكشفت نتائج الدراسة عن الاتساق بين المظاهر النفسية للمتغيرات التي تناولتها حيث تبين من النتائج أن الأشخاص الذي يتميزون بالاستقلال عن المجال الإدراكي يكون لديهم مستوى طموح مرتفع ، كما يميلون إلى أن يكونوا أكثر تباعدًا عن الآخرين ، وأقل تقبلاً لذواتهم وللآخرين .

في حين يتميز الأشخاص الذين يميلون إلى الاعتماد على المجال الإدراكي بمستوى طموح أقل مما يكون لدى المستقلين عن المجال ، كما أنهم يكونون أقل إحساسًا بالتباعد عن الآخرين وأكثر تقبلاً للذات وللآخرين .

- دراسة (عبد الباسط محمود ، ١٩٩٣) :

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الانبساط / الانطواء ، والاعتماد / الاستقلال الإدراكي ، وكانت العينة (٢٥٠) طالبة من طالبات كلية متوسطة في عُمان .

واستخدم الباحث مقياس الانبساط / الانطواء من بطارية آيزنك ، واختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس الاعتماد / الاستقلال الإدراكي .

ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة بين مجموعة الطالبات المنبسطات ، ومجموعة الطالبات المنطويات في الاستقلال الإدراكي .

بينما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطالبات بالتخصصات العلمية ومجموعة الطالبات بالتخصصات الأدبية في الاستقلال الإدراكي لصالح المجموعة الأولى .

- دراسة (عبد الباسط محمود ، ١٩٩٥) :

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الدافع إلى الإنجاز وبعد (العصابية / الاتزان الانفعالي) والأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي) لدى طالبات الجامعة في عُمان ، واستخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة ، ومقياس العصابية / الاتزان الانفعالي ، بالإضافة إلى مقياس الدافعية إلى الإنجاز .

وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة اتضح عدم وجود علاقة بين الاعتماد / الاستقلال الإدراكي كأسلوب معرفي والدافع إلى الإنجاز ، كما أوضحت النتائج أن العلاقة بين الدافع إلى الإنجاز والعصابية علاقة سالبة ، بالإضافة إلى وجود فروق بين الطالبات المنخفضات والمتوسطات في الدرجات على مقياس العصابية في الاستقلال الإدراكي مقارنة بالطالبات المرتفعات في الدرجات على مقياس العصابية .

تعقيب على الدراسات السابقة

عرض الباحث عدة دراسات ذات صلة باهتمامات الدراسة الحالية ، وكان منبع الاهتمام بهذه الدراسات تلاقيها مع الدراسة الحالية في جوانب متعددة كتناولها للسمات الشخصية للطلبة الجامعيين أو للمتفوقين والمتأخرين أكاديميًا ، بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت الأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) وعلاقته بمتغيرات شتى منها سمات الشخصية .

وعلى الرغم من اهتمام هذه الدراسة بسمات شخصية الطلاب الجامعيين إلا أنها استهدفت شريحة محددة منهم وهم المتفوقون والمتأخرون أكاديميًا ، وقد تشابهت مع دراسات أخرى في قياسها لسمات المتفوقين ومنها دراسة (محمود حسين ، ١٩٧٨) ، ودراسة (طه فرج ، ١٩٨١) ، ودراسة (عبد المعطي حسن وعبد الرحمن محمد ، ١٩٩٤) ، إلا أن الدراسة الحالية لم تقتصر على تحديد سمات الشخصية لهاتين الفئتين الهامتين من الطلاب ، ولكن حاولت التعرف على الأسلوب المعرفي الإدراكي لديهم ، ودراسة العلاقة بين سماتهم الشخصية وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

وقد استعرض الباحث الكثير من الدراسات التي تناولت أسلوب (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) وعلاقته بمتغيرات شتى ومنها سمات الشخصية ، وهذا هو الهدف الرئيسي من هذه الدراسة ، إلا أن أغلب الدراسات التي تم استعراضها قامت على أساس قياس الأسلوب المعرفي بدايةً ، وتقسيم الأفراد إلى مجموعتين (مستقلين ومعتمدين على المجال) ، كما هو الحال في دراسة كل من (عيسى جابر ، ١٩٨٦) و(عجوة عبد العال ، ١٩٨٩) ، و(علي جمال ، ١٩٩٢) ، و(روبرت لو Loo ، ١٩٧٨) ، و(كاتيجيا وباسكار Catterjea & Baskar ، ١٩٨٠) .

وتختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في استهدافها فئة معينة أي المتفوقين والمتأخرين أكاديميًا وقياس الفروق بينهما في سمات الشخصية كما يقيسها استخبار آيزنك وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد/الاستقلال عن المجال) مباشرة دون

تصنيفهما إلى معتمدين ومستقلين عن المجال مسبقًا كما تم في أغلب الدراسات التي تناولت العلاقة بين سمات الشخصية والأسلوب المعرفي .

وعمومًا فقد عزز الاطلاع على الدراسات سابقة الذكر وغيرها دافعية الباحث لإجراء هذه الدراسة في البيئة الفلسطينية التي لم تنل الاهتمام الكافي في مجال البحوث التربوية والنفسية نظرًا للظروف السياسية وعدم الاستقرار أثناء فترة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة منذ عام ١٩٦٧ .

وقد توخى الباحث ألا تكون دراسته تكرارًا آليًا أو صورة معادة لأي من الدراسات التي سبق عرضها .

فروض الدراسة :

١- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا في سمات الشخصية .

٢- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا في أسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

٣- لا يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين سمات الشخصية للطلاب المتفوقين وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

٤- لا يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين سمات الشخصية للطلاب المتأخرين أكاديميًا وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

الفصل الرابع
إجراءات الدراسة

سيتناول الباحث في هذا الفصل عرضًا للعينة التي أجريت عليها الدراسة وأدوات القياس المستخدمة وخواصها السيكومترية ، بالإضافة إلى الأسلوب الإحصائي المستخدم .

أولا : المجتمع الأصلي والعينة :

١- **المجتمع الأصلي :** يبلغ عدد الطلاب المتفوقين الحاصلين على معدل ٨٠ ٪ فأكثر ٤٢٠ طالبًا ، وعدد الطلاب المتأخرين أكاديميًا الحاصلين على معدل أقل من ٦٥ ٪ ٥٥٤ طالبًا ، وذلك حسب كشوفات عمادة القبول والتسجيل في الجامعة الإسلامية للفصل الدراسي الثاني ١٩٩٥م .

٢- **العينة الاستطلاعية :** بلغت العينة الاستطلاعية التي تم تقنين أدوات الدراسة عليها ٣٠ طالبًا من طلبة الجامعة المسجلين في الفصل الدراسي الأول ١٩٩٦م ، وتم تحديد الخصائص السيكومترية للأداتين (استخبار آيزنك للشخصية ، واختبار الأشكال المتضمنة لوتكن) من خلال نتائج العينة الاستطلاعية .

٣- **العينة الكلية :** تكونت العينة من ٢٠ ٪ تقريبًا من المجتمع الأصلي أي ٨٥ طالبًا متفوقًا و ١١٠ طالبًا متأخرًا ، وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية المنتظمة وذلك باختيار أسماء العينة حسب التسلسل الرقمي للأسماء الواردة في الكشوفات المخصصة للطلاب المتفوقين وللطلاب المتأخرين أكاديميًا والتي تصدرها عمادة القبول والتسجيل ، وذلك بقسمة المجموع الكلي لأفراد المجتمع على أفراد العينة ، وتحديد ناتج القسمة كمدى يحدد مسافة الاختيار بين الطالب والذي يليه ، فمثلاً تم اختيار الطالب رقم (١) ثم رقم (٥) ثم رقم (٩) ... وهكذا .

ثانيًا : أدوات الدراسة :

استخدم الباحث الأداتين التاليتين في دراسته :

١- استخبار آيزنك للشخصية E. P. Q. :

جاء هذا الاستخبار كصورة محسنة لسلسلة من الاستخبارات لدراسة الشخصية قام بوضعها H. J. Eysenck وشاركته في بعضها Sybil B. G. Eysenck ، وبدأت هذه السلسلة من الاستخبارات بمقياس مودزلي الطبي M. M. Q. ، ثم قائمة مودزلي

للشخصية M. P. I. ، ثم قدم آيزنك وآيزنك في العام ١٩٦٨م مقياسًا آخر أكثر تطورًا من الاستخبارات السابقة ، وهو قائمة آيزنك للشخصية E. P. I. (Eysenck Personality Inventory) ، والتي أضفت تحسينات سيكومترية ضرورية على قائمة مودرزلي للشخصية .

ولتحقيق المزيد من الكفاءة والصلاحية قام آيزنك بوضع استخباره الشهير باسم استخبار آيزنك للشخصية E. P. Q. ، ويتميز عن الاستخبارات التي سبقته بالتالي :

١- يحتوي على مقياس جديد هو مقياس الذهانية Psychoticism وهو مقياس فعال في قياس هذه السمة .

٢- يحتوي استخبار آيزنك للشخصية على إضافة جديدة من خلال تطوير مقياس الكذب (الجاذبية الاجتماعية) الذي أخضع لدراسات عاملية وتجريبية مستفيضة قام بها آيزنك وآخرون .

٣- أخضعت بنود استخبار آيزنك للشخصية لمراجعة مستفيضة وإعادة صياغة وتعديل ومراجعات دقيقة . (أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٩ : ٦)

أ- أبعاد الاستخبار :

يحتوي الاستخبار ٩٠ عبارة موزعة على أربعة مقاييس (أبعاد) فرعية هامة هي :

١- الانبساط - الانطواء (أ) : Extraversion - Intraversion

ويتكون هذا البعد من (٢١) عبارة تظهر التمييز بين الشخص المنبسط والشخص المنطوي ، ويتميز الأول بأنه اجتماعي يحب الناس ويحب الحفلات وله أصدقاء كثيرون ، وعلى العموم فهو شخص منفتح ومندفع ، ويفضل النشاط والحركة ولا يخضع مشاعره وانفعالاته للضبط الدقيق .

٢- العصابية (ع) : Neuroticism

يحتوي بعد العصابية (٢٣) عبارة ، والشخص العصابي هو شخص متلهف ، قلق ، مكتئب ، محبط ، وقد يكون نومه متقلبًا ، ويعاني من اضطرابات سيكومترية متنوعة ، يتصرف أحيانًا بطرق غير عقلانية ، وقد تكون صارمة ، وحتى في جو

الانبساط والمرح فمن المرجح أن يكون شديد الحساسية ، والعصابية ليست هي الأخطر ولا المرض النفسي ، بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب في مواقف الانعصاب stress .
(عبد اللطيف مدحت ، ١٩٩٠ : ٢١)

٣- الذهانية (ذ) : Psychoticism

ويمثل هذا البعد (٢٥) عبارة ، من يحصل فيها على درجات عالية يكون انعزاليًا لا يهتم بالآخرين ولا يناسبه أي مكان ، وغالبًا ما يكون مزعجًا وقاسيًا ، وهو شخص متبلد الشعور ، وغير حساس ، ويسلك سلوكًا عدوانيًا حتى مع من يحبهم ، ولديه ولع بالأشياء الغريبة وغير المألوفة ، ولا يكترث بالعواقب والأخطار .

٤- الكذب (ك) lie : (الجاذبية الاجتماعية) Social Desirability

يحتوي هذا البعد (٢١) عبارة من عبارات الاستخبار ، وأوضحت الدراسة العاملية والتجريبية التي أجريت لفحص طبيعة هذا المقياس أنه يقيس عاملاً مستقرًا وثابتًا في الشخصية هو (الجاذبية الاجتماعية) التي يحاول الشخص من خلالها إظهار نفسه وتجميلها في أفضل صورة اجتماعية ممكنة ، أي أن الكذب في هذه الحالة لا يقصد به إيقاع الضرر أو خداع الآخرين ولكنه يهدف إلى حفظ الذات وتقديرها .

ب - الخصائص السيكومترية للاستخبار :

١- صدق الاستخبار :

اعتمد بناء استخبار آيزنك للشخصية على مفاهيم هامة برزت في الأصل كأبعاد أو كأسس هامة في نظرية آيزنك في الشخصية ، ثم اكتشفت بعد ذلك وتأكدت أيضًا بناءً على نتائج عدد كبير من الدراسات العاملية والتجريبية التي شملت عينات كبيرة ممثلة لفئات مختلفة من أفراد المجتمع تزيد على أربعين ألفًا .
(أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٩ : ٢٨)

وقام معرب الاستخبار (أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٩) بعرض عبارات المقاييس الفرعية على مجموعة من المحكمين الخبراء في القياس النفسي والتربوي والتأكد من اتفاقها واتساقها
مع التعريف الإجرائي للمقياس الفرعي ، وأنها تقيس بالفعل ما وضعت لقياسه ، كما قام الباحث الحالي بعرض الاستخبار على خمسة من المتخصصين * في التربية وعلم النفس في

* إحسان الأغا ، محمد الحلو ، سامي أبو إسحاق ، فضل أبو هين ، عبد العظيم المصدر .

قطاع غزة ، وقد اتفق جميعهم على ملائمة العبارات للأبعاد التي تقيسها ، وأشاروا إلى بعض التعديلات في صياغة بعض العبارات ، والتي قام الباحث بتعديلها بناءً على توصياتهم .

وقد قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستخبار بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية ، ويوضح الجدول رقم (١) النتائج .

جدول رقم (١)

يبين معامل الارتباط بين أبعاد الاستخبار والمجموع الكلي له

الرقم	البيان	معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية
١-	الانبساط - الانطواء	٠ر٧٠	دال عند ٠ر٠١
٢-	العصابية	٠ر٧٤	دال عند ٠ر٠١
٣-	الذهانية	٠ر٧٦	دال عند ٠ر٠١
٤-	الكذب	٠ر٦٥	دال عند ٠ر٠١
	ن = ٣٠		

ويتضح من الجدول أن الاستخبار يتسم بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي في حدود العينة المذكورة .

٢- ثبات الاستخبار :

اكتفى الباحث الحالي باحتساب ثبات الاستخبار بطريقة إعادة الاختبار ، فقد قام بتطبيق الاستخبار على العينة الاستطلاعية (٣٠ طالبًا من طلاب الجامعة الإسلامية في الفصل الدراسي الأول ١٩٩٦م) .

وأعيد تطبيق الاستخبار على نفس المجموعة بعد ثلاثة أسابيع ، ويظهر الجدول رقم (٢) معامل الارتباط بين نتائج الاختبار في المرتين :

جدول رقم (٢)

يبين معامل الارتباط بين نتائج الاختبار في المرتين

الرقم	البيان	معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية
١-	الانبساط - الانطواء	٠ر٩١	دال عند ٠ر٠١
٢-	العصابية	٠ر٨٣	دال عند ٠ر٠١
٣-	الذهانية	٠ر٧٥	دال عند ٠ر٠١
٤-	الكذب	٠ر٨٤	دال عند ٠ر٠١
	ن = ٣٠		

والنتائج السابقة مقبولة ، حيث إنها دالة إحصائيًا ومقاربة لنتائج الثبات التي أجريت على استخبار آيزنك بطريقة إعادة الاختبار على الذكور التي توصل إليها آيزنك Eysenck (١٩٧٣) في البيئة الأجنبية والبيئة العربية (أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٩ :) كما هو موضح في جدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣)

يبين ثبات الاستخبار في بيئات مختلفة

الرقم	خصائص المجموعة	العدد (ن)	الانبساطية	العصابية	الذهانية	الكذب
١-	ذكور (بيئة أجنبية	١٣٦	٠ر٩٠	٠ر٨٩	٠ر٨٣	٠ر٨٦
٢-	ذكور (بيئة عربية - مصر)	٢٥٣	٠ر٨٢	٠ر٨٤	٠ر٧٩	٠ر٨٠
٣-	ذكور (قطاع غزة)	٣٠	٠ر٩١	٠ر٨٣	٠ر٧٥	٠ر٨٤
	(الدراسة الحالية)					

ومن خلال العرض السابق ، وبعد إبراز الخصائص السيكومترية لاستخبار آيزنك يتبين أنه يتمتع بالصدق والثبات بدرجة مرضية تمكن الباحث الحالي من استخدامه .

٢- اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) : Embedded Figures Tests

والذي أعده أولتمان Oltman وراسكن Raskin وويتكن Witkin ، ومن تعريب وإعداد الشرقاوي والشيخ (١٩٨٩) .

ويستخدم اختبار الأشكال المتضمنة في قياس بعد هام من الأبعاد المعرفية Cognitive Styles وهو بعد الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي Field dependence - independence ، ويطلب فيه من المفحوص أن يحدد في استجابته معالم الأشكال البسيطة التي تعرض عليه داخل مجموعة من الأشكال المعقدة ، نظمت بطريقة معينة ، لا تكون الأشكال البسيطة واضحة فيها ، وبحيث يتطلب التعرف عليها بعض التفكير من المفحوص .

ويتكون اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) من ثلاثة أقسام رئيسة :

(أ) **القسم الأول :** وهو قسم للتدريب ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص ، ويتكون من سبع فقرات سهلة .

(ب) **القسم الثاني :** ويتكون من تسع فقرات متدرجة في صعوبتها .

(ج) **القسم الثالث :** ويتكون من تسع فقرات أيضًا متدرجة في الصعوبة ، وهو مكافئ للقسم الثاني في الاختبار . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٢ : ٥)

وكل فقرة من الفقرات في الأجزاء الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلاً بسيطًا معينًا ، ويتطلب من المفحوص أن يحدد بقلم الرصاص حدود هذا الشكل البسيط .

وقد طبعت الأشكال البسيطة التي يتطلب من المفحوص اكتشافها وتعيين حدودها على الصفحة الأخيرة من الاختبار ، وروعي في ذلك ألا يستطيع المفحوص رؤية الشكل البسيط والشكل المعقد الذي يتضمنه في وقت واحد .

زمن الاختبار :

الاختبار من اختبارات السرعة ، ولذلك يجب الالتزام بدقة بالزمن المخصص لإجراء كل قسم منه ، ويستغرق إجراء الاختبار كله مع شرح طريقة الإجابة وقراءة التعليمات حوالي نصف ساعة . (Witkin & Others, 1988 : 14)

أما زمن الإجابة على إجزاء الاختبار فهو كما يلي :

القسم الأول (للتدريب) : دقيقتان

القسم الثاني : ٥ دقائق

القسم الثالث : ٥ دقائق

ويحتاج الفاحص إلى ساعة إيقاف لضبط الزمن بدقة .

أما عن الخصائص السيكومترية للاختبار فقد كانت كالتالي :

صدق الاختبار :

لقد أجريت بعض الدراسات لتحديد صدق الاختبار في صورته الأجنبية ، وقد اعتمدت هذه الدراسات على استخدام محك آخر خارجي من الاختبارات الأخرى التي يشيع استخدامها في قياس الاستقلال الإدراكي مثل اختبار المؤشر والإطار ، واختبار تعديل الجسم .

اختبار المؤشر والإطار : Rod and Frame Test

وهو عبارة عن إطار مربع مضيء بداخله مؤشر مضيء أيضًا ، ويتم إجراء الاختبار في غرفة مظلمة ، حيث يقدم المؤشر والإطار للفرد وكلاهما في وضع مائل ، ويطلب من الفرد أن يعدل من وضع المؤشر بحيث يصبح في وضع رأسي بينما يبقى الإطار في وضعه الأصلي المائل بدون تغيير . (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٦ : ٩٠)

اختبار تعديل الجسم : Body Adjustment Test

وفي هذا الموقف يجلس الفرد على كرسي داخل حجرة صغيرة مائلة ويطلب منه أن يعدل من وضع جسمه في اتجاه رأسي بينما تبقى الحجرة الصغيرة في وضعها المائل . (Douglas & David, 1986 : 74)

وقد قام الباحث الحالي بحساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار عن طريق حساب معامل الارتباط بين القسم الثاني من الاختبار والدرجة الكلية والقسم الثالث من الاختبار والدرجة الكلية (استبعد القسم الأول التدريبي) وذلك على العينة الاستطلاعية ، ويوضح الجدول رقم (٤) النتائج .

جدول رقم (٤)

يبين معامل الارتباط بين قسمي الاختبار والمجموع الكلي

الرقم	البيان	معامل الارتباط النصفي	مستوى الدلالة الإحصائية
١-	القسم الثاني	٠ر٩١	دال عند ٠ر٠١
٢-	القسم الثالث	٠ر٨٨	دال عند ٠ر٠١
	ن = ٣٠		

ويتضح من الجدول أن معاملا الارتباط دالان عند مستوى ٠١ر٠ ، وهذا يدل على أن الاختبار يتسم بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي في حدود العينة الاستطلاعية .

ثبات الاختبار :

لما كان الاختبار يتكون من قسمين متكافئين فقد قام الباحث بحساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية ، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات النصفين على العينة الاستطلاعية المكونة من ٣٠ طالبًا .

وقد كان معامل الارتباط النصفي بين القسمين ٧٨ر٠ ، وبتطبيق معادلة (سبيرمان – براون) المعدلة لمعامل الارتباط بين نصفي الاختبار وهي :

ت = $\frac{\text{٢ر}}{\text{١ + ر}}$ كان معامل الثبات المعدل للاختبار = ٨٨ر٠

وقد فضل الباحث الحالي عدم استخدام طريقة إعادة الاختبار لأن الأساليب المعرفية قد تتأثر بعامل الخبرة السابقة والعوامل الموقفية من خلال التطبيق .

وأظهرت الخصائص السيكومترية للاختبار أن اختبار الأشكال المتضمنة يتمتع بالصدق والثبات اللازمين لقبوله كأداة صالحة لقياس الاستقلال الإدراكي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال) .

الفصل الخامس

النتائج

عرض – تفسير – مناقشة

أولاً : عرض نتائج الفرض الأول :

نص الفرض : لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا في سمات الشخصية .

يستدعي هذا الفرض استعراض الفروق بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا في الأبعاد الأربعة التي يقيسها الاستخبار كما تظهر في الجدول رقم (٥) ، وقد استخدم الباحث اختبار (ت) لتفحص دلالة الفروق بين فئتي الطلاب في كل سمة .

جدول رقم (٥)

الفروق بين المتفوقين والمتأخرين أكاديميًا في سمات الشخصية

الرقم	البيان	متفوقون ن = ٨٥		متأخرون ن = ١١٥		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١-	الانبساط - الانطواء	١١ر٥	٣ر٠٨	١١ر٩	٣ر٠٨	٠ر٩٢	غير دالة
٢-	العصابية	١٢ر٦٧	٤ر٢٩	١٥	٣ر٧	٤ر٢٣	دالة عند مستوى ٠ر٠١
٣-	الذهانية	٢ر٩٥	١ر٧٣	٤ر٨٥	٣ر١٣	٥ر٢٠	دالة عند مستوى ٠ر٠١
٤-	الكذب (الجاذبية الاجتماعية)	١٢ر٧	٣ر١٨	١٠ر٤	٣ر٤٤	٤ر٨٩	دالة عند مستوى ٠ر٠١

١- الانبساط - الانطواء :

لم تظهر أية فروق دالة إحصائيًا في بعد الانبساط - الانطواء بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا ، وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه (طاهر ، ميسرة : ١٩٨٦) في المجتمع السعودي ، حيث إنه لم يجد فروقًا ذات دلالة في الانبساطية بين المتفوقين وغيرهم .

وعلى العكس من ذلك فقد أشار كاتل ودريفيدال Cattel & Dravdahl 1958 إلى أن المتفوقين أكثر انطواءً وأقل تحكمًا في إرادتهم .

وقد لاحظ الباحث الحالي انخفاض معدل الانبساطية لدى عينة الدراسة سواء المتفوقين أم المتأخرين مقارنة بدراسات أخرى مشابهة أجريت على طلاب الجامعات

الذكور ، فقد بلغ متوسط الانبساطية لدى العينات الأجنبية ١٤ر٠٩ ، ولدى الطلاب العرب ١٢ر٣١ . (أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٩ : ٣٠)

وقد يُفسر انخفاض درجات الطلاب على بعد الانبساطية في الدراسة الحالية بما تتميز به طبيعة الحياة العامة في المجتمع الفلسطيني ، حيث إن الأحوال السياسية والاقتصادية التي مر بها المجتمع في قطاع غزة أثناء فترة الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ ، كانت سيئة جدًا ، فقد ساهم الاحتلال بشكل مباشر في تدهورالحياة الثقافية والاجتماعية والتي تسهم بدورها في تحديد إطار التنشئة الاجتماعية Socialization التي حرمت الشباب الذين هم الآن في مرحلة الدراسة الجامعية من المشاركة في نشاطات جماعية ثقافية وترويحية ورياضية وكشفية ، تساعد الطلاب في المدارس والجامعات على التفاعل الاجتماعي مع قرنائهم ، والانفتاح على الغير وحب المرح وسرعة التكيف والقدرة على النقد الذاتي ، وكل ما سبق من صفات الشخص المنبسط الذي يميل لأن يكون متجاوبًا ، يأخذ الأمور ببساطة ومفعمًا بالحيوية والابتهاج .

بالإضافة إلى تعرض الشباب الفلسطيني إلى الاعتقالات المتكررة في فترة الانتفاضة المباركة من قوات الاحتلال الإسرائيلي جعل الكثير منهم يفضل عدم الاحتكاك بالآخرين والثرثرة معهم والتجاوب في الحديث ، وذلك خوفًا من الإدلاء بأية معلومات قد تصل إلى المخابرات الإسرائيلية بطريقة أو بأخرى ، وقد وصل الأمر في الكتمان والشك بالآخرين أحيانًا إلى درجة عالية ، حتى أن الأسرى الفلسطينيين أطلقوا على هذه الظاهرة مصطلحًا نفسيًا خاصًا هو (الهوس الأمني) ، والذي دفع ببعض الأسرى إلى عدم الاشتراك في أي نقاش حتى مع أقرب الناس إليهم .

٢- العصابية :

أظهرت النتائج وجود فروق دالة عند مستوى (٠ر٠١) في بعد العصابية بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا لصالح المتأخرين ، ويعني هذا أن الطلاب المتأخرين أكاديميًا أكثر تلهفًا وقلقًا واكتئابًا من زملائهم المتفوقين ، كما أنهم يجدون صعوبة في العودة إلى الاتزان بعد خبرة مثيرة للانفعال .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (عبد الخالق أحمد ، ١٩٨١) والتي أظهرت أن الطالبات المتفوقات قد حصلن على درجات منخفضة في بعد العصابية . ووجدت (أصفهاني أمينة ، ١٩٧٣) علاقة دالة بين التحصيل المنخفض والقلق . وتوصل (عبد اللطيف مدحت ، ١٩٩٠) إلى أن الفروق بين الطلاب الجامعيين المتفوقين والمتأخرين كان دالاً في بعد العصابية لصالح المتأخرين في جميع التخصصات العلمية والنظرية ، وهذا ما وجده أيضًا (محمود حسين ، ١٩٧٨) لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر .

ويؤكد ذلك ما توصلت إليه دراسة (عبد المعطي حسن وعبد الرحمن محمد ، ١٩٩٤) من فروق دالة إحصائيًا في التوافق لصالح المتفوقين .

ويرى الباحث أن النجاح الذي يحرزه المتفوق قد يحقق إشباعًا مباشرًا له ويبدد العديد من مخاوفه وقلقه حول المستقبل ، كما أن الثناء والاستحسان الذي يتلقاه من الآخرين يحقق له قدرًا كبيرًا من الثقة والتفاؤل ، وهذا كله يقلل من تعرضه لأي أعراض عصابية أو أن يتعرض لها بقدر أقل من غيره .

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي أظهرت أن المتأخرين أكثر عصابية من المتفوقين ، إلا أن هناك الكثير من الدراسات التي توصلت إلى نتائج مغايرة تمامًا ، فقد توصل (ماكيوسيد Maqused ، ١٩٨٠) إلى عدم وجود ارتباط دال بين العصابية والتحصيل الأكاديمي ، وأشارت دراسة (جوتز Gotz ، ١٩٧٣) إلى أن المتفوقين أكثر انطوائية وعصابية ، ولم يجد (طاهر ميسرة ، ١٩٨٦) فروقًا دالة في العصابية بين المتفوقين الذكور وقرنائهم العاديين في البيئة السعودية .

ويرى كاتل Cattel أن للمتفوقين خصائص تقربهم كثيرًا من العصابية .

(طاهر ميسرة ، ١٩٨٦ : ٨٧)

٣- الذهانية :

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا لصالح المتأخرين ، أي أن المتأخرين أكاديميًا يتسمون بهذه الصفة أكثر من المتفوقين .

ويعتقد آيزنك أنه قد يكون من الصعب أن نحاول وصف الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية على مقياس الذهانية بدقة كما في بعدي الانبساطية والعصابية .
(أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٧٩ : ١٢)

وايضًا يرى آيزنك أن الاضطرابات الذهانية تختلف إلى حد كبير عن الاضطرابات العصابية ، فالشخص يمكن أن يكون عصابيًا بشكل ملحوظ ، ولكن دون أن يكون ذهانيًا وبالعكس . (إنجلر بربارا ، ١٩٩٠ : ٢٥٧)

وعلى العموم فالنتائج الخاصة ببعد الذهانية تفيد أن الطلاب المتأخرين أكاديميًا غالبًا ما يكونون مزعجين ومتبلدي الشعور وغير حساسين ، ويقومون أحيانًا بسلوك عدواني حتى مع أقربائهم وأصدقائهم ، وغير مكترثين بالعواقب والأخطار ، ويحبون الاستهزاء بالآخرين ومضايقتهم .

ويعني هذا أن زملاءهم المتفوقين أكثر اتزانًا منهم وأهدأ انفعالاً .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه كل من (حلمي منيرة ، ١٩٦٧) و(خير الله سيد ، ١٩٧٣) و(محمود أمان ، ١٩٧٣) حيث أظهرت نتائج دراساتهم علاقة ارتباطية بين التحصيل المرتفع والاستقرار الانفعالي والتوافق النفسي ، وقد أكد (تيرمان Terman ، ١٩٦٨) على أن المتفوقين أكثر اتزانًا من الناحية النفسية .

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي توصلت إلى تميز المتفوقين في السواء النفسي ، إلا أن هناك دراسات أخرى أكدت العكس ، فقد ظهرت النظرة المرضية للمتفوقين قديمًا ، حيث أشار لانج Lang ، ١٩٣٢ . (طاهر ميسرة ، ١٩٨٦ : ٨٨) إلى أنه من بين المئات من المتفوقين لم يجد إلا عددًا ضئيلاً منهم يتمتع بالسواء النفسي ، وأن الغالبية منهم مصابون بأمراض عقلية .

وأكد (ماكينون Mackinnon ، ١٩٦٢) أن المرض النفسي صفة مميزة للمتفوقين من الكيميائيين والمهندسين المعماريين .

ويرى لانج Lang ، ١٩٣٢ (طاهر ميسرة ، ١٩٨٦ : ٨٨) أن الأسوياء من المتفوقين قلة لأن لديهم استعدادًا جبليًا للاضطراب النفسي .

٤- الكذب (الجاذبية الاجتماعية) :

أظهرت نتائج الدراسة الحالية فروقًا دالة إحصائيًا في بعد الكذب لصالح الطلاب المتفوقين ، ويعني هذا أن الطلاب المتفوقين يميلون إلى التزييف نحو الأحسن (من وجهة نظرهم) واختيار الاستجابات المستحسنة اجتماعيًا أكثر من قرنائهم المتأخرين أكاديميًا .

ويرى الباحث أن ارتفاع متوسط درجات بُعد الكذب لدى المتفوقين قد يرجع إلى كونهم يسعون نحو الكمال ، ويظهرون الحرص على الإجادة في جميع المجالات ليظهروا بمظهر حسن ، وعلى الرغم من أن الباحث لم يخبر أفراد العينة بسبب اختيارهم من دون الطلاب إلا أنه لاحظ أن الكثير منهم أدركوا القاسم المشترك بينهم في ارتفاع معدلاتهم وأن لهذا الأمر علاقة باختيارهم للإجابة عن أدوات الدراسة الحالية .

وعلى العموم فإن الباحث يرى أن ارتفاع متوسط درجات الكذب لدى أفراد العينة بصفة عامة قد يكون انعكاسًا لظاهرة أعم وأشمل وهي انتشار الكذب في المجتمع ، والذي قد يختلف من مجتمع لآخر ، سواء الكذب المتعمد الناتج عن تفكير مسبق ، كما يحدث في عمليات البيع والشراء وإعطاء المواعيد ، أو الكذب الناتج عن الميكانيزمات النفسية والتي لا يقصد بها خداع الآخرين أو إيقاع الضرر بهم بقدر ما هو حيلة دفاعية تعويضية تظهر محاسن الفرد أمام نفسه وأمام الآخرين ، حتى يشعر بالثقة والرضا وتقدير الذات ولو بصورة مؤقتة ، وليكون مرغوبًا من الآخرين .

وقد أشار (أبو ناهية صلاح الدين ، ١٩٨٩ : ١٣) إلى أهمية هذا البعد واختلافه من مجتمع إلى آخر ، وأوصى بوضع المتغيرات الحضارية والثقافية للمجتمع في الاعتبار عند التعامل مع هذا البعد .

ويدعم هذا القول ما ذهب إليه الباحث في تفسيره لارتفاع معدل الكذب لدى أفراد العينة وخاصة المتفوقين منهم .

وقد ذهب أصحاب المدرسة السيكودينامية إلى أبعد من ذلك عندما أقروا بأن التفوق نفسه ناتج عن عمليات نفسية مختلفة كالإعلاء Sublimation للطاقات الغريزية والصراعات اللاشعورية (Penelpe, 1989 : 284) .

ويرى أدلر Adler (ميسرة طاهر ، ١٩٨٦ : ٩٠) أن التفوق نوع من العمليات التعويضية التي قد يكون سببها الحقيقي الشعور بالنقص .

ويخالف الباحث هذه النظرة الضيقة لمفهوم التفوق ، فالتفوق قد يرجع إلى الإرادة بالإضافة إلى قوى الدافعية العديدة ، ولكن من الصعب استبعاد العمليات النفسية المختلفة في تفسيرها لارتفاع معدل الكذب بصفة عامة لدى عينة الدراسة ككل .

ثانيًا : عرض نتائج الفرض الثاني :

نص الفرض : لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا في أسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

وقد استخدم الباحث اختبار (ت) لتفحص دلالة الفروق بين فئتي الطلاب كما هو موضح في جدول رقم (٦) .

جدول رقم (٦)

الفروق بين المتفوقين والمتأخرين أكاديميًا في أسلوبهم المعرفي

البيان	المتفوقون ن = ٨٥	المتأخرون ن = ١١٥	مستوى الدلالة
الاعتماد – الاستقلال عن المجال	المتوسط = ١٠ر٧ الانحراف المعياري = ٣ر٦٣	المتوسط = ٤ر٢ الانحراف المعياري = ٢ر٩٩	دال عند مستوى ٠ر٠١

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة المتفوقين والمتأخرين دراسيًا لصالح المتفوقين ، ويعني هذا أن الطلاب المتفوقين قد حصلوا على درجات أعلى من قرنائهم المتأخرين على اختبار الأشكال المتضمنة (Embedded Figures Test) أي أنهم أكثر استقلالاً عن المجال فهم يميلون إلى التحليل والتجريد ، ولديهم إدراك واضح عن حاجاتهم ومشاعرهم ، وكل ما من شأنه أن يميزهم عن الآخرين . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٥ : ٢٩)

أما أفراد الفئة الأخرى وهم المتأخرون دراسيًا فقد حصلوا على درجات أقل على نفس الاختبار ، مما يعني أنهم معتمدون على المجال Field - dependent ، ولما كانت الأساليب المعرفية ثنائية القطب ، فإن كل قطب له قيمة في ظل شروط خاصة ومحددة (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٧ : ١٤٠) وبالتالي فإن الأفراد المعتمدين على المجال يخضع إدراكهم لتنظيم شامل كلي (Global) للمجال ، أما أجزاء المجال فإن إدراكهم لها يكون مبهمًا .

وتتفق هذه النتائج مع النتائج التي توصل إليها كل من (عمر محمود ، ١٩٨٨) و(حسن بدران ، ١٩٨٨) و(حزين صالح ، ١٩٨٩) في أن أصحاب التحصيل المرتفع يتميزون باستقلالهم الإدراكي عن المجال ، وقد كان المستقلون إدراكيًا أسرع في تعلمهم للغة الإنجليزية كلغة ثانية .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Walters & Sieben, 1974) ، حيث وجد أن هناك فروقًا بين التلاميذ المستقلين عن المجال الإدراكي والمعتمدين على المجال في اختبارات التحصيل في العلوم لصالح التلاميذ المستقلين عن المجال الإدراكي .

في حين أن (حميدة فاطمة ، ١٩٨٦) لم تجد فروقًا دالة بين الطالبات المستقلات والطالبات المعتمدات على المجال في اختبارات المهارات للطالب المعلم .

ومجمل القول أن المستقلين إدراكيًا عن المجال أقرب للتفوق الدراسي من زملائهم المعتمدين على المجال .

وقد يفسر هذا ما لاحظه الباحث من الشكوى المتكررة للطلبة منخفضي ومتوسطي التحصيل من خروج المدرس الجامعي عن النصوص الحرفية للكتب المقررة وتوسعه في محتوى المحاضرات وعدم تقيده بكتاب أو مقرر محدد ، وحتى في طريقة وضع أسئلة الامتحانات النهائية ، فإذا لم يكن السؤال مباشرًا ضج الكثير منهم بالشكوى ، وقد لا يدرك ما المقصود بالسؤال .

ويشير هذا إلى أن تلك الفئة من الطلاب يتميزون باعتمادهم على المجال ، إذ أنهم ينظرون نظرة كلية شاملة لما بين أيديهم ، وهذا ما ذهبت إليه دراسة (جابر جابر وعبد الحميد محمد ، ١٩٨٨) ، التي أشارت نتائجها إلى أن المعتمدين على المجال يفضلون نمط الاسترجاع أكثر من غيره من الأنماط الأخرى ، في حين يتميز المستقلون إدراكيًا بالثقة في النفس والإنجاز والضبط الداخلي ، ويستطيعون إدراك المجال في صورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة له ويتميزون بالدقة والترتيب والنظام والتخطيط . (الشرقاوي أنور ، ١٩٩٥ : ٧١)

وقد لاحظ الباحث أن معدلات الطلاب في التخصصات العلمية على اختبار الأشكال المتضمنة أعلى من معدلات قرنائهم في التخصصات الأدبية ، وهذا ما توصلت

إليه نتائج دراسات (حزين صالح ، ١٩٨٩) و(زكريا توفيق ، ١٩٨٩) ، حيث تميز طلاب وطالبات الهندسة والرياضيات بالاستقلال الإدراكي بدرجة واضحة عن طلاب وطالبات الخدمة الاجتماعية وعلم النفس .

ثالثًا : عرض نتائج الفرض الثالث :

نص الفرض : لا يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين سمات الشخصية لدى الطلاب المتفوقين وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باحتساب معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الشخصية الأربعة والأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال) لدى الطلبة المتفوقين ، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك .

جدول رقم (٧)

الارتباط بين سمات الشخصية للمتفوقين وأسلوبهم المعرفي

الرقم	البيان	الاستقلال الإدراكي معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١–	الانبساط – الانطواء	٠ر٧٠	دال عند مستوى ٠ر٠١
٢–	العصابية	٠ر٦٦	دال عند مستوى ٠ر٠١
٣–	الذهانية	٠ر٨٠	دال عند مستوى ٠ر٠١
٤–	الكذب ن = ٨٥	٠ر٧٠	دال عند مستوى ٠ر٠١

أظهرت النتائج ارتباطًا موجبًا ذا دلالة إحصائية بين أبعاد الشخصية كما يقيسها اختبار آيزنك للشخصية والأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال) في فئة المتفوقين الذين تميزوا بالاستقلال الإدراكي أي أنهم يميلون لأن يكونوا مستقلين عن المجال .

ويؤيد هذا نظرة البعض إلى الأساليب المعرفية كأبعاد مستعرضة للشخصية ، إذْ أنها تتخطى التمييز التقليدي بين الجانب المعرفي والجانب الانفعالي في الشخصية ،

وبالتالي تمكننا من النظر إلى شخصية المتفوق نظرة كلية ، فالأساليب المعرفية كما يرى (الشرقاوي أنور ، ١٩٨٧ : ١٤٠) ليست خاصية للجانب المعرفي من الشخصية وحده ، وإنما للشخصية ككل ، ويتفق هذا مع ما أكد عليه ألبورت من ضرورة النظرة الكلية لفهم الشخصية .

(جابر والشعبيني ، ١٩٦٣ : ٦)

وقد اهتمت مجموعة كبيرة من الدراسات في بحث العلاقة بين الأساليب المعرفية وخصائص وسمات الشخصية ، فقد وجد (أولتمان Oltman ، ١٩٧٥) أن الأفراد الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الإدراكي غالبًا ما يكونون طموحين ، وقد وافقت نتائج الدراسة الحالية ما توصل إليه أولتمان Oltman ، حيث إن الطموح بلا شك هو أحد أهم مسببات التفوق ، وأكد ذلك (الشرقاوي أنور ، ١٩٨١) عندما وجد فروقًا دالة لصالح المستقلين والمستقلات عن المجال الإدراكي في مستوى الطموح .

وقد توصل (جابر عيسى ١٩٨٦) ، إلى ست سمات في الشخصية لها علاقة ارتباطية بالأسلوب المعرفي ، وممكن استخدامها في التنبؤ بالاستقلال الإدراكي وهي (الواقعية ، الاجتماعية ، المخاطرة ، مستوى الذكاء ، التوتر الدافعي) .

أما (عجوة عبد العال ، ١٩٨٩) فقد وجد أن كل الأساليب المعرفية مستقلة عن سمات الشخصية عدا سمة السيطرة ، حيث كانت الفروق دالة لصالح المعتمدين على المجال الإدراكي .

وقد كشفت نتائج دراسة (الشربيني زكريا ، ١٩٩٢) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي في الانبساطية والعصابية لصالح المعتمدين على المجال ، بينما لا توجد فروق بين المجموعتين في الذهانية والكذب .

وتتفق الدراسة الحالية مع هذه النتائج في بعد العصابية ، حيث إن مجموعة المتأخرين دراسيًا والذي تميزوا بالاعتماد على المجال ، كانت الفروق لصالحهم في بعد العصابية ، أما في بقية الأبعاد فقد كانت النتائج مغايرة حيث وجدت فروق دالة في بعد العصابية والذهانية لصالح المتأخرين والذين تميزوا بالاعتماد على المجال ، ووجدت فروق دالة في بعد الكذب لصالح المتفوقين والذين تميزوا بالاستقلال عن المجال .

ويرى الباحث أن هذه الاختلافات في النتائج قد ترجع إلى اهتمام الدراسة الحالية بنوعية معينة من الطلاب هم المتفوقون والمتأخرون ، ولم تتناول عينات عشوائية تمثل مجمل الطلاب .

رابعًا : عرض نتائج الفرض الرابع :

نص الفرض : لا يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين سمات الشخصية للطلاب المتأخرين أكاديميًا وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال) .

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باحتساب معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الشخصية الأربعة والأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال) لدى الطلبة المتأخرين أكاديميًا ، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك .

الارتباط بين سمات الشخصية للمتأخرين أكاديميًا وأسلوبهم المعرفي

جدول رقم (٨)

الرقم	البيان	الاستقلال الإدراكي معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١-	الانبساط – الانطواء	٠ر٦٧	دال عند مستوى ٠ر٠١
٢-	العصابية	٠ر٧٠	دال عند مستوى ٠ر٠١
٣-	الذهانية	٠ر٦٠	دال عند مستوى ٠ر٠١
٤-	الكذب ن = ١١٥	٠ر٦٦	دال عند مستوى ٠ر٠١

أظهرت النتائج ارتباطًا موجبًا ذا دلالة إحصائية بين أبعاد الشخصية كما يقيسها اختبار آيزنك للشخصية والأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال) في فئة المتأخرين أكاديميًا الذين تميزوا بالاعتماد على المجال .

وقد جاءت نتائج هذا الفرض مشابهة لنتائج الفرض السابق الذي يخص المتقدمين ، حيث إن معاملات الارتباط متشابهة ، ففي الانبساطية كانت المتوسطات متشابهة ، ولم تظهر النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية في هذا البعد ، ثم إن الارتباط متقارب إلى حد

بعيد (المتفوقون ٠ر٧٠) و(المتأخرون ٠ر٦٧) ، وهذا ينطبق على بقية الأبعاد التي كانت فيها الارتباطات إيجابية ، مما يدعم وجهة النظر القائلة بأن الأساليب المعرفية هي أبعاد مستعرضة للشخصية ، فهي تتعدى الجانب المعرفي إلى جوانب انفعالية في الشخصية ، وهي تساعدنا على فهم الشخصية ككل .

الملخص

مقدمة :

للشخصية سمات مميزة ، تمثل في مجموعها الخصال والصفات التي تتميز بالدوام النسبي ، وتميز الأفراد بعضهم عن بعض ، وهذه السمات يمكن كشفها ، ووصفها ، وإخضاعها لعملية القياس ، كما أن الأساليب المعرفية تعد بمثابة أسس يعتمد عليها في دراسة الفروق بين الأفراد في أساليب تعاملهم في المواقف الخارجية بما فيها من موضوعات ، سواء كانت هذه المواقف تربوية أو مهنية أو اجتماعية .

ومن أهم هذه الأساليب الاستقلال الإدراكي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) ، وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤلات التالية :

- ما الفرق في سمات الشخصية بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا ؟
- هل يختلف الطلاب المتفوقون عن قرنائهم المتأخرين أكاديميًا في أسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) ؟
- هل توجد علاقة بين سمات الشخصية والأسلوب المعرفي لكلٍ من المتفوقين والمتأخرين أكاديميًا ؟

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد السمات الشخصية للطلبة المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا ، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا في اعتمادهم واستقلالهم عن المجال كأسلوب معرفي مميز .

وستتفحص العلاقة بين سمات الشخصية والأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) لدى كل من الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين أكاديميًا .

أهمية الدراسة :

تتحدد أهمية هذه الدراسة في الكشف عن بعض جوانب شخصية الطالب الجامعي المتفوق والمتأخر أكاديميًا بما قد يساعد في حل بعض المشكلات الاجتماعية والأكاديمية لهذه الفئة الهامة .

فروض الدراسة :

١- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا في سمات الشخصية .

٢- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميًا في أسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

٣- لا يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين سمات الشخصية للطلاب المتفوقين وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

٤- لا يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين سمات الشخصية للطلاب المتأخرين أكاديميًا وأسلوبهم المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من ٨٥ طالبًا متفوقًا و ١١٠ طالبًا متأخرًا من طلاب الجامعة الإسلامية بغزة المنتظمين في دراستهم للعام الجامعي ١٩٩٦/٩٥ .

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث الأدوات التالية :

١- استخبار آيزنك .E.P.Q (صورة الراشدين) تعريب وإعداد أبو ناهية صلاح الدين (١٩٨٩) ، ويتكون من أربعة مقاييس فرعية : الانبساط - الانطواء ، العصابية ، الذهانية ، الكذب (الجاذبية الاجتماعية) .

٢- اختبار الأشكال المتضمنة من إعداد وتكن وزملائه ، وأعده للبيئة العربية الشرقاوي أنور والخضري سليمان (١٩٨٥) .

الأسلوب الإحصائي المستخدم :

١- اختبار (ت) T. Test .

٢- معامل ارتباط بيرسون .

ملخص النتائج :

- توصل الباحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين وقرنائهم المتأخرين في الانبساط - الانطواء ، أما العصابية فقد كانت الفروق دالة في صالح المتأخرين أي أنهم أكثر عصابية من المتفوقين ، وكذلك كان الأمر في بعد الذهانية ، أما في بعد الكذب فقد كانت الفروق في صالح المتفوقين .
- أما في الأسلوب المعرفي الاعتماد / الاستقلال عن المجال ، فقد أظهرت النتائج فروقًا إحصائيًا في هذا الأسلوب لصالح المتفوقين ، حيث إن المتفوقين تميزوا باستقلالهم الإدراكي عن المجال أكثر من قرنائهم .
- وقد أظهرت النتائج ارتباطًا دالاً بين سمات الشخصية وبين الأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال عن المجال) لكلا الفئتين من الطلاب .

Abstract

The purpose of this study is to investigate the correlation between some personality traits of high and low achievers and one of the cognitive styles (Field dependance - Independance) (FDI) in the Islamic University of Gaza according to the following hypothesis:

1- There is no significant difference between high achievers and low achievers in their personality traits.
2- There is no significant difference between high achievers and low achievers in their cognitive style (FDI).
3- There is no significant correlation between high achievers in personality traits and their cognitive styles (FDI).
4- There is no significant correlation between low achievers in personality traits and their cognitive style (FDI).

The sample consisted of 85 high achievers and 110 low achievers from the Islamic University of Gaza.

The researcher used two tools:

1- Eysenck personality questionnaire (EPQ) to measure pesonality traits which consisted of 90 items distributed between 4 factors Extraversion - Intraversion, Neuroticism, Psychoticism and Lie (Social Desirability).
2- Group Embedded Figures Test (GEFT), prepared by (Oltman, Raskin & Witkin). The test consists of three major parts including 25 items.

The results deducted in this study show that there is no significant deference between high achievers and low achievers in Extraversion - Intraversion, but there is a significant deference between them in Neuroticism and Psychoticism, low achievers have more Neuroticism and Psychoticism than high achievers.

Furthermore, the result indicate that the high achievers, scored higher than the low achievers on the lie (social desirabiltiy) dimension. The results also indicate that there is a significant deference between high and low achievers in their cognitive style (field dependence - independance). High achievers are more independant than low achievers.

Finally, the results also indicate a significant correlation between personality traits and cognitive style (FDI) for the two categories above.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- إبراهيم ، عبد الستار (١٩٧٩) : **أصالة التفكير ، دراسات وأبحاث نفسية** ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٢- إبراهيم ، لطفي (١٩٩١) : **شكل ومحتوى الأداء العقلي المعرفي (دراسة تجريبية)** ، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٣- أبو إسحاق ، سامي (١٩٨٦) : **دراسة مقارنة لسمات الشخصية المميزة للطلاب ذوي السلوك المشكل وأقرانهم الأسوياء في المدارس الثانوية للبنين بمكة المكرمة** ، رسالة ماجستير غير منشورة مودعة لدى مكتبة كلية التربية الحكومية بغزة .

٤- أبو عبية ، محمد (١٩٧٨) : **الشخصية بين النظرية والتطبيق التربوي** ، دار المعارف ، القاهرة .

٥- أبو ناهية ، صلاح الدين (١٩٨٦) : **تقنين البروفيل الشخصي** ، نشرة أبحاث الجامعة الإسلامية ، العدد الأول ، غزة .

٦- ـــــــــــــــــ (١٩٨٩) : **استخبار آيزنك للشخصية ، كراسة التعليمات** ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٧- أحمد ، توفيق زكريا (١٩٩٠) : **العلاقة بين الأساليب المعرفية والعادات الدراسية** ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد السادس ، العدد ٢٩ ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة .

٨- أسعد ، ميخائيل (١٩٩٠) : **الإحصاء النفسي وقياس القدرات الإنسانية** ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٩- إسكندر ، كمال يوسف ومصطفى ، محمد محمود (١٩٨٧) : **أثر التفاعل بين بعدين طرفيين لأحد الأنماط المعرفية ووسيطتين تعليميتين على التحصيل الدراسي لأحد موضوعات الهندسة الفراغية** ، دراسات تربوية ، الجزء التاسع ، القاهرة .

١٠- أصفهاني ، أمينة (١٩٧٣) : **دراسة العلاقة بين مستوى القلق والتحصيل الدراسي الجامعي** ، رسالة دكتوراه غير منشورة مودعة لدى كلية البنات ، جامعة عين شمس .

١١- الأبراشي ، محمد وعبد القادر ، حامد (١٩٩٢) : **علم النفس التربوي ، الجزء الثالث** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

١٢- الأسطل ، يعقوب (١٩٨٧) : **الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشخصية لدى طلاب الجامعة الإسلامية في قطاع غزة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

١٣- الأشول ، عادل (١٩٧٨) : **سيكولوجية الشخصية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

١٤- _____ (١٩٨٨) : **سيكولوجية الشخصية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

١٥- الأغا ، عاطف (١٩٩٦) : **البنية العاملية لبعض المتغيرات الدافعية لعينة مصرية وأخرى فلسطينية من طلاب الجامعات** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

١٦- الجولاني ، فادية (١٩٩٣) : **البناء الاجتماعي للشخصية في المجتمع العربي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .

١٧- الحشاش ، عبد اللطيف والشربيني ، زكريا (١٩٩٣) : **أبعاد آيزنك للشخصية لدى عينة سعودية** ، مجلة دراسات تربوية ، جزء ٥٨ ، رابطة التربية الحديثة ، عالم الكتب ، القاهرة .

١٨- الحنبلي ، حمدي (١٩٨٩) : **المتفوقون دراسيًا والمتفوقون عقليًا** ، بالمدارس الثانوية بالكويت ، سلسلة الرسائل الجامعية ، الكويت .

١٩- المري ، إسماعيل (١٩٩٣) : **استراتيجيات التعلم وعلاقتها بالتروي والاندفاع لدى طلبة تربية الزقازيق** ، دراسات تربوية ، المجلد الثامن ، الجزء الخامس ، القاهرة .

١٠- أصفهاني ، أمينة (١٩٧٣) : **دراسة العلاقة بين مستوى القلق والتحصيل الدراسي الجامعي** ، رسالة دكتوراه غير منشورة مودعة لدى كلية البنات ، جامعة عين شمس .

١١- الأبراشي ، محمد وعبد القادر ، حامد (١٩٩٢) : **علم النفس التربوي ، الجزء الثالث** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

١٢- الأسطل ، يعقوب (١٩٨٧) : **الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشخصية لدى طلاب الجامعة الإسلامية في قطاع غزة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

١٣- الأشول ، عادل (١٩٧٨) : **سيكولوجية الشخصية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

١٤- _____ (١٩٨٨) : **سيكولوجية الشخصية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

١٥- الأغا ، عاطف (١٩٩٦) : **البنية العاملية لبعض المتغيرات الدافعية لعينة مصرية وأخرى فلسطينية من طلاب الجامعات** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

١٦- الجولاني ، فادية (١٩٩٣) : **البناء الاجتماعي للشخصية في المجتمع العربي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .

١٧- الحشاش ، عبد اللطيف والشربيني ، زكريا (١٩٩٣) :-**أبعاد آيزنك للشخصية لدى عينة سعودية** ، مجلة دراسات تربوية ، جزء ٥٨ ، رابطة التربية الحديثة ، عالم الكتب ، القاهرة .

١٨- الحنبلي ، حمدي (١٩٨٩) : **المتفوقون دراسيًا والمتفوقون عقليًا** ، بالمدارس الثانوية بالكويت ، سلسلة الرسائل الجامعية ، الكويت .

١٩- المري ، إسماعيل (١٩٩٣) : **استراتيجيات التعلم وعلاقتها بالتروي والاندفاع لدى طلبة تربية الزقازيق** ، دراسات تربوية ، المجلد الثامن ، الجزء الخامس ، القاهرة .

٢٠- الزيني ، محمود محمد (١٩٧٤) : **سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق** ، دار المعارف ، القاهرة .

٢١- السيد ، صالح حزين (١٩٩٤) : **العلاقة بين القدرة التحليلية وبعدي الاستقلالية / الاعتمادية على المجال** ، مجلة علم النفس ، العدد ٣٢ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .

٢٢- السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٨) : **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٢٣- السيد ، محمد توفيق وآخرون (١٩٧٠) : **بحوث في علم النفس** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٢٤- الشربيني ، زكريا (١٩٩٢) : **فعالية الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي على أبعاد الشخصية لدى الجنسين** ، مجلة مركز البحوث التربوية ، العدد الثاني ، جامعة قطر .

٢٥- الشرقاوي ، أنور (١٩٨١) : **الأساليب المعرفية المميزة لدى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، السنة التاسعة ، العدد الأول ، الكويت .

٢٦- _____ (١٩٨٢) : **دور الأساليب المعرفية في تحديد الميول المهنية لدى الشباب الكويتي من الجنسين** ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٣١ ، السنة الثامنة ، جامعة الكويت .

٢٧- _____ (١٩٨٥) : **الفروق في الأساليب المعرفية الإدراكية لدى الأطفال والشباب والمسنين من الجنسين** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد ١٣ ، العدد الرابع .

٢٨- _____ (١٩٨٧) : **الاستقلال عن المجال الإدراكي وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٤ ، جامعة الكويت .

٢٩- الشرقاوي ، أنور (١٩٨٩) : **الأساليب المعرفية في علم النفس** ، مجلة علم النفس ، العدد ١١ ، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٣٠- ـــــــــــــ (١٩٩٢) : **علم النفس المعرفي المعاصر** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٣١- ـــــــــــــ (١٩٩٥) : **الأساليب المعرفية في بحوث علم النفس العربية وتطبيقاتها في التربية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٣٢- الشريف ، نادية (١٩٨٧) : **الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعليم الذاتي والتعلم التقليدي** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثالث ، السنة التاسعة ، الكويت .

٣٣- الشماع ، نعيمة (١٩٧٧) : **النظرية ، التقييم ، مناهج البحث** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة .

٣٤- الشيخ ، سليمان والشرقاوي ، أنور (١٩٧٨) : **دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالاستقلال الإدراكي** ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، المجلد الخامس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .

٣٥- الشيخ ، سليمان الخضري (١٩٩٠) : **الفروق الفردية في الذكاء** ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .

٣٦- الصواف ، قاسم (١٩٩٤) : **السمات الشخصية لطلبة كلية التربية بجامعة الكويت وعلاقتها ببعض المتغيرات الأكاديمية** ، مجلة مركز البحوث التربوية ، العدد الخامس ، جامعة الكويت ، الكويت .

٣٧- العبدان ، عبد الرحمن (١٩٩٣) : **تأثير الأسلوب المعرفي المستقل / المعتمد في استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية** ، رسالة الخليج العربي ، العدد ٤٨ ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الكويت .

٣٨- الفرماوي ، حمدي (١٩٨٦) : **الأساليب المعرفية ومفهوم التمايز النظري ، دراسة نظرية** ، الكتاب السنوي في علم النفس ، المجلد الخامس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة .

٣٩- الفرماوي ، حمدي (١٩٨٧) : **أسلوب الاندفاع / التروي المعرفي وعلاقته بمستوى الذكاء** ، مجلة دراسات تربوية ، الجزء التاسع ، القاهرة .

٤٠- ـــــــــــــــ (١٩٨٧) : **استخدام فنية التعلم بالنمذجة في اكتساب الأطفال المندفعين لأسلوب التروي المعرفي** ، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر ، مركز التنمية البشرية ، القاهرة .

٤١- ـــــــــــــــ (١٩٩٤) : **الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٤٢- الفقي ، حامد (١٩٧٤) : **التأخر الدراسي (تشخيصه وعلاجه)** ، دار الكتب ، القاهرة .

٤٣- الكفافي ، عبد المنعم (١٩٨٦) : **الاندفاع - التروي كأسلوب معرفي وعلاقته بانتقاء الإجابة الصحيحة في الاختبارات العقلية ذات الاختيار من متعدد** ، مجلة كلية المنصورة ، العدد الثامن ، المنصورة .

٤٤- المليجي ، حلمي (١٩٨٢) : **علم النفس المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٤٥- باربرا ، أنجلز (١٩٩٠) : **مدخل إلى نظريات الشخصية** ، ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، السعودية .

٤٦- تيراس ، هربربت وباكر ، سكورت (١٩٩٥) : **الإحصاء للعلوم الإنسانية** ، ترجمة المشعال والبشتي ، منشورات ELGA ، جامعة السابع من أبريل ، ليبيا .

٤٧- جابر ، جابر (١٩٩٠) : **نظريات الشخصية** ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٤٨- جابر ، عيسى (١٩٨٦) : **العلاقة بين الأساليب المعرفية وسمات الشخصية** ، رسالة ماجستير مودعة مكتبة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٤٩- جاسر ، أحمد (١٩٩٠) : **العلاقة بين النمط الانبساطي / الانطوائي والاتجاه نحو حل المشكلات** ، دراسات تربوية ، المجلد الخامس ، الجزء ٢٧ ، القاهرة .

٥٠- جلال ، سعد (١٩٨٥) : **المرجع في علم النفس** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٥١- حبيب ، مجدي (١٩٩٦) : **التفكير (الأسس النظرية والاستراتيجيات)** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٥٢- حسن ، أحلام (١٩٨٥) : **سمات الشخصية لطلبة الجامعة ، دراسة عاملية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .

٥٣- حسين ، محمد نبيل (١٩٩٤) : **الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية - دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة** ، دراسات نفسية ، العدد الثاني ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .

٥٤- حميدة ، فاطمة (١٩٨٦) : **أثر التفاعل بين الأسلوب المعرفي وطريقة التعلم على كفاءة الطالب المعلم في صياغة الأهداف التعليمية** ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد الثامن ، المنصورة .

٥٥- خضر ، علي السيد (١٩٩٤) : **الفروق بين الجنسين في الخجل وبعض خصائص الشخصية** ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد الثاني ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٥٦- خليفة ، وفاء (١٩٩٣) : **العلاقة بين الأسلوب المعرفي والذكاء والتحصيل الدراسي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية التربية بجامعة عين شمس ، القاهرة .

٥٧- دسوقي ، كمال (١٩٧٤) : **علم النفس ودراسة التوافق** ، دار النهضة العربية ، بيروت .

٥٨- دينيس تشايلد (١٩٨٣) : **علم النفس والمعلم** ، ترجمة عبد الحليم السيد وآخرون ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة .

٥٩- ريتشاردلن (١٩٩٠) : **مقدمة لدراسة الشخصية** ، ترجمة أحمد عبد الخالق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٦٠- زهران ، حامد (١٩٨٧) : **الإرشاد التربوي في الوطن العربي** ، دراسات تربوية ، الجزء التاسع ، القاهرة .

٦١- ـــــــــــ (١٩٩٠) : **علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)** ، عالم الكتب ، القاهرة .

٦٢- زيداني ، فاطمة علي (١٩٩٥) : **التخلف الدراسي** ، مجلة التربية ، العدد ١٢٩ ، وزارة التربية والتعليم ، الإمارات العربية .

٦٣- سليمان ، سناء (١٩٨٨) : **عادات الاستذكار ومشكلاته في علاقته بالتفوق العقلي)** بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر ، مركز التنمية البشرية ، القاهرة .

٧٥- عبد الله ، تيسير (١٩٩١) : **الفروق بين الجنسين في الانبساط والعصابية لدى عينتين من طلاب الجامعة السعوديين** ، مجلة جامعة الملك سعود ، العلوم التربوية ، الرياض ، السعودية .

٧٦- عبد الله ، مجدي (١٩٩٥) : **أبعاد الشخصية بين علم النفس والقياس النفسي** ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية .

٧٧- عبد المعطي ، حسن وعبد الرحمن ، محمد (١٩٨٩) : **دراسة مقارنة لبعض متغيرات شخصية المتفوقين والمتأخرين دراسيًا من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي** ، بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة .

٧٨- غنيم ، سيد (١٩٨٧) : **الشخصية (تعريفها ، محدداتها ، نموها ، بناؤها)** ، مطابع الإسلام ، القاهرة .

٧٩- ـــــــــ (١٩٨٩) : **سيكولوجية الشخصية (محدداتها ، قياسها ، نظرياتها)** ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٨٠- فالادون ، سيمون (١٩٩٠) : **نظريات الشخصية** ، ترجمة علي المصري ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت .

٨١- فؤاد ، فيوليت (١٩٧٩) : **دراسة للعلاقة بين التحصيل المدرسي وبعض الجوانب غير المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية** ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، عين شمس .

٨٢- كامل ، عبد الوهاب (١٩٨٨) : **أثر بعض الخصائص المزاجية على سرعة ودقة الأداء البصري الحركي** ، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر ، مركز التنمية البشرية ، القاهرة .

٨٣- كامل ، لويس وآخرون (١٩٥٩) : **الشخصية وقياسها** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٨٤- كامل ، مصطفى (١٩٨٩) : **أثر شكلين من التغذية المرتدة المكتوبة على تحصيل التلاميذ المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي** ، بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة .

٨٥- محفوظ ، سهير (١٩٩٤) : **التخيل العقلي لدى طالبات الجامعة في علاقته بالأسلوب المعرفي** ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد الثامن ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة .

٨٦- محمد ، عبد القادر محمود (١٩٨٥) : **تقدير سمات شخصية الطفل والمراهق المصري من خلال مقياس الشخصية للأطفال والمراهقين** ، مجلة الأبحاث التربوية ، العدد الرابع ، جامعة الأزهر ، القاهرة .

٨٧- محمد علي ، جمال (١٩٨٨) : **العلاقة بين الأساليب المعرفية وقدرات التفكير** ، رسالة دكتوراه مودعة مكتبة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٨٨- ـــــــــــــ (١٩٩٤) : **سمات الشخصية العربية** ، دراسة مقارنة ، التربية المعاصرة ، العدد ٣٤ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٨٩- مرزوق ، مرزوق (١٩٩٠) : **دراسة مقارنة لأساليب التعلم ودافعية الإنجاز لدى عينة من الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسيًا** ، بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر ، الجزء الثاني ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة .

٩٠- مرسي ، كمال إبراهيم (١٩٨٧) : **علاقة سمات الشخصية بمشكلات التوافق في المراهقة** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ١٥ ، العدد الرابع ، الكويت .

٩١- هندي ، صالح وجروان ، فتحي (١٩٩٦) : **مناهج المتفوقين دراسيًا والمتأخرين** ، وقائع المؤتمر الثاني للجمعية المصرية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٩٢- هول ، كاليفن وليندزي ، جاردنر (١٩٧٨) : **نظريات الشخصية** ، ترجمة فرج ، أحمد وآخرون ، دار الشايع للنشر ، القاهرة .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :

1- Anita, E. Wool Folk (1990): **Educational Psychology.** Allyan and Bacon Boston.

2- Chatterjea, R. G, Bhaskar, P. (1980): **Field dependance, sex, Introversion and Social Desirability.** Journal of Psychological Researches, Vol 24.

3- Chin-hsien Lu and Hois, Suen (1995): **Assessment Approach and Cognitive Styles.** Journal of Educational Measurement, Vol 32.

4- Dan, P. Mc Admas (1990): **The Person.** Brace Jovanovich Publisher, U.S.A.

5- Darley, Kinchla (1991): **Psychology.** Prentice Hall, New Jersey.

6- Douglas Shelley & David Cohen (1986): **Testing Psychology Tests.** Croom Helm, London.

7- Edwards A., Cone D. and Abatt B. (1970): **Anxiety Structure or Social Desirabilty.** Journal of Consulting and Clinical Psychology, vol 12.

8- El-Faramawy, H. (1984): **The Correspondence Between Teacher and Student Cognitive Style and its Implications for Academic Achievement and Academic Tendency.** Cairo.

9- _____ . (1994): **Some Cognitive Preference Styles in Studying Mathematics.** Cairo.

10- Gordon, W. Allport (1963): **Becoming Basic Considerations for a Psychology of Personality.** New Haven, Yale University, U.S.A.

11- Khatena, J. (1982): **Educational Psychology of the Gifted.** John Willey & sons, New York.

12- Larry, A. Hjelle Danel, J., Ziegler (1981): **Personality Theories.** Mc Graw-Hill, U.S.A.

13- Laster, A. Lefton & Laura Valvatne (1988): **Mastering Psychology.** Allyn and Bacon, U.S.A.

14- Loo, R. (1978): **Extraversion and Field Depencdence to Neuroticism.** Perceptual Motor skills, Vol 2.

15- Lyle, E., etal (1981): **Cognitive Processes**, Prentice Hall, U.S.A.

16- Maqusud, M. (1980): **Extraversion, Neuroticism, Interlligence and Academic Acheivement In Northern Nigeria.** British Journal of Educational Psychology, Vol 50.

17- Mc Carty, D.A. (1977): **Difference in the Performance of High Achieving and Low Achieveing Pupils in Grades Four, Five, and Six on Measures of Field Dependence - Field Independence and Self-Concept.** Disseration Abstracts International, Vol 38, No. 1.

18- Irving, L. Janis (1981): **Current Trends in Psycholoyg.** William Kaufman, Inc, U.S.A.

19- Olivia - Saracho (1987): **The Match and Mismatch of Student's and Teacher's Cognitive Styles.** Paper presented at the American Educational Research Association, Washington.

20- Oltman, K., etal (1988): **Group Empedded Figures Test.**

21- Penelope, M. (1989): **Genius, The History of an Idea.** Oxford.

22- Richard, M., etal (1995): **Individual Differences in Cognitive Styles.** Journal of Personality and Social Psychology. Vol 68, American Psychological Association.

23- Spear, Penrod & Baker (1988): **Perspectives on Behavior.** Wiley - sons, U.S.A.

24- Turner, J. (1976): **Cognitive Development and Education.** Methuen, New York.

استخبار أيزنك للشخصية E . B . Q

** من فضلك أجب عن كل سؤال من الأسئلة الموضحة في الصفحات التالية بوضع علامة (X) تحت العمود (نعم) أو تحت العمود (لا) أمام رقم السؤال في صفحة تسجيل الاجابة .

** أجب بسرعة ولاتفكر كثيرا في أي سؤال ، فلاتوجد اجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، ولاتترك أي سؤال بدون اجابة .

** تأكد من مطابقة رقم السؤال الذي تقرأه في الاستبانة مع رقم السؤال الذي تضع له العلامة x في صفحة تسجيل الاجابة

١- هل لديك هوايات كثيرة ؟

٢- هل تفكر كثيرا قبل أن تتخذ أي قرار ؟

٣- هل غالبا ما يتقلب مزاجك ؟

٤- هل حدث ذات مرة أن تلقيت تقديرا على شيء تعرف أن شخصا آخر قد قام به فعلا ؟

٥- هل أنت شخصا كثير الكلام ؟

٦- هل يقلقك أن تكون (مديوناً) لأحد ؟

٧- هل حدث وأن شعرت بالتعاسة بدون سبب واضح ؟

٨- هل حدث ذات مرة أن كنت جشعاً بحيث سمحت لنفسك بأن تأخذ أكثر من نصيبك ؟

٩- هل تغلق منزلك بإحكام أثناء الليل ؟

١٠- هل تمتاز بالحيوية والنشاط ؟

١١- هل يضايقك كثيراً أن ترى طفلاً أو حيواناً يتألم ؟

١٢- هل غالباً ما تقلق على أشياء ما كان يجب أن تعملها أو تقولها ؟

١٣- هل تشعر بالمتعة عند حضورك حفلاً مرحاً ؟

١٤- هل عادة ما تترك نفسك على سجيتها لتستمتع بحفلة مرحة ؟

١٥- هل أنت شخص سريع الغضب ؟

١٦- هل حدث ذات مرة أن ألقيت باللوم على شخص لوقوعه في خطأ ما مع علمك بأنك سبب هذا الخطأ ؟

١٧- هل تستمتع بلقاء أشخاص جدد ؟

١٨- هل تعتقد أن خطط التأمين فكرة جيدة ؟

١٩- هل يؤذى شعورك بسهولة ؟

٢٠- هل كل عاداتك طيبة ومرغوب فيها ؟

٢١- هل تفضل أن تكون في الأماكن الخلفية في المناسبات الإجتماعية ؟

٢٢- هل تتعاطى أدوية قد يكون لها تأثيرات غريبة أو خطيرة ؟

٢٣- هل غالباً ما تشعر بالضيق أو (الضجر) ؟

٢٤- هل حدث ذات مرة أن أخذت شيئاً يخص غيرك حتى لو كان (قلماً أو زراراً) ؟

٢٥- هل تحب التنزه كثيراً ؟

٢٦- هل تستمتع بإيذاء من تحب ؟

٢٧- هل يقلقك شعورك بالذنب كثيراً ؟

٢٨- هل تتحدث أحياناً عن أشياء تجهلها تماماً ؟

٢٩- هل تفضل القراءة على لقاء الناس والتحدث معهم ؟

٣٠- هل تشعر بأن لك أعداء يرغبون في إيذائك ؟

٣١- هل تعتبر نفسك شخصاً عصبياً ؟

٣٢- هل لك أصدقاء كثيرون ؟

٣٣- هل تستمتع بالمقالب التي يمكن أن تؤذي الآخرين ؟

٣٤- هل توصف بأنك شخص قلق ؟

٣٥- عندما كنت طفلاً ، هل كنت تنفذ ما يطلب منك فوراً وبدون تذمر ؟

٣٦- هل تعتبر نفسك شخصاً محظوظاً ؟

٣٧- هل تهمك العادات الحميدة والنظافة كثيراً ؟

٣٨- هل تقلق من احتمال حدوث أشياء مخيفة لك ؟

٣٩- هل حدث ذات مرة أن كسرت أو أضعت شيئاً يخص غيرك ؟

٤٠- هل عادة ما تبدأ بتكوين الصداقات الجديدة ؟

٤١- هل تعتبر نفسك متوتراً أو مشدود الأعصاب ؟

٤٢- هل يغلب عليك الهدوء عندما تكون بصحبة أشخاص آخرين ؟

٤٣- هل تعتقد أن الزواج موضة قديمة يجب التخلي عنها ؟

٤٤- هل تفتخر بنفسك أحياناً ؟

٤٥- هل من السهل عليك أن تبعث الحياة والنشاط في اجتماع ممل ؟

٤٦- هل يضايقك الأشخاص الذين يقودون سياراتهم بحذر ؟

٤٧- هل تقلق على صحتك كثيراً ؟

٤٨- هل حدث ذات مرة أن قلت شيئاً سيئاً أو قبيحاً عن شخص آخر ؟

٤٩- هل تحب أن تقول (النكت) والقصص المسلية لأصدقائك ؟

٥٠- هل تستوي الأشياء في نظرك ؟

٥١- عندما كنت طفلاً ، هل حدث ذات مرة أن عارضت والديك ؟

٥٢- هل تحب الاختلاط بالناس ؟

٥٣- هل تشعر بالقلق إذا عرفت أن عملك به أخطاء ؟

٥٤- هل تعاني من الأرق (قلة النوم) ؟

٥٥- هل دائماً تغسل يديك قبل الأكل ؟

٥٦- هل يكون لديك رداً جاهزاً عندما يتحدث الناس إليك ؟

٥٧- هل تحب أن تصل إلى عملك أو موعدك قبل وقت كاف ؟

٥٨- هل غالباً ما تشعر بالكسل والتعب بلا سبب واضح ؟

٥٩- هل حدث ذات مرة أن قمت بالغش أو زورت أثناء اللعب ؟

٦٠- هل تفضل عمل الأشياء التي تتطلب سرعة الانجاز ؟

٦١- هل كانت أمك امرأة طيبة ؟

٦٢- هل غالباً ما تشعر أن الحياة كئيبة ؟

٦٣- هل حدث ذات مرّة أن انتهزت الفرصة وخدعت شخصاً ما ؟

٦٤- هل غالباً ما تضطلع بمهام أكثر مما يسمح به وقتك ؟

٦٥- هل يوجد عدد من الأشخاص يحاولون تجنبك ؟

٦٦- هل تقلق على مظهرك كثيراً ؟

٦٧- هل تعتقد أن الناس يضيعون وقتاً طويلاً جداً في تأمين مستقبلهم بالتوفير أو التأمين ؟

٦٨- هل تمنيت الموت ولو مرة واحدة ؟

٦٩- هل تتهرب من دفع الضرائب إذا تأكدت أنه لن يكشف أمرك أبداً ؟

٧٠- هل بمقدورك احياء حفلة ؟

٧١- هل تفضل أن تكون وديعاً في التعامل مع الآخرين ؟

٧٢- إذا تعرضت لموقف حرج ، فهل يسبب لك هذا قلقاً لمدة طويلة ؟

٧٣- هل حدث ذات مرة أن أصررت على أن تتصرف بطريقتك الخاصة ؟

٧٤- عند سفرك بالباص (الأتوبيس) هل غالباً ما تصل للمحطة في آخر دقيقة ؟

٧٥- هل تعاني من أعصابك أو (العصبية) ؟

٧٦- هل تنتهي صداقاتك بسهولة دون أن يكون ذلك بسببك ؟

٧٧- هل غالباً ما تشعر بالوحدة ؟

٧٨- هل دائماً تفعل ما تعظ الناس به ؟

٧٩- هل تحب مضايقة الحيوانات أحياناً ؟

٨٠- هل يجرح شعورك بسهولة إذا كشف الناس عن عيب فيك أو في عملك ؟

٨١- هل حدث ذات مرة أن تأخرت عن موعد أو عمل ؟

٨٢- هل كثيراً ما تحب الصخب والإثارة ؟

٨٣- هل تحب أن يخافك الناس ؟

٨٤- هل تشعر أحياناً أنك مفعم بالحيوية وأحياناً أخرى كسول ؟

٨٥- في بعض الأوقات ، هل تؤجل عمل اليوم إلى الغد ؟

٨٦- هل يعتقد الآخرون أنك تمتاز بالحيوية والنشاط ؟

٨٧- هل تشعر بأن الناس يكذبون عليك كثيراً ؟

٨٨- هل أنت حسّاس تجاه بعض الأشياء ؟

٨٩- هل تعترف دائماً بأخطائك ؟

٩٠- هل تشعر بالحزن عندما ترى حيواناً داخل مصيدة ؟

ورقة اجابة

الاسم ..... المستوى .....

الكلية ..... التاريخ .....

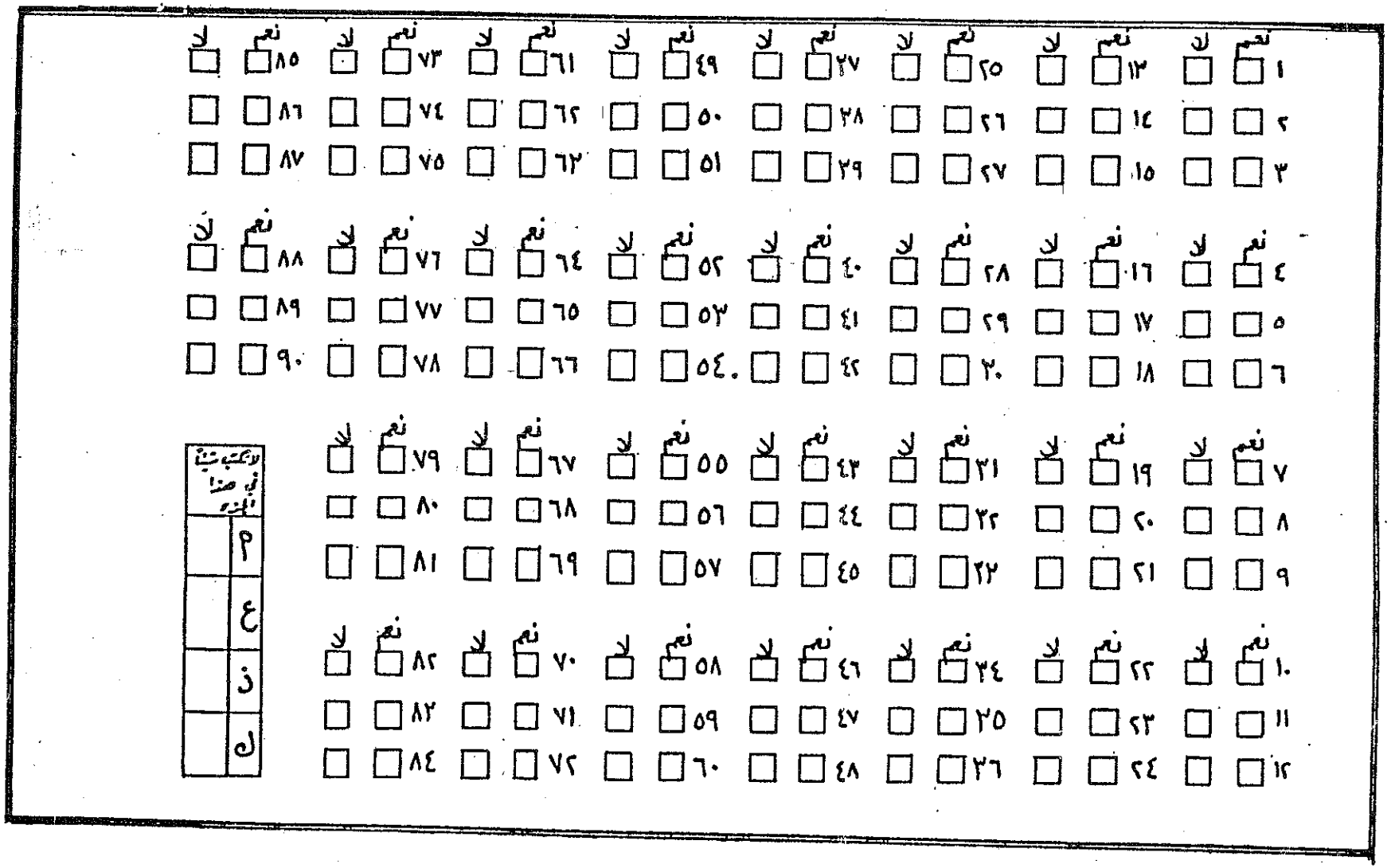

هـذه هى الاجابة الصحيحة بعد توضيح حدود الشكل البسيط بالقـــــلم الرصـــــاص ٠

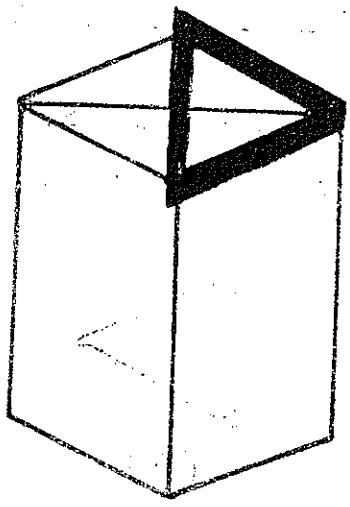

لاحظ أن المثلث الذى يقع جهـة اليمين هو الاجابة الصحيحة ، أما الذى يقـع جهـة اليسار ، فهـو غير صـحيح على الرغم من انه يشـبه الشكل البسيط لأن وضـعه مختلف ٠

مثال آخـر : والآن حاول الاجابة على السؤال التالى :

وضح حدود الشكل البسيط «ب» داخل الشكل المعقد المجاور ٠

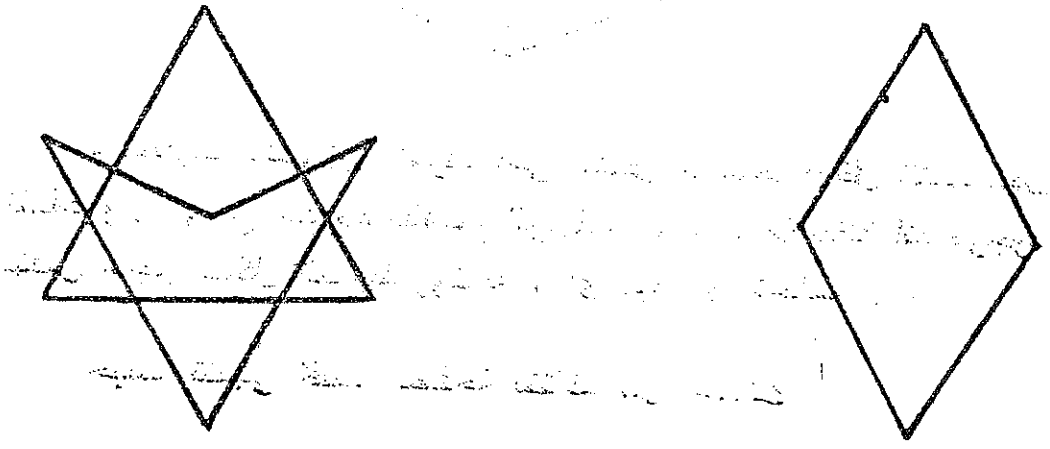

(ب)

انظـر الشـكل التـالى لتتأكد من صـحة اجابتك ٠

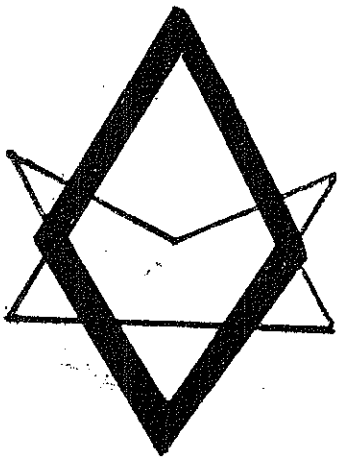

على الصفحات التالية ستجد أسئلة مماثلة للسؤالين السابقين ٠ فى كل سؤال ستجد شكلا ، تحته حرف يدل على الشكل البسيط المتضمن فيه ٠ انظر الى الصفحة الأخيرة من كراسة الاسئلة لترى الشكل البسيط الذى يجب عليك التعرف عليه ٠ وبعد ذلك وضح حدوده داخل الشكل المعقد بالقلم الرصاص ٠

لاحظ ما يأتى :

١ ـ يمكنك النظر الى الأشكال البسيطة على الصفحة الأخيرة كلما أردت ذلك ٠

٢ ـ اذا اخطأت فى اى شكل واكتشفت الخطأ اثناء الاجابة يمكنك تصحيحه ومسح الجزء الخاطىء ٠

٣ ـ أجب عن الاسئلة بالترتيب ، ولا تترك سؤالا الا اذا تعذر عليك الاجابة عليه ٠

٤ ـ عليك ان توضح فى كل سؤال حدود شكل بسيط واحد فقط ٠ حتى ولو رأيت اكثر من شكل بسيط واحد فى الشكل المعقد ٠

٥ ـ الشكل البسيط موجود دائما داخل الشكل المعقد بنفس الحجم ونفس الوضع أو الميل ، وبنفس الأبعاد التى يظهر بها على الصفحة الأخيرة ٠

قف ، ٠٠٠ ٠٠٠ لا تقلب الصفحة حتى يؤذن لك ٠

القسم الأول

(للتدريب)

(الزمن : دقيقتان)

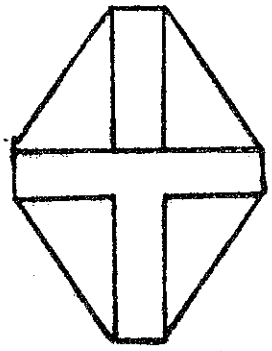

أ

(١) وضح حدود الشكل البسيط (ب)

ج

(٢) وضح حدود الشكل البسيط (ز)

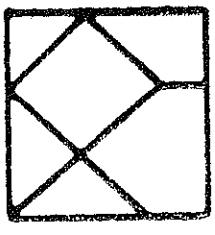

د

(٣) وضح حدود الشكل البسيط (د)

التعليمـــــــات :

يقيس هـذا الاختبار قدرتك على اكتشاف شكل بسيط والتعـرف عليه عندما يكون متضمنا (مختفيا) فى شكل أكثر تعقيدا ٠

فمثلا الشكل (أ) شكل بسيط ٠ وهـو متضمن ٠ أى موجـود فى صـورة غير واضحة فى الشكل الأكبر ، والأكثر تعقيدا ٠

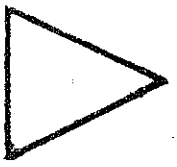

(أ)

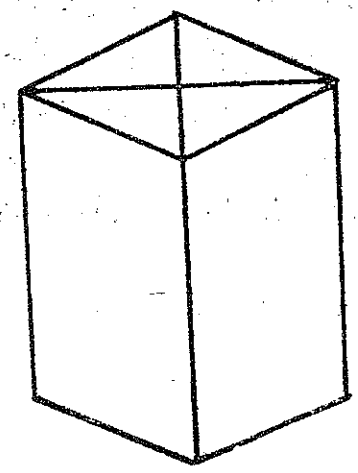

والمطلوب منك أن تتعرف على الشكل البسيط داخل الشـــكل المعقد وأن توضح حدوده بالقـلم الرصاص ، مـع ملاحظة أنه موجود بنفس حجم الشكل البسيط ووضعه (أى ميله أو اتجاهه) ٠

حينما تنتهى أقلب الصفحة لتتأكد من أجابتك ٠

اختبار الأشكال المتضمنة

(الصورة الجمعيّة)

تاليف

ف ٠ ب ٠ اولتمان ـ أ ٠ راسكن ـ هـ ٠ ويتكن

تعريب واعداد

د٠ انور محمد الشرقاوى د٠ سليمان الخضرى الشيخ

كلية التربية ـ جامعة عين شمس

كراسة الأسئلة

الطبعة الرابعة

١٩٨٩

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد ـ القاهرة

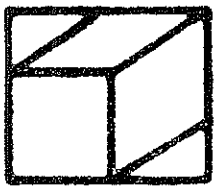

(٤) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

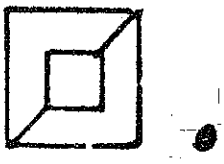

(٥) وضح حدود الشكل البسيط (جـ)

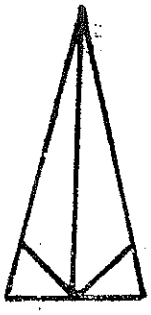

٦

(٦) وضح حدود الشكل البسيط (و)

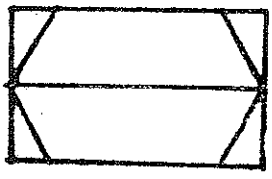

٧

(٧) وضح حدود الشكل البسيط (أ)

قف ، ... ولا تقلب الصفحة ... انتظر تعليمات اخرى

القسم الثانى

(الزمن : ٥ دقائق)

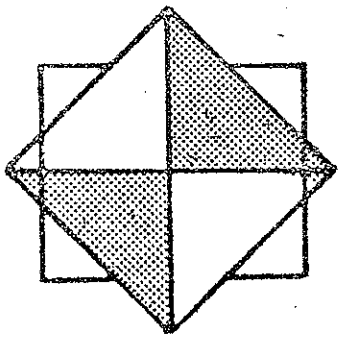

١

(١) وضح حدود الشكل البسيط (ز)

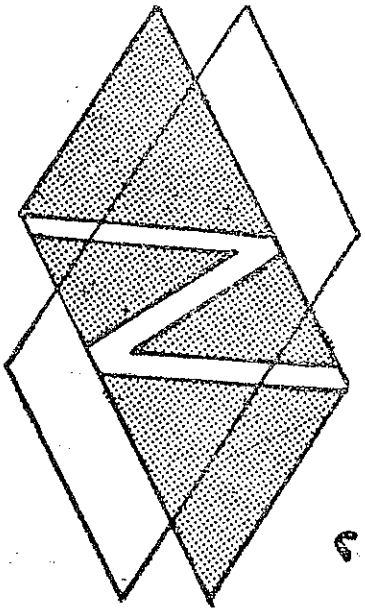

٢

(٢) وضح حدود الشكل البسيط (أ)

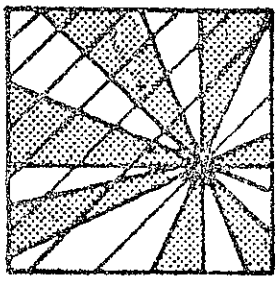

٣

(٣) وضح حدود الشكل البسيط (ز)

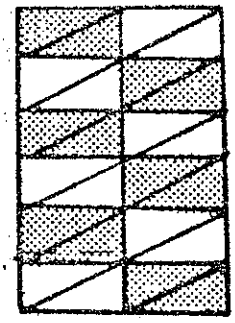

٤

(٤) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

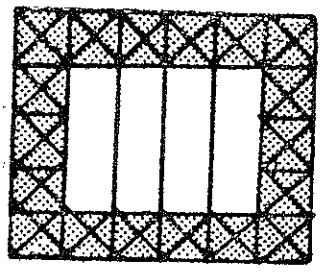

٥

(٥) وضح حدود الشكل البسيط (ب)

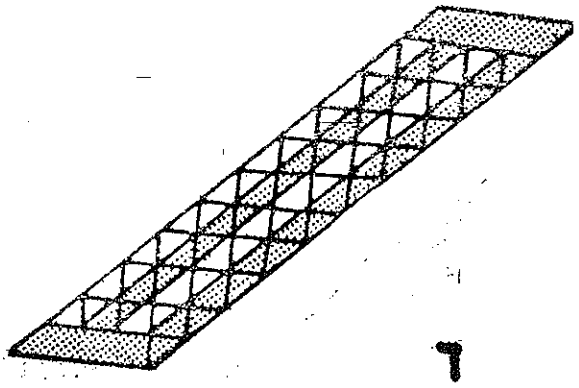

٦

(٦) وضح حدود الشكل البسيط (جـ)

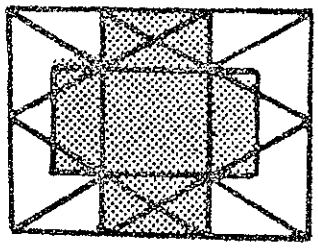

(٧) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

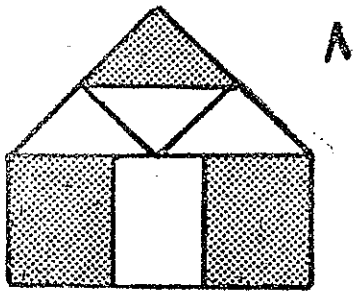

(٨) وضح حدود الشكل البسيط (د)

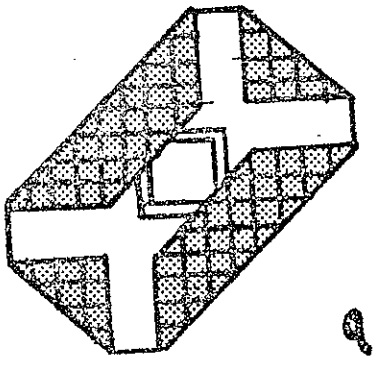

(٩) وضح حدود الشكل البسيط (ح)

قف ، ... ولا تقلب الصفحة ... انتظر تعليمات أخرى

القســـم الثـــالث

(الـــزمن : ٥ دقائـــق)

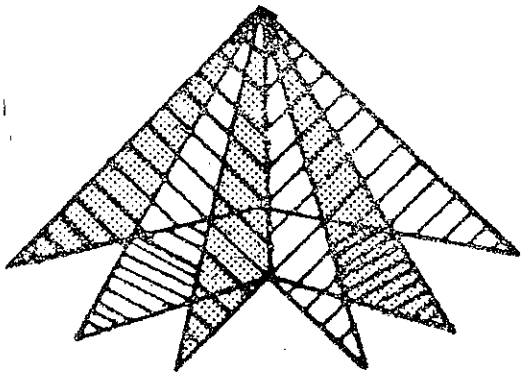

(١) وضـح حـدود الشـكل البسـيط (**و**)

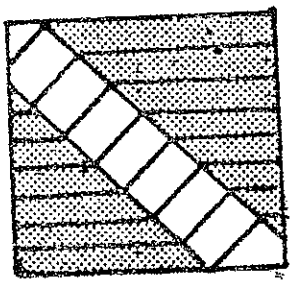

٢

(٢) وضـح حـدود الشـكل البسـيط (**ز**)

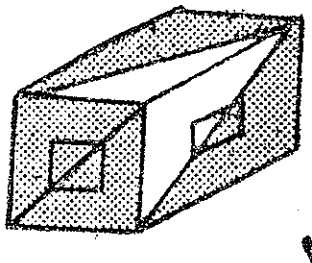

٣

(٣) وضـح حـدود الشـكل البسـيط (**ج**)

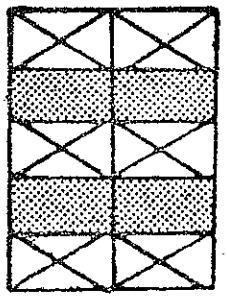

٤

(٤) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

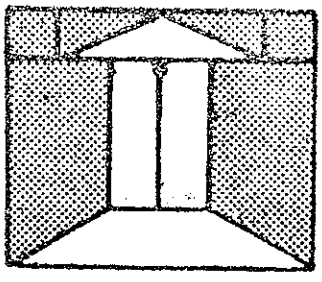

٥

(٥) وضح حدود الشكل البسيط (ب)

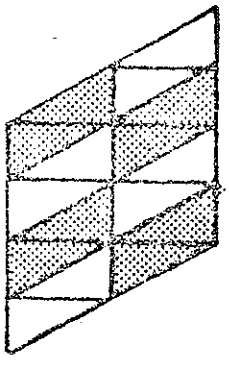

٦

(٦) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

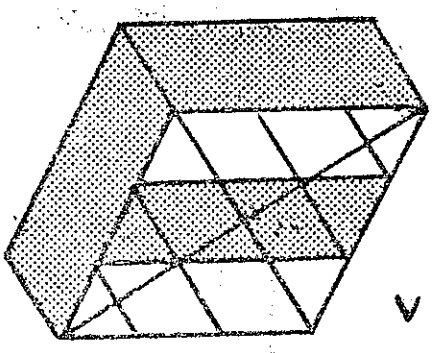

٧

(٧) وضح حدود الشكل البسيط (أ)

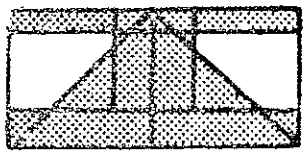

٨

(٨) وضح حدود الشكل البسيط (حـ)

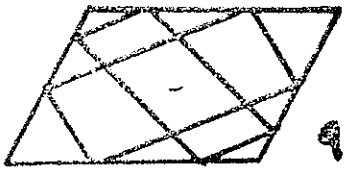

٩

(٩) وضح حدود الشكل البسيط (أ)

الأشـــكال البســـيطة

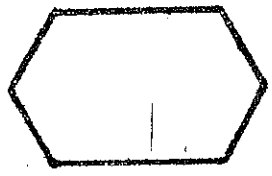

أ

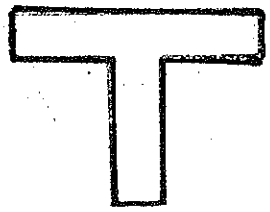

ب

جـ

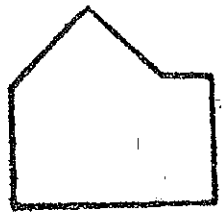

د

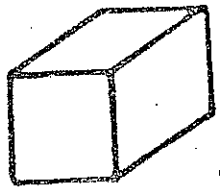

هـ

و

ز

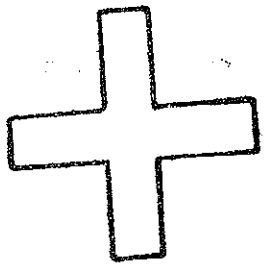

ح

The Islamic University of Gaza
Faculty of Education
Psychology Department

The Relationship Between Personality Traits and Cognitive Styles of High and Low Achievers in the Islamic University of Gaza

By:
Jamil H. Tahrawi

Submitted in Partial Fulfillments for the Degree of
Master of Arts in Department of Psychology
College of Education - Islamic University of Gaza

Supervision by:

Dr. Mohammed El Helo

Dr. Sami Abu Isaac

1997